الجامعـــــــة الإســـلاميــة – غـزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كليـــة أصول الدين
ماجستير العقيدة والمذاهب المعاصرة

The Islamic University–Gaza
Research and Postgraduate Affairs
Faculty of Ossoul Ed-deen
Master of Department of creed and contemporary doctrines

سفر الملوك عند اليهود
دراسة تحليلية

Jewish Kings Autobiograrhy
Analytical Study

إِعدَادُ البَاحِثِ
أحمد محمد عبد الله أبو رحمة

إِشرَافُ
الأستاذ الدكتور
يحيى علي الدجني

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي العقيدة والمذاهب المعاصرة بِكُلِيةِ أصول الدين فِي الْجَامِعَةِ الإسلامِيةِ بِغَزة

ربيع الأول/1438هـ – ديسمبر/ 2016م

إقـــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

سفر الملوك عند اليهود
دراسة تحليلية

Jewish Kings Autobiograrhy
Analytical Study

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism ،and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis، unless otherwise referenced، is the researcher's own work، and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	**أحمد محمد أبو رحمة**	**اسم الطالب:**
Signature:	**أحمد محمد أبو رحمة**	**التوقيع:**
Date:	**2016/12/11م**	**التاريخ:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية غزة
The Islamic University of Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم: ج س غ/35/ Ref:

التاريخ: 2016/10/05 Date:

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **احمد محمد عبدالله ابورحمة** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم العقيدة الإسلامية** وموضوعها:

سفر الملوك عند اليهود "دراسة تحليلية"

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الأربعاء 04 محرم 1438هـ، الموافق 2016/10/05م الساعة الواحدة ، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. يحيى علي الدجني	مشرفاً و رئيساً	.....
د. عماد الدين عبد الله الشنطي	مناقشاً داخلياً	.....
د. عدنان أحمد البرديني	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم العقيدة الإسلامية**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

الملخص باللغة العربية

هدف الدراسة: هدفت الدراسة الكشف عن العقائد والتشريعات في سفر الملوك، حيث بينت الدراسة مدى انحرافهم في تلك العقائد وخاصة في الإلهيات والنبوات، وكذلك بينت صفات الله عز وجل في سفر الملوك، وأهم صفات الأنبياء، وكذلك أهم التشريعات والعبادات، وكذلك اهتمت بموضوع هيكل سليمان.

منهج وعينة الدراسة: استخدم الباحث المنهج التحليلي حيث قام بعرض نصوص سفر الملوك وتحليلها وبيان ما فيها من أخطاء وضلالات ثم الرد عليها من الكتاب والسنة.

نتائج الدراسة:

1- سفر الملوك ليس من عند الله عز وجل بل كتبه أحبار ورهبان اليهود ويدعون زوراً وبهتاناً أن الذي كتبه موسى عليه السلام بوحي من الله، وكذلك لأن السفر مليء بالتناقضات والتحريفات التي لا تمت بصلة إلى دين الله عز وجل.

2- اليهود حرفوا سفر الملوك حيث حرفوا صفات الله فوصفوه سبحانه وتعالى بصفات لا تليق بجلاله من صفات جسمية وغيرها.

3- اليهود وصفوا أنبياء الله بأبشع وأقبح الصفات، فوصفوهم بصفات أشر خلق الله، وخاصة داود وسليمان عليهما السلام، فنسبوا لداوود الزنا، وافتروا على سليمان بأنه يعبد الأصنام، وقيامه بقتل أخيه حتى لا ينافسه في الحكم.

4- بينت الدراسة تشدد اليهود في التشريعات والعبادات، وهذا يبين مدى تخبطهم في سن تلك التشريعات والغلو في تطبيق عباداتهم.

5- اليهود يدعون وجود الهيكل مكان المسجد الأقصى المبارك، وهذا ادعاء باطل لا أساس له من الصحة، فهم متخبطون في مكان وجود الهيكل، وهم بذلك لا حق لهم في المسجد الأقصى المبارك، وأن المسجد الأقصى هو للمسلمين لأنهم أصحاب الديانة الخاتمة.

توصيات الدراسة:

1- ضرورة بيان عقائد اليهود وخاصة لطلبة العلم حتى يفضحوا تلك الديانة المنحرفة.

2- ضرورة توعية أبناء الأمة بأهمية ومكانة المسجد الأقصى من خلال المساجد والندوات والمؤتمرات وغيرها من وسائل التوعية.

كلمات مفتاحية:

سفر الملوك، عقيدة اليهود ، الانحراف العقائدي، الإلهيات والنبوات عند اليهود

Abstract

Study Aim: The study aimed at investigating the creed and legislations mentioned in the Book of Kings. The study showed the extent of creed deviation, especially in theology and prophecies, as well as the attributes of the Almighty Allah as mentioned in the Book of Kings. The study also showed the most important qualities of the Prophets, as well as the most important legislation and acts of worship, with a special focus on the issue of the Temple of Soliman.

Study Methodology and Sample: The researcher used the analytical method. Several texts of the Book of Kings were analyzed considering their discrepancies and delusions. These texts were then criticized in the light of the Noble Quran and Sunnah.

Study Results

1. The Book of Kings is not from Allah. Rather, it was written by the Jewish monks and scholars. However, they keep claiming that it was written by Musa, may Allah's blessings be upon him, according to a revelation from Allah. This is absolutely a fake claim because this Book is full of contradictions, and delusions, which cannot be a revelation from God.
2. Jews has falsified the Book of Kings, where they misrepresented the attributes of God Almighty, and described Him with indecent qualities including physical ones among others.
3. Jews described the prophets of Allah with the ugliest and most awful qualities, especially Dawood and Soliman, May Allah's peace be upon them. They accused the prophet Dawood with adultery. They also accused the prophet Soliman with worshipping idols, and the murder of his brother so that he will compete him in authority.
4. The study emphasized the Jews' extremism in legislation and acts of worship. This shows their contradictions in introducing such legislation, and extremism in the application of the acts of worship.
5. Jews claim that the Temple exist at the current site of the Al-Aqsa Mosque. This claim is false and has no base. This is because there is a disagreement among Jews regarding this issue. Furthermore, they have no right in the Al-Aqsa Mosque, which belongs to Muslims who are the people of the final faith.

Study Recommendations

1. It is essential to clarify the Jewish creed, especially for the Sharia students so that they could expose its deviations.
2. There is a need to raise awareness among the nation regarding the importance and virtue of the Al-Aqsa Mosque through mosques, seminars, conferences and other means of spreading awareness.

Keywords: Book of Kings, Jewish creed, creed deviation, theology and prophecies of the Jews

الإهـــــداء

- أهدي هذا البحث إلى أبي وأمي الذيْن علماني وربياني صغيراً سائلاً المولى ﷻ أن يحفظهم ويمد في أعمارهم وأن يعطيهم دوام الصحة والعافية.
- كما أهدي هذا البحث إلى زوجتي ورفيقة دربي.
- كما أهدي البحث إلى أخوتي وأخواتي وأبنائهم، وبناتهم.
- كما أهدي هذا البحث إلى جدي عبد الله شهيد التعذيب في سجون الاحتلال الصهيوني.
- كما أهدي هذا البحث إلى كل شيوخي وأساتذتي وكل من علمني حرفاً من كتاب الله ﷻ .

إليهم جميعاً .. أهدي بحثي هذا

شكر وتقدير

الحمد لله الذي يسر لي كتابة هذا البحث، ثم الشكر والتقدير إلى من أشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور يحيى علي الدجني، والذي كان له دور كبير في متابعة دراسة هذا الرسالة خطوة بخطوة، حيث كان له الأثر البالغ في تقديم ما بوسعه من توجيهات وإرشادات.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى عضويٍّ لجنة المناقشة:

فضيلة الدكتور/ عماد الدين الشنطي حفظه الله

فضيلة الدكتور/ عدنان البرديني حفظه الله

وذلك لقبولهما مناقشة هذه الرسالة، أسأل الله العظيم أن يكون في ميزان حسناتهما وأن ينفعهما عند الله يوم القيامة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الجامعة الإسلامية لما تبذله من خدمات كبيرة للنهوض بالمستوى التعليمي، وأتوجه بالشكر والتقدير إلى العاملين في الجامعة، والعاملين في مكتبة الجامعة، كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى العاملين في مكتبة الثقافة والنور الذين كان لهم دور في تسهيل مهمة البحث.

والشكر والتقدير إلى الأخ الفاضل / أ. عبد الله أبو موسى لطباعته هذه الرسالة وترتيبها على الوجه المطلوب بإذن الله تعالى.

والشكر والتقدير إلى كل من تفضل عليَّ بمعروف أو نصيحة، أسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وأن يجعل هذا العمل ابتغاء مرضاة الله وإعلاءً لكلمته وخالصاً لوجهه الكريم.

فهرس المحتويات

إقـرار .....أ

نتيجة الحكم.....ب

الملخص باللغة العربية .....ت

Abstract.....ث

الإهــداء .....ج

شكر وتقدير.....ح

فهرس المحتويات.....خ

المقدمة.....1

أولاً: أهمية البحث:.....1

ثانياً: منهج البحث:.....1

ثالثاً: طريقة البحث:.....2

رابعاً: الدراسات السابقة:.....2

خامساً: خطة البحث:.....2

التمهيد.....6

أولاً: نبذة تاريخية عن اليهود:.....7

ثانياً: تعريف الكتاب المقدس:.....11

ثالثاً: مكونات التوراة:.....12

رابعاً: نسخ التوراة:.....14

الفصل الأول سفر الملوك مكانته ولغته ومحتوياته.....16

المبحث الأول التعريف بسفر الملوك ومكانته ومدى نسبته إلى الله ﷻ.....17

المطلب الأول التعريف بسفر الملوك 17
أولاً: التعريف بسفر الملوك لغة:..... 17
ثانياً: سفر الملوك اصطلاحاً:..... 18
ثالثاً: سبب تسمية سفر الملوك:..... 18
المطلب الثاني مكانة سفر الملوك 23
المطلب الثالث مدى نسبة سفر الملوك إلى الله 25
أولاً: أدلة التحريف من القرآن الكريم:..... 25
ثانياً: أدلة التحريف من السنة النبوية:..... 27
ثالثاً: أدلة التحريف من التوراة:..... 28
المبحث الثاني لغة سفر الملوك وتاريخه ومحتوياته..... 30
المطلب الأول اللغة التي كتب بها السفر 30
أولاً: اللغة العبرية:..... 30
ثانياً: اللغة اليونانية أو السبعينية:..... 30
ثالثاً: اللغة السامرية: 32
المطلب الثاني تاريخ كتابة السفر..... 33
أولاً: تاريخ كتابة السفر: 33
ثانياً: الترتيب الزمني لسفر الملوك والأسفار التاريخية الأخرى: 34
ثالثاً: كاتب سفر الملوك: 35
المطلب الثالث محتويات سفر الملوك 38
الفصل الثاني العقائد في سفر الملوك..... 39
المبحث الأول الإلهيات في سفر الملوك..... 40
المطلب الأول عقيدتهم في الذات الإلهية 40
أولاً: نوح عليه السلام:..... 40

ثانياً: إبراهيم عليه السلام: 41
ثالثاً: موسى عليه السلام: 41
رابعاً: عيسى عليه السلام: 42
خامساً: محمد ﷺ: 42
المطلب الثاني عقيدة اليهود في الأسماء والصفات 49
المبحث الثاني عقيدة الأنبياء في سفر الملوك 53
المطلب الأول الأنبياء الذين ورد ذكرهم في سفر الملوك 53
أولاً: داود عليه السلام: 53
ثانياً: سليمان عليه السلام: 53
ثالثاً: ناثان عليه السلام: 54
رابعاً: أخيا الشيلوني: 55
خامساً: إيليا: 55
سادساً: أليشع: 55
سابعاً: ميخا بن يملة: 56
ثامناً: يونان بن أمتاي أو يونس عليه السلام: 56
تاسعاً: أشعياء بن آموصا: 57
المطلب الثاني عقيدة اليهود في صفات الأنبياء 58
أولاً: صفات الأنبياء عند المسلمين: 58
ثانياً: صفات الأنبياء عند اليهود: 60
المطلب الثالث المعجزات الواردة في سفر الملوك 72
أولاً: المعجزات التي حدثت مع إيليا: 72
ثانياً: معجزات أليشع: 76

الفصل الثالث التشريعات والأعياد في سفر الملوك 80
المبحث الأول التشريعات في سفر الملوك 81
المطلب الأول الذبائح على المرتفعات والمحارق 81
أولاً: المذابح:..... 81
ثانياً: القرابين:..... 84
ثالثاً: انحراف بني إسرائيل بتقديمهم قرابين للأوثان: 87
رابعاً: تفضيل تقديم القرابين على المرتفعات:..... 88
خامساً: القرابين والأضاحي في القرآن الكريم:..... 88
المطلب الثاني البــوق..... 91
أولاً: تعريف البوق:..... 91
ثانياً: أنواع الأبواق عند اليهود : 91
ثالثاً: البوق أو الصور عند المسلمين:..... 92
المطلب الثالث القتــل..... 94
المطلب الرابع الصلاة..... 97
أولاً: تعريف الصلاة عند اليهود: 97
ثانياً: المراحل التي مرت بها الصلاة عند اليهود: 97
ثالثاً: أنواع الصلاة عند اليهود: 98
رابعاً: مواقيت الصلاة:..... 99
خامساً: موقف القرآن من صلاة اليهود: 100
المطلب الخامس التابوت 101
أولاً: أهمية التابوت عند اليهود:..... 101
ثانياً: تعريف التابوت: 101
ثالثاً: التابوت في القرآن:..... 102

المبحث الثاني الأعياد في سفر الملوك..... 103
المطلب الأول أعياد اليهود التي لم ترد في سفر الملوك..... 103
أولاً: يوم السبت:..... 103
ثانياً: عيد الفصح:..... 104
ثالثاً: عيد الغفران:..... 105
رابعاً :عيد البوريم أو المسخرة:..... 105
خامسا : عيد الحصاد:..... 106
سادساً :عيد بداية الشهر القمري:..... 106
سابعاً :عيد السنة العبرية:..... 106
ثامناً : عيد السنة السابعة:..... 106
المطلب الثاني أعياد اليهود الواردة في سفر الملوك..... 107
الفصل الرابع ملوك بني إسرائيل وهيكل سليمان عليه السلام في سفر الملوك..... 110
المبحث الأول ملوك بني إسرائيل وانتهاء مملكتهم في سفر الملوك..... 111
المطلب الأول الملوك الوارد ذكرهم في سفر الملوك..... 111
أولاً: الملوك الذين حكموا مملكة إسرائيل المتحدة..... 111
ثانياً: ملوك المملكة الشمالية:..... 117
ثالثاً: ملوك المملكة الجنوبية لبني إسرائيل:..... 130
المطلب الثاني انقسام المملكة إلى مملكتين..... 141
المطلب الثالث السبي البابلي..... 143
أولاً: سبب تهجير اليهود:..... 143
ثانياً: إحلال الغرباء بدل المملكة الشمالية:..... 144
ثالثاً: المملكة الجنوبية وسبيها:..... 145
المبحث الثاني الهيكل وفلسطين في سفر الملوك..... 148

المطلب الأول مكانة الهيكل في المعتقد اليهودي..... 148
أولاً: تعريف الهيكل:..... 148
ثانياً: فكرة بناء الهيكل:..... 148
ثالثاً: الهياكل التي بناها اليهود على مر الزمان:..... 150
المطلب الثاني وصف الهيكل..... 157
أولاً: البنيان الأساس وإقامة القواعد:..... 157
ثانياً: وصف البناء الداخلي:..... 158
ثالثاً: وصف النقوش الداخلية للهيكل:..... 158
رابعاً مكانة الهيكل عند اليهود:..... 159
المطلب الثالث أرض فلسطين في سفر الملوك..... 160
أولاً: حدود فلسطين:..... 160
ثانياً: فلسطين في سفر الملوك:..... 160
ثالثاً: مكانة فلسطين والقدس في الإسلام:..... 162
رابعاً: الوعد الإلهي بامتلاك أرض فلسطين:..... 163
الخاتمة..... 165
أولاً: النتائج:..... 165
ثانياً: التوصيات:..... 166
المصادر والمراجع..... 168
الفهارس العامة..... 175
أولاً– فهرس الآيات القرآنية 176
ثانياً– فهرس الأحاديث النبوية 180

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

إن الله ﷻ غضب على اليهود، وسلط عليهم جنوده، فزال ملكهم في أكثر من مكان وزمان؛ وذلك لأنهم كانوا يكذبون بآيات الله، ويقتلون الأنبياء بغير الحق، ويعصون الله ﷻ على مدار تاريخهم، وحاضرهم، بل وادعوا بأنهم أبناء الله، وأن الله فضلهم على العالمين، وقاموا بتحريف كتبهم، قال تعالى عنهم: ﴿**مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ** ...﴾ [النساء:46]، ومن ضمن هذه الكتب التي حرفها اليهود سفر الملوك، فكان لا بد من دراسته دراسة تحليلية، وعرض محتوياته، ونقد ما فيه، وذلك في ضوء الكتاب والسنة، لذلك كانت هذه الدراسة بعنوان: **(سفر الملوك عند اليهود – دراسة تحليلية)**.

أولاً: أهمية البحث:

1- تكمن أهمية البحث في الكشف عما يحتويه سفر الملوك من العقائد والأخلاق والشرائع الفاسدة التي تتنافى مع المنهج الرباني الصحيح.

2- إبطال معتقد بناء الهيكل على أرض فلسطين.

3- استكمال سلسلة دراسة أسفار الكتاب المقدس التي قام بها قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة.

4- الرد على اليهود في امتلاكهم أرض فلسطين، وأنه ليس لديهم أي حق تاريخي في فلسطين كما يزعم اليهود.

5- رغبة الباحث في معرفة عقائد وشرائع، وأخلاق اليهود، وذلك من خلال سفر الملوك.

ثانياً: منهج البحث:

قام الباحث باعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بعرض ما يحتويه سفر الملوك من أخطاء، ومتناقضات، ثم الرد عليها من خلال الكتاب والسنة.

ثالثاً: طريقة البحث:

1- الآية القرآنية (تكتب وفق الرسم العثماني): يشار إليها في المتن أو الحاشية باسم السورة يتبعه نقطتان: ثم رقم الآية.

2- الحديث النبوي الشريف: يشار إليه في الحاشية فقط [اسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الجزء/رقم الصفحة: رقم الحديث إن وجد، رد الحكم على الحديث إذا لم يكن في الصحيحين].

3- يشار إلى المصادر في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى، وفي حالة ما إذا كان الاقتباس من المرجع مرة ثانية، وكان بينهما فاصل، أي مرجع آخر ولكن الاقتباس من صفحة مختلفة يشار إلى اسم عائلة المؤلف، ثم فاصلة، ثم عبارة مرجع سبق ذكره، ثم فاصلة، ثم رقم الصفحة، وفي حالة ما إذا كان الاقتباس من المرجع مرة ثانية، وكان بينهما فاصل، أي مرجع آخر ولكن الاقتباس من نفس الصفحة، يكتب اسم عائلة المؤلف، ثم فاصلة، ثم عبارة مرجع سبق ذكره، ثم فاصلة ويكتب نفس الصفحة، وفي حالة إذا كان الاقتباس بعد الاقتباس الأول مباشرة (أي بدون مرجع فاصل) من صفحة أو صفحات مختلفة عن المرجع السابق، تستخدم كلمة المرجع السابق، بدون ذكر اسم المؤلف، ثم فاصلة، ثم رقم الصفحة، وفي حالة إذا كان الاقتباس بعد الاقتباس الأول مباشرة (أي بدون مرجع فاصل)، ومن نفس الصفحة، تستخدم كلمة المرجع السابق، ويوضع تحتها خط بدون ذكر اسم المؤلف، ثم فاصلة، وتكتب عبارة نفس الصفحة.

رابعاً: الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على رسالة علمية أفردت سفر الملوك بالدراسة، فمعظم الكتب تتحدث عن الأسفار بشكل عام، أو عن أحداث تاريخية، ولم تتحدث عن أي جانب عقائدي، أو تتناول السفر دراسة تحليلية مفصلة.

خامساً: خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وأربع فصول، أما المقدمة فتشتمل على أهمية البحث، ومنهج البحث، وطريقة البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، أما التمهيد فيشتمل على:

أولاً: نبذة تاريخية عن اليهود.

ثانياً: تعريف الكتاب المقدس.

ثالثاً: مكونات التوراة.

رابعاً: نسخ التوراة.

الفصل الأول

سفر الملوك ومكانته ولغته ومحتوياته

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بسفر الملوك ومكانته ومدى نسبته إلى الله ﷻ.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بسفر الملوك.

المطلب الثاني: مكانة سفر الملوك عند اليهود.

المطلب الثالث: مدى نسبته إلى الله ﷻ.

المبحث الثاني: لغة سفر الملوك وتاريخه ومحتوياته.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اللغة التي كتب بها السفر.

المطلب الثاني: تاريخ كتابة السفر.

المطلب الثالث: محتويات السفر.

الفصل الثاني

العقائد في سفر الملوك

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عقيدتهم في الذات والصفات الإلهية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عقيدتهم في الذات الإلهية.

المطلب الثاني: عقيدتهم في الأسماء والصفات الإلهية.

المبحث الثاني: عقيدتهم في الأنبياء في سفر الملوك.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأنبياء الذين ورد ذكرهم في سفر الملوك.

المطلب الثاني: صفات الأنبياء في سفر الملوك.

المطلب الثالث: المعجزات الواردة في سفر الملوك.

الفصل الثالث

التشريعات والأعياد في سفر الملوك

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التشريعات في سفر الملوك.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الذبائح على المرتفعات والمحارق.

المطلب الثاني: البوق.

المطلب الثالث: القتل.

المطلب الرابع: الصلاة.

المطلب الخامس: التابوت.

المبحث الثاني: الأعياد في سفر الملوك.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأعياد عند اليهود.

المطلب الثاني: عيد المظال.

الفصل الرابع

ملوك بني إسرائيل وهيكل سليمان عليه السلام

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ملوك بني إسرائيل وانتهاء مملكتهم في سفر الملوك.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الملوك الوارد ذكرهم في سفر الملوك.

المطلب الثاني: انقسام المملكة إلى مملكتين.

المطلب الثالث: السبي البابلي.

المبحث الثاني: الهيكل وفلسطين في المعتقد اليهودي في سفر الملوك

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مكانة الهيكل في المعتقد اليهودي.

المطلب الثاني: وصف الهيكل.

المطلب الثالث: فلسطين في سفر الملوك.

التمهيد

أولاً: نبذة تاريخية عن اليهود:

يدعي اليهود أن إبراهيم عليه السلام كان يهودياً، ويدعي النصارى أن إبراهيم كان نصرانياً، إلا أن الله عز وجل أراد أن يظهر أن إبراهيم كان مسلماً موحداً لله عز وجل، قال تعالى: ﴿**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [آل عمران: 67-68].

وقد ورد ذكره في التوراة، فقد جاء في سفر التكوين، {وَهذِهِ مَوَالِيدُ تَارَحَ: وَلَدَ تَارَحُ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ. وَوَلَدَ هَارَانُ لُوطًا. وَمَاتَ هَارَانُ قَبْلَ تَارَحَ أَبِيهِ فِي أَرْضِ مِيلاَدِهِ فِي أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ. وَاتَّخَذَ أَبْرَامُ وَنَاحُورُ لأَنْفُسِهِمَا امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ امْرَأَةِ أَبْرَامَ سَارَايُ، وَاسْمُ امْرَأَةِ نَاحُورَ مِلْكَةُ بِنْتُ هَارَانَ، أَبِي مِلْكَةَ وَأَبِي يِسْكَةَ. وَكَانَتْ سَارَايُ عَاقِرًا لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ} [1]، فإبراهيم عليه السلام يعد صفوة أجداده، فهو صفوة جده عابر، وعابر صفوة سام، وسام صفوة نوح عليه السلام، وجاء من سلالة إبراهيم إسحاق ويعقوب لتكون ثمرة هؤلاء الأنبياء موسى وهارون، وغيرهم من الأنبياء الصالحين[2].

وقد أكد القس زكي شنودة أن إبراهيم من الجنس السامي، فإبراهيم هو إبراهيم ابن ناحور ابن سروج بن رعو بن فالح بن عابر بن شالح بن أرفكشاد بن سام، وإبراهيم إذن يعد من الجنس السامي، وقد نشأ في عائلة وثنية في العراق [3]، ولقد تحدث القرآن الكريم عن وثنية قوم إبراهيم، قال تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا * قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا**﴾ [مريم: 42-46].

---

(1) سفر التكوين (11/27-30).

(2) انظر: ابن كمونة، تنقيح الأبحاث للملل الثلاث اليهودية المسيحية الإسلام (ص 22).

(3) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي (ص 5).

ولقد رحل إبراهيم ﷺ من بلاد الرافدين قاصداً بلاد كنعان فأقاموا في بلاد الكلدانيين[1]، ومع مرور الوقت اتخذ إبراهيم، والذين هاجروا معه من العراق إلى كنعان لهجة جديدة بعد أن كانوا ينطقون بلغة أهل العراق، أصبحوا يتكلمون لغة أهل كنعان [2].

ولقد تحدثت التوراة عن تلك الهجرة، فقد جاء في سفر التكوين: {وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً. وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ». فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ. وَكَانَ أَبْرَامُ ابْنَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ. فَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ امْرَأَتَهُ، وَلُوطًا ابْنَ أَخِيهِ، وَكُلَّ مُقْتَنَيَاتِهِمَا الَّتِي اقْتَنَيَا وَالنُّفُوسَ الَّتِي امْتَلَكَا فِي حَارَانَ. وَخَرَجُوا لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ} [3].

ولعل سبب تسمية اليهود بالعبرانية بسبب تلك الهجرة إلا أن هناك عدة آراء مختلفة حول سبب تسمية اليهود بالعبرانية، وهي على النحو التالي:

1- سمي إبراهيم بالعبري لأنه عندما هاجر بأسرته من العراق إلى كنعان عبر مع أسرته نهر الأردن، أو نهر الفرات [4].

2- نسبة لعابر أو عبر، وهو اسم الجد الأكبر لإبراهيم ﷺ، لذلك أسمته التوراة بإبراهيم العبري[5].

3- إن المصريين والكنعانيين كانوا يسمون بني إسرائيل بالعبرانيين لعلاقتهم بالصحراء، وليميزوهم عن أهل العراق [6].

4- وقيل: إن اسم العبرانيين يطلق على كل من جاء من سلالة إبراهيم ﷺ في ذلك الوقت[7].

ويجب التنويه إلى أن كلمة عبري ليست خاصة باليهود وحدهم، وقد كانت هناك هجرات كثيرة مثل القبيلة التي كانت مع إبراهيم وكذلك هجرة الآراميين، والذين كانوا من العرب،

---

(1) انظر: ابن كثير، قصص الأنبياء (ص ص 167- 168).
(2) انظر: المجدوب، المستوطنات اليهودية على عهد رسول الله (ص 22).
(3) سفر التكوين (12/1-5).
(4) انظر: مهران، بنو إسرائيل (ج49/1).
(5) انظر: المجدوب، المستوطنات اليهودية على عهد رسول الله (ص 19).
(6) انظر: شلبي، مقارنة الأديان اليهودية (ص ص 44- 55).
(7) انظر: ابن كثير، صحيح قصص الأنبياء (ص ص 189-190).

فهذه الأقوام ليس لها علاقة لا من قريب ولا من بعيد باليهود أو ببني إسرائيل، فالآراميين عرب، والذين هاجروا مع إبراهيم أيضاً من عرب العراق.

لقد كان يطلق على الشخصيات التي سبقت موسى عليه السلام أو إلى عهد موسى كان يطلق عليهم اسم الآباء، وأشهرهم على الإطلاق إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط، والأسباط هم النواة الأولى للعرق الإسرائيلي، وتنتهي سلسلة الآباء بموسى عليه السلام [1]،

وأنجب لإسحاق عليه السلام، عيسى ويعقوب [2].

وأما يعقوب وهو إسرائيل عليه السلام والذي جاء من سلالته بني إسرائيل [3]، تزوج يعقوب بأربعة نساء أنجب منهن، باثني عشر ولداً، وهم على النحو التالي:

1- روابين، شمعون، ولاوي، ويهودا، ويساكر، وزيلون، وأمهم ليئة.

2- يوسف وبنيامين، وأمهما راحيل،

3- دان ونفتالي، وأمهما بلهة.

4- جاد وأشير وأمهما زلفة [4].

هاجر يعقوب عليه السلام هو وأولاده، وأحفاده من أرض كنعان إلى مصر هروباً من المجاعة التي حدثت في أرض كنعان في ذلك الوقت ، وما أصاب مراعيها من قحط وكان عددهم سبعين نفساً، وكان الوزير الاعظم للبلاد الفرعونية هو يوسف عليه السلام أحد أبناء يعقوب [5] فكان لأحد أبناء يعقوب عليه السلام شأن عظيم بعد رؤيا رآها في منامه، قال تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ [يوسف: 4-6].

---

(1) انظر: السعد، أوهام التاريخ اليهودي (ص 23).

(2) انظر: السقا، الترجمة السامرية (ص3).

(3) انظر: ابن كثير، صحيح قصص الأنبياء (ص ص 189-190).

(4) انظر: سويدان، اليهود الموسوعة المصورة (ص38).

(5) انظر: وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (ص6).

واستقبلهم يوسف عليه السلام أفضل استقبال رغم ظلمهم له، وحيكت ضده المؤامرات من أشد الناس قرابة له وهم إخوته، حيث ألقوه في غيابة الجب إلى أن جاء بعض السيارة فالتقطوه وأخذوه إلى مصر حتى أصبح وزير البلاد، وعندما جاءوا إلى مصر استقروا في أرض مصر وظلوا في أرض مصر إلى أن جاء موسى عليه السلام [1]، وفي عهد أحمس فرعون مصر، فرض العبودية المطلقة على بني إسرائيل، واشتد الأمر عليهم بعد تمرد في أطراف سوريا كانت تابعة للفراعنة، والراجح أن التنكيل الذي أصاب بني إسرائيل اشتد في عهد رمسيس الثاني إلى أن جاء موسى عليه السلام فأخرجهم إلى أرض فلسطين [2]، وقال تعالى: ﴿**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ**﴾ [البقرة:49].

وعندما أمرهم موسى عليه السلام أن يدخلوا الأرض المقدسة رفض بني إسرائيل الدخول إلى أرض فلسطين فعاقبهم الله بأن يتيهوا في صحراء سيناء وذلك لأنهم رفضوا الانصياع لأوامر الله عز وجل[3] بعد وفاة موسى عليه السلام، تولى الحكم يوشع بن نون ففتح الله عز وجل عليه الأرض المقدسة، فأعطى لكل سبط منهم قسماً خاصاً من الأرض [4]، وعين يوشع بن نون على كل سبط كاهن، ومن أجل ذلك سمي هذا العصر بعصر القضاة، وكان اليهود ينتخبهم كبراء الشعب، وكان منهم أحياناً نساء، ونظام الحكم في ذلك الوقت لا يقوم على أساس دولة، بل على أساس الحكم الأبوي في الأسرة، فكان الذي يحكم ويقضي بينهم شيوخ العشائر، واستمر عهد القضاة حوالي أربعة قرون [5]،

وفي هذا العصر (عصر القضاة) بدأت حياة بني إسرائيل في التطوير رويداً رويداً حتى أصبحوا يعيشون حياة الاستقرار، بعدما كانوا يعيشون حياة البدو وتأثروا عن الملل الأخرى وخاصة الكنعانيين المهن، وهنا بدأ اليهود يبلورون فكرهم الخاص [6].

---

(1) انظر: اسعيفان، اليهود من سراديب الجيتو إلى مقاصير الفاتيكان (ص ص 14-15).

(2) انظر: فتاح، اليهودية عرض تاريخها والحركات الحديثة في اليهودية (ص30).

(3) انظر: حلمي، الإسلام والأديان دراسة مقارنة (ص116).

(4) انظر: الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (ص44).

(5) انظر: شلبي، مقارنة الأديان اليهودية (ص 72).

(6) انظر: السعدي، الأديان دراسة في عقائد اليهودية والمسيحية والإسلام، والأديان الوضعية الهندوسية، والحيثية، والبوذية (ص44).

"انتهى عهد القضاة بعد أربعة قرون، ليبدأ بنو إسرائيل عهداً جديداً، وهو عهد الملوك، ويعتبر طالوت أو شاؤول كان أول ملك على بني إسرائيل، وقد تحدث القرآن الكريم عن خبر أول ملك لهم [1]، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة:246] .

بعد شاؤول أو طالوت تولى الحكم داوود عليه السلام ثم سليمان عليه السلام، وفي عهدهما انتعشت دولة اليهود، فكانت أزهى العهود التي مرت على بني إسرائيل على الإطلاق، ولن يمر عصر على اليهود أفضل من عصر داوود وسليمان [2].

ثانياً: تعريف الكتاب المقدس:

ينقسم الكتاب المقدس إلى قسمين:

القسم الأول: يسمى بالعهد القديم، والقسم الثاني: يسمى بالعهد الجديد [3].

والمقصود بالعهد سواء أكان جديداً أم قديماً هو بمعنى الميثاق الذي أخذه الله على الناس[4]، والعهد القديم "اسم يطلق على القسم الأول من الكتاب المقدس تمييزاً له على القسم الثاني منه، وهو العهد الجديد، وهو يضم تسعة وثلاثين سفراً كتب معظمها بالعبرية" [5].

كما يطلق العهد القديم على المكتوبات التي يقدسها اليهود كما يعتبرونها وحياً سماوياً[6].

أما القسم الثاني من الكتاب المقدس وهو العهد الجديد، وينقسم العهد الجديد إلى أربعة أقسام:

---

(1) انظر: الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والعبرانية (ص45).

(2) انظر: المرجع السابق، ص45.

(3) انظر: الهندي، إظهار الحق (ج98/1).

(4) انظر: وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (ص ص63-64).

(5) انظر: إمام، معجم بيانات وأساطير العالم (ص 58).

(6) انظر: صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية (ص129).

القسم الأول:

"أسفار الشريعة وتشمل الأناجيل الأربعة وهي تتحدث عن حياة المسيح وتعاليمه وهي شريعة العهد" [1]، وهذا القسم يشمل، إنجيل متى وإنجيل مرقص، لوقا، ويوحنا، ويطلق عليها البشارة والتعليم [2].

القسم الثاني:

رسائل بولس الرسول ورسائل الكاثوليكيون، أي الرسائل الجامعة.

القسم الثالث:

أسفار أعمال الرسل وهي كتب تدرس تاريخ الكنيسة من بداية العصر الرسولي.

القسم الرابع:

سفر الرؤيا وهذا السفر تحدث عن الحياة والموت ومستقبل الكنيسة والحياة الأبوية في السماء، وهذه الأقسام لا تعتبر تقسيماً حاداً، بل كان منهم فيه تداخل بين تلك الأسفار [3].

ثالثاً: مكونات التوراة:

أولاً: تعريف التوراة في اللغة والاصطلاح.

أما التوراة لغةً: " مأخوذة من التورية وهي التعريف بالشيء والكتمان لغيره فكانت أكثر التوراة معاريض وتلويحات من غير تصريح وإيضاح " [4].

وقيل التوراة " كلمة عبرية أصلها (تورة) ومعناها التعليم أو الشريعة كما يأتي بمعنى الناموس أو الهدى وتجمع تورات وتوريات " [5].

أما في الاصطلاح: " التوراة هي باليونانية (بنتاتيوخ) وفي الفرنسية (بانتانيك) وهي تعني مؤلفاً من خمسة أجزاء ويسميها اليهود بالناموس أو ناموس ﷺ وربما استخدم النصارى التوراة للدلالة

---

(1) كهنة وخدام كنيسة مار مرقص، الموسوعة الكنسية (ج7/1).

(2) انظر: الهندي، إظهار الحق (ص ص 103-105).

(3) كهنة وخدام كنيسة مار مرقص، الموسوعة الكنيسة (ج7/1).

(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان (ج5/11).

(5) ابن حزم، توراة اليهود (ص52).

على مجموع العهد القديم، وأما عندنا كلام الله المنزل على عبده موسى لهداية البشر في عصره"[1].

وتتكون التوراة أو العهد القدم تسعة وثلاثين سفراً، ويعتقد اليهود بأن هذه الأسفار موحى بها من عند الله ﷻ وهذه الأسفار عند أهل الكتاب قسموها إلى أربعة أقسام، وسمي بالعهد الجديد ليميزوه عن غيره وهو العهد الجديد [2].

القسم الأول من التوراة:

وهي أسفار موسى الخمسة وهي على النحو التالي وهي: التكوين والخروج، واللاويين، والعدد، والتثنية وهي الأسفار الخمسة تعتبر عند اليهود هي التوراة، وتتضمن الأسفار السابقة ما يلي:

1- **سفر التكوين:** يتكلم سفر التكوين عن خلق العالم، وعن أصل بني إسرائيل وأولاد يعقوب عليه السلام وأبناء سيدنا إبراهيم ونسل اليهود السامي [3].

2- **سفر الخروج:** وهذا السفر يتحدث عن اضطهاد اليهود من الفراعنة، كما يتحدث عن سير بني إسرائيل في الصحراء، كما تحدث عن العهد الذي أعطاه الله لموسى [4].

3- **سفر اللاويين:** وهذا السفر يتحدث عن أهم العبادات، ويذكر الطقوس عند اليهود ذكراً مفصلاً، كما يتحدث عن أبناء لاوي وجميع الأمور الدينية [5].

4- **سفر العدد:** وهذا السفر يتحدث عن أعداد اليهود من عدد القبائل والجيش والأموال ويذكر الكثير من إحصاء أعدادهم، كما يتحدث عن مجموعة من العبادات والمعاملات لدى اليهود[6] .

5- **سفر التثنية أو الاشتراع:** وهو عبارة عن تكرار وإعادة لكثير من أحكام الشريعة، وفيه إعادة للوصايا العشر [7].

---

(1) حسين، الإسلام واليهودية ودراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين (ص23).

(2) انظر: وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (ص13).

(3) انظر: المرجع السابق، ص 13.

(4) ابن حزم، توراة اليهود والإمام ابن حزم (ص 53).

(5) المرجع السابق، ص 54.

(6) حسين، الإسلام واليهودية، دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين (ص 24).

(7) ابن حزم، توراة اليهود والإمام ابن حزم (ص 55).

والأسفار الخمسة السابقة متفق عليها بين فرق اليهود المختلفة، ويختلفون فيما سواها.

أما القسم الثاني من التوراة فهو ما يسمى بالأسفار التاريخية وهي على النحو التالي:

يوشع، والقضاة، وراعوث، وصموئيل، والملوك، والأخبار، وعزرا، ونحميا، وأستير [1]،

أما القسم الثالث: أسفار الأناشيد وعلى النحر التالي:

سفر أيوب، مزامير داوود، أمثال سليمان، والجامعة، نشيد الإنشاد، وهذه الأسفار عبارة عن مواعظ دينية شعرية.

القسم الرابع: أسفار الأنبياء وهي على النحو التالي:

أشعيا، أرميا، ومرائي وإرميا، وحزفيال، ودانيال، وهوشع، ويوئيل وعاموس، وعوبديا، ويونس، وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا، وحجى، وزكريا، وملاحي أو ملاخيا، وهؤلاء يعتبرونهم اليهود ويؤمنون بهم على أساس أنهم أنبياء أرسلوا من عند الله لبني إسرائيل [2].

ويعد ترتيب الأسفار عند اليهود مرتبط بالظروف التاريخية التي مرت بها الحقبة التاريخية اليهودية فتبدأ بالأسفار الخمسة، ثم تليها الأسفار الخاصة بالأنبياء، ثم الأنبياء الصغار، ولكن هناك اختلاف في تسلسل تلك الأسفار بقرون متعددة بعد اكتمال العهد القديم، وفي القرن الثاني المسيحي لم يعد هناك أي اهتمام من قبل اليهود والنصارى حول الترتيب والتسلسل الزمني للتوراة في العهد القديم، فقد كتب خلال ألف سنة تقريباً من (1400-400)ق.م بواسطة ثلاثين كاتباً مختلفين ظل من كتبها مجهولين إلى الآن [3].

رابعاً: نسخ التوراة:

إن نسخ التوراة للكتاب المقدس هي ثلاثة نسخ كل واحدة تناقض الأخرى.

فالنسخة الأولى: هي النسخة العبرانية، وهي النسخة المعتبرة عند أهل الكتاب وخاصة اليهود والبروتستانت [4].

---

(1) انظر: وافي، الأسفار المقدسة من الأديان السابقة للإسلام (ص15) بتصرف.

(2) انظر: الشنطي، دراسات في الأديان (ص35).

(3) صموئيل: العهد القديم يتكلم (ص 9).

(4) انظر: الهندي، إظهار الحق (ج1/429-430).

أما النسخة الثانية: هي النسخة اليونانية أو السبعينية وقام بترجمتها اثنين وسبعين من علماء اليهود بأمر من بطليموس، وقد أحاط اليهود هذه الترجمة بنوع من الخرافات وأحاطوها بالكثير من المعجزات [1].

أما النسخة الثالثة: فهي النسخة السامرية وهذه النسخة هي التي فقط يؤمن بها اليهود السامرة فهم لا يؤمنون الا بخمسة أسفار وهي كتب موسى عليه السلام بالإضافة إلى اثنين من أسفار العهد القديم، وما زاد يعتبره اليهود السامرة زيادة مزورة ومحرفة، كما تحتوي هذه النسخة على زيادات وفقرات لا توجد في باقي النسخ [2].

(1) انظر: ناظم، الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والأسطورة (ص ص17-18).

(2) انظر: السامرائي، التوراة بين فقدان الأصل وتناقض النص (ص4).

الفصل الأول

سفر الملوك مكانته ولغته ومحتوياته

المبحث الأول

التعريف بسفر الملوك ومكانته ومدى نسبته إلى الله ﷻ

المطلب الأول

التعريف بسفر الملوك

يعد سفر الملوك من الأسفار التاريخية التي تهتم بدراسة حقبة تاريخية مهمة، مرت على تاريخ بني إسرائيل، وسفر الملوك يدرس تلك الحقبة بشكل مفصل حيث يدرس جميع ملوك إسرائيل قبل السبي البابلي والآشوري ويمكن بيان هذه الدراسة على النحو التالي:

أولاً: التعريف بسفر الملوك لغة:

1- **تعريف بالسفر لغة:** والسفر: هو المدرج والذي كان يستخدمه الإنسان للكتابة عليه وهو مصنوع من الأحجار والطوب والمعادن ثم انتقلت الكتابة إلى ورق البردى وكان يثبت هذا الورق على عصاتين من الخشب وكان يكتب على أعمدة راسية ثم تحول الدرج من اللفائف إلى كتاب وكانت الكتب أو الأسفار تحفظ في جرار من الفخار [1].

2- **تعريف الملوك لغةً:** "الملك هو الله تعالى، وتقدس ملك الملوك له الملك، هو مالك يوم الدين وهو مليك الخلق أي ربهم ومالكهم، والمَلْكُ، والمَلِكُ، والمَليكُ، والمالك ذو الملكِ ومَلْكٌ ومَلِكٌ مثال فخذٍ وفَخذٍ، كأن الملك مخفف من ملكٍ".....والملك مقصور من مالِكٍ أو مليكٍ وجمع مُلُوكٌ وجمع المِلك أملاك وجمع المليك مُلكاءُ وجمع المالِكِ ملَّك وملاك والأمْلُوك اسم للجمع" [2]، "والمملكة سلطان الملك ويقال طالت مملكته وساءت مملكته وحنت مملكته وعظم ملكه وكثر"[3].

وفي ضوء ما تقدم يمكن إجمال المعاني التي تدور حولها معنى الملك في اللغة أن كلمة ملك تكون لقب لصاحب السلطة العليا، وله الكلمة في النهاية، وتطلق أيضاً على أي حاكم على الناس سواءً كانت مساحة مملكته صغيرة أم كبيرة، فكانوا يطلقون عليه لقب

---

(1) انظر: بياوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج426/3).

(2) ابن منظور، لسان العرب (ج4266/6).

(3) انظر: المرجع السابق، ج4227/6.

الملك[1]، كما وتطلق كلمة ملك على الله ﷻ فهو خالق الكون وملك الدهور والأزمان الذي لا يفنى[2].

يتضح مما سبق أن المعاني التي تدور حول كلمة الملك في اللغة بضم الميم وسكون اللام تطلق على الله ﷻ وتطلق أيضاً على صاحب السلطة العليا سواء قلت مساحة مملكته أو كبرت.

ثانياً: سفر الملوك اصطلاحاً:

وهو عبارة عن سرد الأحداث التاريخية لبني إسرائيل من حيث ذكر الملوك وذكر انقسام المملكتين وأخيراً انتهاء المملكتين على أيدي الآشوريين والبابليين [3].

إن كلمة ملك تعني أن الملقب بها يكون صاحب السلطة العليا، وله الكلمة في النهاية، وتطلق أيضاً على أي حاكم على الناس سواء كان صغيراً في مساحة مملكته صغيرة أو كبيرة فكانوا يطلقون عليه لقب الملك [4]، قد تطلق كلمة ملك مجازاً على الله ﷻ فهو خالق الكون وملك الدهور والأزمان الذي لا يفنى [5].

ثالثاً: سبب تسمية سفر الملوك:

لقد كان سفر الملوك الأول والثاني سفراً واحداً، كما كان سفر صموئيل الأول والثاني سفراً واحداً ولكن في الترجمة السبعينية تم تقسيم سفر صموئيل، وملوك إلى قسمين وقد كان يطلق عليها بأسفار الملوك فكان يطلق على صموئيل الأول سفر الملوك الأول وسفر صموئيل الثاني بسفر الملوك الثاني وسفر الملوك الأول بسفر الملوك الثالث وسفر الملوك الثاني بسفر الملوك الرابع، ولكن الترجمة قسمتها بالتقسيم الحالي ثم طبعت هذه الأسفار في باقي التراجم العبرية والعربية وفي باقي الترجمات [6]. كذلك من أسباب تسميته بهذا الاسم أنه يتحدث عن أخبار وتاريخ ملوك بني إسرائيل من أولهم إلى آخرهم إلى انتهاء السبي.

---

(1) انظر :نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتين، قاموس الكتاب المقدس (ص ص515-516).

(2) انظر: بياوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج208/7).

(3) انظر: المرجع السابق، ج2012/7.

(4) انظر: نخبة من الأساتذة وذوي الاختصاص، قاموس الكتاب المقدس (ص ص 519-516).

(5) انظر: بياوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج208/7).

(6) انظر: دائرة المعارف الكتابية، مقدمة سفر الملوك (موقع إلكتروني).

ويتبين مما سبق أن سبب تسمية سفر الملوك الأول والثاني بهذا الاسم التقسيم الذي أحدثته الترجمة السبعينية ولأن سفر الملوك يتناول حياة الملوك التاريخية لبني إسرائيل.

رابعاً: أسلوب سفر الملوك.

1- لقد استخدم كاتب سفر الملوك صياغة موحدة وثابتة، إلا أن هناك بعض التفاصيل الصغيرة فعند حديثه عن ملك من ملوك المملكة الشمالية، يقوم بذكر مدة حكمه ومقر إقامته، ثم إدانته لعبادة الأوثان واسم والد الملك وموته وذكر خليفته من بعده ونفس الأسلوب عند حديثه مع المملكة الجنوبية ما عدا ذكر اسم أم ملوك يهوداً واسم الوالد في ملوك إسرائيل، وذكر اسم الأم دون الأب لمتابعة نسل داود عليه السلام ومن الاختلافات البسيطة ذكر عاصمة المملكة الشمالية لأنها كانت متنقلة أما مملكة يهوذا كانت مستقرة [1].

اعتمد في طريقة كتابته على طريقة الوصف التصويري للأحداث والوقائع فلا يحتاج قارئ السفر إلى ضرب أمثلة لإيضاحه ومثال ذلك قضاء سليمان الحكيم فقد جاء في سفر الملوك الأول: {حِينَئِذٍ أَتَتِ امْرَأَتَانِ زَانِيَتَانِ إِلَى الْمَلِكِ وَوَقَفَتَا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ الْوَاحِدَةُ: «اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي. إِنِّي أَنَا وَهذِهِ الْمَرْأَةُ سَاكِنَتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ وَلَدْتُ مَعَهَا فِي الْبَيْتِ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ بَعْدَ وِلاَدَتِي وَلَدَتْ هذِهِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا، وَكُنَّا مَعًا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَنَا غَرِيبٌ فِي الْبَيْتِ غَيْرَنَا نَحْنُ كِلْتَيْنَا فِي الْبَيْتِ. فَمَاتَ ابْنُ هذِهِ فِي اللَّيْلِ، لأَنَّهَا اضْطَجَعَتْ عَلَيْهِ. فَقَامَتْ فِي وَسَطِ اللَّيْلِ وَأَخَذَتِ ابْنِي مِنْ جَانِبِي وَأَمَتُكَ نَائِمَةٌ، وَأَضْجَعَتْهُ فِي حِضْنِهَا، وَأَضْجَعَتِ ابْنَهَا الْمَيْتَ فِي حِضْنِي. فَلَمَّا قُمْتُ صَبَاحًا لأُرَضِّعَ ابْنِي، إِذَا هُوَ مَيْتٌ. وَلَمَّا تَأَمَّلْتُ فِيهِ فِي الصَّبَاحِ، إِذَا هُوَ لَيْسَ ابْنِيَ الَّذِي وَلَدْتُهُ». وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ الأُخْرَى تَقُولُ: «كَلاَّ، بَلِ ابْنِيَ الْحَيُّ وَابْنُكِ الْمَيْتُ». وَهذِهِ تَقُولُ: «لاَ، بَلِ ابْنُكِ الْمَيْتُ وَابْنِيَ الْحَيُّ». وَتَكَلَّمَتَا أَمَامَ الْمَلِكِ. فَقَالَ الْمَلِكُ: «هذِهِ تَقُولُ: هذَا ابْنِيَ الْحَيُّ وَابْنُكِ الْمَيْتُ، وَتِلْكَ تَقُولُ: لاَ، بَلِ ابْنُكِ الْمَيْتُ وَابْنِيَ الْحَيُّ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «ايتُونِي بِسَيْفٍ». فَأَتَوْا بِسَيْفٍ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ. فَقَالَ الْمَلِكُ: «اشْطُرُوا الْوَلَدَ الْحَيَّ اثْنَيْنِ، وَأَعْطُوا نِصْفًا لِلْوَاحِدَةِ وَنِصْفًا لِلأُخْرَى». فَتَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي ابْنُهَا الْحَيُّ لِلْمَلِكِ، لأَنَّ أَحْشَاءَهَا اضْطَرَمَتْ عَلَى ابْنِهَا، وَقَالَتِ: «اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي. أَعْطُوهَا الْوَلَدَ الْحَيَّ وَلاَ تُمِيتُوهُ». وَأَمَّا تِلْكَ فَقَالَتْ: «لاَ يَكُونُ لِي وَلاَ لَكِ. اُشْطُرُوهُ». فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «أَعْطُوهَا الْوَلَدَ الْحَيَّ وَلاَ تُمِيتُوهُ فَإِنَّهَا أُمُّهُ». وَلَمَّا

(1) انظر: بباوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج215/7). بتصرف.

سَمِعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِالْحُكْمِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ الْمَلِكُ خَافُوا الْمَلِكَ، لأَنَّهُمْ رَأَوْا حِكْمَةَ اللهِ فِيهِ لإِجْرَاءِ الْحُكْمِ}. [1].

يلاحظ مما تقدم أن النص اعتمد على نقل صورة حية تفصيلية لساحة الحكم فقد حكم بحكمة وكأنه يصور الأحداث بمنتهى التفصيل والوضوح، الأمر الذي دفع جميع بني إسرائيل حينما سمعوا بقضاء سليمان عليه السلام هابوه لأنهم رأوا حكمة الله من خلاله.

2- استعمل أداة التنبيه مثل(هو ذا وها) وغيرها من أدوات التنبيه[2]، ومثال ذلك فقد جاء في سفر الملوك الثاني: {وَانْطَلَقَتْ حَتَّى جَاءَتْ إِلَى رَجُلِ اللهِ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ. فَلَمَّا رَآهَا رَجُلُ اللهِ مِنْ بَعِيدٍ قَالَ لِجِيحْزِي غُلاَمِهِ: «هُوَذَا تِلْكَ الشُّونَمِيَّةُ [3]}[4].

3- ذكر تفصيلات في بعض الإصحاحات مثل تفصيل حادثة حصار السامرة[5]، وهو ما ورد في سفر الملوك الثاني: {وَكَانَ بَعْدَ ذلِكَ أَنَّ بَنْهَدَدَ مَلِكَ أَرَامَ جَمَعَ كُلَّ جَيْشِهِ وَصَعِدَ فَحَاصَرَ السَّامِرَةَ. وَكَانَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي السَّامِرَةِ. وَهُمْ حَاصَرُوهَا حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحِمَارِ بِثَمَانِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، وَرُبْعُ الْقَابِ مِنْ زِبْلِ الْحَمَامِ بِخَمْسٍ مِنَ الْفِضَّةِ. وَبَيْنَمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جَائِزًا عَلَى السُّورِ صَرَخَتِ امْرَأَةٌ إِلَيْهِ: «خَلِّصْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ»} [6].

خامساً: المراجع التي استقي منها سفر الملوك:

لقد استقى كاتب سفر الملوك من عدة مصادر تاريخية ولا سيما أن الملوك في ذلك الوقت كانوا يحرصون على تسجيل أحداث عصرهم في سجلات ملكية وكان هذا أمراً متاحاً ويسيراً لأن النساخ في ذلك الوقت متوفرين ومن هذه المصادر التي استقى منها كاتب سفر الملوك[7].

1- سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل وقد ذكر سفر أخبار الأيام ملوك إسرائيل[8]، سبعة عشرة مرة في السفرين وهو عادة يذكر في ختام ملك من الملوك المملكة الشمالية، فقد ورد في

---

(1) سفر الملوك الأول (3/16- 28).

(2) انظر: جماعة من اللاهوتيين برئاسة الدكتور داندس وآخرين، تفسير الكتاب المقدس (ج1/56).

(3) الشونمية: هي امرأة من مدينة شونم وعدها أليشع أن تنجب ابناً. انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص 785).

(4) سفر الملوك الثاني (4/25).

(5) انظر: داندس، تفسير الكتاب المقدس (ص 60).

(6) انظر: سفر الملوك الثاني (6/24-32).

(7) انظر: تفسير الكتاب المقدس، من أين استقى الكاتب معلومات (موقع إلكتروني).

(8) انظر: بباوي وآخرون، دائرة المعارف الكتابية (ج7/214).

سفر الملوك الأول: {وَبَقِيَّةُ أُمُورِ نَادَابَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامِهِمَا} [1].

2- سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا وقد ذكر هذا السفر خمسة عشرة مرة[2]، فلم يذكر ختام حياة ملك من ملوك يهودا ومثال على ذلك فقد ورد في سفر الملوك الأول: {وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَبِيَامَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَبِيَامَ وَيَرُبْعَامَ} [3].

3- مراجع عن بيت آخاب.

4- سفر أمور سليمان وقد أخذ كاتب السفر الجزء الذي ذُكر فيه بناء الهيكل وكل ما يتعلق بأمور سليمان [4].

سادساً: علاقة سفر الملوك بالأسفار التاريخية الأخرى:

إن العلاقة بين سفر الملوك والأسفار الأخرى وخاصة التاريخية فهي علاقة متداخلة فيما بينها من حيث ذكر الحوادث فتبدأ بذكر تاريخ بني إسرائيل وقيام مملكتهم وازدهارها في عهد داود ثم تذكر شيخوخته ثم حكم سليمان ومجده ثم يأتي سفر الملوك ليذكر انقسام المملكة إلى مملكتين يهوذا في الجنوب والسامرة في الشمال، كما تذكر هذه الكتب الكثير من العبادات والمناسبات التاريخية[5]، ومن الأمثلة على ذلك مقارنة سفر الملوك بالأسفار التاريخية فنجدها متطابقة في الكثير من المواضع ومنها ما يلي:

ورد في سفر الملوك الثاني: {فَقَالَ حَزَقِيَّا لإِشَعْيَا: «جَيِّدٌ هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ». ثُمَّ قَالَ: «فَكَيْفَ لاَ، إِنْ يَكُنْ سَلاَمٌ وَأَمَانٌ فِي أَيَّامِي؟}[6]، فإذا قارنا بين هذه الفقرة من سفر الملوك الثاني وسفر إشعياء: {فَقَالَ إِشَعْيَاءُ لِحَزَقِيَّا: «اسْمَعْ قَوْلَ رَبِّ الْجُنُودِ: هُوَذَا تَأْتِي أَيَّامٌ يُحْمَلُ فِيهَا كُلُّ مَا فِي بَيْتِكَ، وَمَا خَزَنَهُ آبَاؤُكَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، إِلَى بَابِلَ. لاَ يُتْرَكُ شَيْءٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَمِنْ بَنِيكَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْكَ الَّذِينَ تَلِدُهُمْ، يَأْخُذُونَ، فَيَكُونُونَ خِصْيَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ

(1) سفر الملوك الأول (15/31-32).

(2) انظر: بباوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج7/214).

(3) سفر الملوك الأول (15/7).

(4) انظر: بباوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج7/214).

(5) انظر: داندس، تفسير الكتاب المقدس (ج1/56).

(6) سفر الملوك الثاني (20/19-20).

بَابِلَ». فَقَالَ حَزَقِيَّا لإِشَعْيَاءَ: «جَيِّدٌ هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ». وَقَالَ: «فَإِنَّهُ يَكُونُ سَلاَمٌ وَأَمَانٌ فِي أَيَّامِي} [1].

الخلاصة:

إن العلاقة بين سفر لملوك والأسفار التاريخية الأخرى علاقة وطيدة فهي تتحدث عن تاريخ بني إسرائيل وملوكهم، وأنبيائهم من بداية حكمهم إلى نهايته في الحقبة التاريخية التي مر بها اليهود.

ويأتي سفر الملوك ليلقي بظلاله على جانب تاريخي مهم يتعلق بملوك بني إسرائيل في المراحل التاريخية.

---

(1) سفر اشعياء (39/5-8).

المطلب الثاني

مكانة سفر الملوك

توطئة: يعتبر سفر الملوك من أهم الأسفار عند اليهود، فهو يسرد أهم الحقب التاريخية لبني إسرائيل كما يسرد أهم ملوكهم وبناء الهيكل، ويذكر أهم الأحداث التي مر بها بني إسرائيل أيام السبي البابلي والآشوري، وتكمن أهمية سفر الملوك فيما يلي:

1- إن سفر الملوك هو سرد لأهم الحقب التاريخية لبني إسرائيل منذ عصر داود إلى السبي البابلي [1].

2- إن النجاح في الحكم مرهون بتقوى الله ﷻ والطاعة الكاملة لشريعة الله ﷻ فهو يعرفهم كيف أن الحكم لا بد له من ضوابط شرعية لا تحيد عن أمر الله ﷻ [2]، وهنا تكمن أهمية السفر في معرفة أن القوة والحكمة والإنجاز لا يأتي من صنع البشر، بل إن أساس التوفيق والمعين على الحكم هو الله ﷻ، فبنو إسرائيل لم يخضعوا إلى أوامر الله، بل تركوا الإله الحق، واتبعوا عبادة الأوثان، فأصبحوا عبارة عن قوم من المنحرفين، فكان هذا العصيان سبب هلاكهم ودمارهم، لذلك كان التحذير لبني إسرائيل من الله ﷻ أن لا يحيدوا عن طريق الله ﷻ، لذلك يجب على الحكام أن يعلموا أن الله يسمعنا ويعلم حالنا ويغفر خطايانا[3].

3- يقدم سفر الملوك لبني إسرائيل الكثير من علم اللاهوت فهو يتكلم عن الكثير من المعجزات والأنبياء الأولين [4] مثل معجزات إيليا وأليشع [5].

4- يهتم السفر بسرد بعض الأنبياء، فهو خص إيليا وأليشع بستة عشر إصحاحاً من مجموع سبعة وأربعين إصحاحاً في السفرين، وكذلك أبدى كاتب السفر اهتماماً بأنبياء مثل أخيا،

---

(1) انظر: المدرس، العهد القديم، دراسة نقدية (ص 209).

(2) انظر: ديب، التوراة تاريخها وغاياتها (ص 47).

(3) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص 774).

(4) انظر: الفقى، التوراة تاريخاً – أثراً – دينياً (ص 425).

(5) انظر: سفر الملوك الأول (17/12-16)؛ وسفر الملوك الثاني (2/19-24).

وميخا بن يملة، ورجل الله دون ذكر اسمه مما يدلل على مدى مكانة هؤلاء الأنبياء ومعجزاتهم [1].

5- يعد سفر الملوك من الأسفار المزدوجة فهو يعد من المجموعة الوسطى، ولذلك لا يمكن فصله عن غيره من الأسفار، بل يجب أن يبقى في تسلسله حتى يكمل ما ورد في الكتاب المقدس وانتهى إليه [2]، وبالتالي نفهم الأحداث بطريقة متسلسلة حسب ما ورد في الكتاب المقدس.

6- يغطي سفر الملوك فترة طويلة تبلغ حوالي (455) عاماً من عام (1015)إلى (560)ق.م، أي من اعتلاء سليمان الحكم حتى ملك أويل مردوخ البابلي.

7- يرى البعض أن سفر الملوك هو سفر نبوي تاريخي، وأن الغاية من سفر الملوك تقديم النبوة والتعليم خلال التاريخ [3].

---

(1) انظر: بياوي وآخرون، دائرة المعارف الكتابية (ج7/ 213).

(2) انظر: عزت، وهلال، برنامج كل الكتاب الحلقة (1) سفر الملوك الأول (موقع إلكتروني).

(3) انظر: تفسير الكتاب المقدس، مقدمة سفري الملوك الأول والثاني (موقع إلكتروني).

المطلب الثالث

مدى نسبة سفر الملوك إلى الله

يدعي اليهود والنصارى أن سفر الملوك ينسب إلى الله ﷻ، وهذا بالطبع غير صحيح؛ لأن اليهود حرفوا وبدَّلوا وغيروا وقالوا على الله غير الحق وإن كتاب الله ﷻ وسنة نبينا مليئة بالآيات والنصوص الدالة على تحريف أهل الكتاب لكتبهم ولدينهم نسرد بعضها على النحو التالي:

أولاً: أدلة التحريف من القرآن الكريم:

1- قال تعالى: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [المائدة:13] ، فاليهود يفسرون كتابهم على غير ما أنزل الله، وهو بيان لقسوة قلوبهم ولأنه لا قسوة أشد من الافتراء على الله ﷻ وتغير وحيه وتركوا الكثير من التوراة وهم بتركهم التوراة تركوا قسطاً ونصيباً وافياً ولكن لفساد قلوبهم حرفوا التوراة وأزالوا منها الكثير من الشرائع والتعاليم الصحيحة [1].

2- قال تعالى: ﴿**أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة:75] ، أي يا محمد ﷺ أنت ترجو أن يؤمن اليهود معك، فلقد كان علماءهم يستمعون كلام الله الذي هو حق عليهم أن يتبعوه وهو ما جاء في التوراة، ولكنهم كانوا يغيرون ما فيها من أحكام ويبدلون ما فيها من شرائع، وأنهم يعلمون علم اليقين أن محمداً رسول الله وصفاته موجودة عندهم في التوراة، ولكنهم حرفوا وأنكروا نبوته حسداً من عند أنفسهم ظناً منهم أن نبي آخر الزمان سيخرج منهم ولكنه خرج من عند العرب مع أن صفاته موجودة في التوراة [2].

قال النسفي: "﴿**يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ**﴾أي التوراة، ﴿**ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ**﴾ كما حرفوا صفة رسول الله ﷺ وآية الرجم ﴿**مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ**﴾ من بعد ما فهموه وضبطوه بعقولهم ﴿**وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ إنهم

---

(1) انظر: النسفي، تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل (ص312).

(2) انظر: البغوي، تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل (ص113).

كاذبون مفترون"[1]، وكان اليهود يستغلون عامة اليهود ويقولون إن الله سيعفو عنهم، ويرحمهم، ولا يأخذهم بذنوبهم، وأن آباءهم من الأنبياء سوف يشفعون لهم عند الله ﷻ من أن تمسهم النار إلا أياماً قليلة، وما هي إلا أكاذيب يستغفلون بها عامة اليهود [2].

3- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة:41] ، قال الطبري: "يحرف هؤلاء السامعون للكذب، السماعون لقوم آخرين منهم لم يأتوك بعد من اليهود (الكلم) وكان تحريفهم ذلك، تغييرهم حكم الله تعالى ذكره الذي أنزل في التوراة في المحصنات والمحصنين من الزناة بالرجم إلى الجلد والتحميم، فقال تعالى ذكره: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ يعني: هؤلاء اليهود، والمعنى حكم الكلم، فاكتفى بذكر الخبر من تحريف الكلم عن ذكر الحكم لمعرفة السامعين لمعناه وكذلك قوله ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾، والمعنى: من بعد وضع الله ذلك مواضعه، فاكتفى بالخبر من ذكره "مواضعه" [3].

ولقد اعتقد اليهود أنهم إذا قربوا بعض القرابين لله ﷻ فسوف يكون ذلك صالح لنفوسهم عند الله، وهذا لا يعني أنهم اتبعوا الدين القويم الصحيح بقرابينهم واتباع بعض أحكام شريعتهم فحكم مثل القرابين والصلاة وغيرها من الأعمال الظاهرة ليست فقط مطهرة للقلوب بل يجب أن يكون الإيمان اليقيني نابعاً من قلوبهم وأفئدتهم [4].

ولكن اليهود بقوا على كفرهم وعصيانهم لله ﷻ فكان لزاماً أن تأتيهم اللعنات من عند الله ﷻ وذلك بسبب كفرهم بالنبي محمد ﷺ، والقرآن الكريم، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم فأمر الله نافذ لا محالة [5].

---

(1) النسفي، تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل (ص64).

(2) انظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (ص288).

(3) الطبري، تفسير الطبري من كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ج93/3).

(4) انظر: المراغي، تفسير المراغي (ج51/1).

(5) انظر: الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم (ص87).

ويتضح مما سبق أن الآيات جاءت فاضحة لليهود الذين حرفوا كتابهم وأن التوراة التي بين أيدي اليهود الآن ليست التوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام لأن التوراة الأصلية حرفت، وبدلت، وضاعت من الأصل، ولم يبق منها إلا القليل، بل إن بعض علماء النصارى المحدثين يقولون إن التوراة لم تنزل على موسى؛ بل هي عبارة عن أساطير من الأساطير البابلية، والفرعونية، والكنعانية، والآشورية، ولكن هذا الكلام مبالغ فيه، فالتوراة كما نؤمن نحن المسلمون بأنها نزلت على موسى عليه السلام ولكنها حرفت وبدلت [1]، فاليهود لقساوة قلوبهم وإصرارهم على جحود الحق لو جاءهم من الأدلة الكثيرة على أن دينهم حرف لا يؤمنون، ولن يصدقوا المؤمنين، فهم الذين حرفوا التوراة وهم يعلمون الحق ولكنهم ينكرونه، فهم من غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم عذاباً أليماً [2]، ثم إن التوراة لم يكتبها موسى عليه السلام ولو كتب التوراة لتحدث عن نفسه بصيغة المتكلم بل تحدث الكاتب بصيغة الغائب عن موسى وعن الأنبياء بشكل عام، كما تحدثت التوراة عن أماكن وبلدان لم يعرف اسمها إلا في عصر داود أو بعده وهذا يعني أن التوراة كتبت بعد موسى عليه السلام بمئات السنين [3].

وفي ضوء ما تقديم يرى الباحث أن الأدلة من القرآن الكريم على تحريف كتابهم المقدس كثيرة جداً وما ذكر فقط بعض ما جاء في القرآن الكريم من تحريف اليهود لكتبهم فاليهود قاتلهم الله على مر الأزمان والعصور يتعمدون تحريف كتبهم بما يتناسب مع أهوائهم ومصالحهم الشخصية فعلماؤهم يفسرون لهم كتبهم التي يقدسونها رغم ما فيها من الكذب، والتحريف، والتزوير، والتبديل، والتغيير فجاء القرآن ليفضحهم ويوبخهم، ويدعوهم إلى اتباعه، واتباع نبيه ولكنهم كالعادة ينكرونه وينكرون نبيه مع وجود الإثباتات على صدق القرآن وصفه النبي محمد ﷺ مكتوباً في كتابهم ولكنهم يمعنون في العناد وإتباع الهوى.

ثانياً: أدلة التحريف من السنة النبوية:

إن الأحاديث الواردة عن تحريف اليهود لكتابهم كثيرة فاليهود في زمن النبي محمد ﷺ أبوا أن يتبعوا المنهج القويم الصحيح بل أمعنوا في الإنكار والجحود فهم من أنكروا حكم الله وبدلوا فيه وغيروا، ولا يريدون إتباع الحق بل يريدون إتباع أهوائهم ومن الأحاديث الدالة على تحريف اليهود لكتبهم:

---

(1) انظر: البار، أباطيل التوراة والعهد القديم(ص ص7-8).

(2) انظر: أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز (ص ص152-153).

(3) ابن حزم، توراة اليهود وابن حزم (ص ص63-65-69).

حديث عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ: (أتى بيهودي ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله ﷺ حتى جاء يهود فقال: ما تجدون في التوراة على حد الزنا، قالوا: نور وجوهما ونحملهما ونخالف وجوهما ويطاف بهما قال: ﴿**فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [آل عمران:93] ، فجاءوا بها فقرءوها حتى إذا مروا بآية الرجم وضع الفتى الذي يقرأ يده على آية الرجم وقرأ ما بين يديهما وما وراءها فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول الله ﷺ مره فليرفع يدفع فرفعها فإذا تحتهما آية الرجم فأمر بهما رسول الله فرجما قال عبد الله بن عمر: كنت فيمن رجمهما فلقد رايته يقيها من الحجارة بنفسه" [(1)].

قال الوشتاني: قوله "ما تجدون في التوراة" هذا السؤال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة الحكم منهم، بل لإلزامهم الحجة لما يعتقدونه في كتبهم، ولعله قد أوحي إليه أن الرجم في التوراة الموجودة بين أيديهم لم يغيروه أو أنه أخبره بذلك من هو أعلم منهم" [(2)].

وهذا يعني أن اليهود حرفوا شرائع الله ﷻ، ولقد ذكر في سفر الملوك الكثير من العبادات والمعتقدات التي حرفت وبدلت، فعبد اليهود البعل وعشتاروت وغيرها وذبحوا لها الذبائح وبنوا للأوثان هياكل ومعابد استمرت إلى مئات السنين فأنتج هذا الانحراف في العقائد شرائع ما أنزل الله بها من سلطان تتناسب مع الحقبة التاريخية لملوك إسرائيل فمعظم شرائعهم غيرت وبدلت طبقاً لطبيعة الزمن التي مرت به تلك الشرائع والتي اقتبسوها من الكنعانيين أو البابليين أو الآراميين وهؤلاء كلهم وثنيين[(3)].

ثالثاً: أدلة التحريف من التوراة:

والدليل على أن التوراة محرفة التناقض الموجود في التوراة بين الأسفار المختلفة وهذا شائع في التوراة بشكل كبير ويدركه من له أدنى لب ومن هذه التناقضات الموجودة في التوراة ما يلي:

1- **ورد في سفر الملوك الأول:** {وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِذْوَدٍ لِخَيْلِ مَرْكَبَاتِهِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ}[(4)]، ثم تكررت هذه الفقرة في سفر أخيار الأيام الثاني: {وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلاَفِ مِذْوَدِ خَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، فَجَعَلَهَا فِي مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمَعَ الْمَلِكِ

(1) [مسلم: صحيح مسلم، الحدود/رجم اليهود أهل الذمة في الزنى، 1326/3، رقم الحديث 1699].
(2) السنوسي، إكمال المعلم وشرحه مكمل إكمال الإكمال (ج189/6).
(3) انظر: المرجع السابق، ج189/6.
(4) سفر الملوك الأول (26/4).

فِي أُورُشَلِيمَ}[1]. يتضح مما سبق التناقض في سفر الملوك بحيث ذكر في النص الأول أن لسليمان أربعون ألف مذود في حين جاء في النص الثاني أربعة آلاف مذود للخيل، وهذا تناقض واضح.

2- **ورد في سفر الملوك الثاني:** {وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَتَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ}[2]، تكررت هذه الفقرة في سفر الأخبار الأيام الثاني بصورة مغايرة:{ كانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَتَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي} [3]، ويتضح مما سبق أن أخزيا في سفر الملوك الثاني ملك وعمره اثنين وعشرين سنة بينما في سفر أخبار الأيام الثاني أن أخزيا ملك وعمره اثنين وأربعين سنة.

3- **ورد في سفر الملوك الثاني:** {كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ نَحُوشْتَا بِنْتُ أَلِنَاثَانَ مِنْ أُورُشَلِيمَ} [4]، تكررت الفقرة في سفر الأخبار الثاني: {كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ}[5]، يتضح مما سبق أن يهوياكين ملك في سفر الملوك الثاني ثمانية عشرة عاماً بينما في سفر الأيام الثاني ملك وعمره ثماني سنين، فأصبح بدون أدنى شك أن التوراة مليئة بالزيادة، والنقصان، والتحريف المتعمد بسبب حوادث ومناسبات دينية واجتماعية فهذه التوراة كتبها أحبارهم طبقاً لشهواتهم ثم يلصقونها لموسى عليه السلام [6].

في ضوء ما تقدم يتبين أن سفر الملوك يحتوي على العديد من النصوص المتناقضة والتي تظهر بصمات البشر فيها وأنها ليست من الوحي الإلهي ، وإنما جاءت من تحريفات أحبارهم ورهبانهم.

---

(1) سفر الأخبار الثاني (25/9).

(2) سفر الملوك الثاني (26/8).

(3) سفر الأخبار الثاني (2/22).

(4) سفر الملوك الثاني (8/24).

(5) سفر الأخبار الثاني (9/36).

(6) انظر: ابن حزم، توراة اليهود وابن حزم (ص63).

المبحث الثاني

لغة سفر الملوك وتاريخه ومحتوياته

المطلب الأول

اللغة التي كتب بها السفر

لقد كتب سفر الملوك بثلاث لغات(العبرية واليونانية والسامرية)، وهي كما يلي:

أولاً: اللغة العبرية:

لم تكن اللغة العبرية هي التي كان يتكلم بها إبراهيم عليه السلام هو والقبيلة التي كانت هاجرت معه، بل كانت لغتهم لغة سامية كانت في العراق، فاستعار العابرون مع إبراهيم اللغة الكنعانية، ومع مرور الوقت أصبح لهم لهجة خاصة، ولكن في جوهرها وأسلوبها هي كنعانية [1].

لقد كان الاعتقاد السائد أن التوراة المكتوبة باللغة اليونانية هي النسخة الصحيحة في نظر أهل الكتاب، حتى جاء القرن الخامس عشر ليعلنوا فيه أن اللغة العبرية هي الصحيحة، واللغة اليونانية هي المحرفة، وهذا يبين مدى تحريفهم لكتابهم.

ثانياً: اللغة اليونانية أو السبعينية:

إن أصل اللغة اليونانية والتي كانت مستخدمة في الفترة الهيلينية قد انحدر أصلها من لغات أثينا القديمة والمعروفة بأتيك، وهذه اللغة هي لغة الإسكندر الأكبر فحملها إلى شرق البحر الأبيض المتوسط وسوريا، وفلسطين، ومصر، ومع مرور الوقت تكونت وانبثقت عدة لغات أطلق عليها اسم (الكوين)، ولا يجب أن نغفل من تأثير أساليب وألوان اللغات السامية على اللغة العبرية وخاصة ما تركته عليها اللغة العبرية بما لها من أثر عظيم على الترجمة السبعينية للعهد القديم[2].

وكانت اللغة اليونانية هي مصدر كل العلوم الموجودة في ذلك الوقت من ثقافة، وأدب، والمستعمرات كانت تشمل العراق، والشام، وشمال أفريقيا، ولا مبالغة في القول إن أهل مصر كانوا متأثرين باللغة اليونانية في عهد البطالسة [3].

---

(1) انظر: المجدوب، المستوطنات اليهودية عهد رسول الله (ص22).

(2) انظر: ناظم، الترجمة السبعينية للعهد القديم (ص43).

(3) انظر: وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (ص18).

وترجع فكرة ترجمة الكتاب المقدس للغة اليونانية من أيام بطليموس فيلالفو في سنة (245) ق.م، وحتى سنة (285) ق.م [1].

وتعددت الأقاويل حول ترجمة التوراة للغة اليونانية، فروى أهل الكتاب الكثير من هذه القصص والأساطير، ولكن المعتمد عند أهل الكتاب هو قيام رجل يدعى ديمتريوس، وكان هذا الرجل أمين مكتبة الإسكندرية، فقام بتقديم تقرير أن عنده تسعمائة وخمساً وتسعين كتاباً إلا خمسة وهي أسفار التوراة، فبعث بطليموس إلى الكاهن الأكبر اليهودي أليعازر في القدس يطلب منه نسخ التوراة مع رجال مترجمين أكفاء، وبالفعل أرسل أليعازر اثنين وسبعين رجلاً إلى بطليموس، فقاموا بترجمة التوراة في غضون اثنين وسبعين يوماً [2].

وقد جرت العادة منذ زمن الترجمة اليونانية إلى أن تسمى أسفار التوراة بناءً على محتواها[3]، ومثال على هذه الأسفار التي سميت تبعاً لمضمونها [4]:

1. **سفر التكوين:** {وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ. 4وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ}[5]، فكلمة ليكن هذه الكلمة هي التي أخذها اليهود وسموا بها سفر التكوين.
2. **سفر العدد:** {وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الثَّانِي فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ قَائِلاً: 2«أَحْصُوا كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ، كُلَّ ذَكَرٍ بِرَأْسِهِ} [6]" ورود جملة أحصوا كل جماعة بني إسرائيل في النص السابق سمي سفر العدد بهذا الاسم.
3. **سفر اللاويين:** وهو مأخوذ من سفر التثنية: {فِي ذلِكَ الْوَقْتِ أَفْرَزَ الرَّبُّ سِبْطَ لاَوِي لِيَحْمِلُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَلِكَيْ يَقِفُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِيَخْدِمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِهِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ}[7].
4. **سفر التثنية:** أخذ أهل الكتاب تسمية سفر التثنية من فقرة {وَلاَ يُكَثِّرْ لَهُ نِسَاءً لِئَلاَّ يَزِيغَ قَلْبُهُ. وَفِضَّةً وَذَهَبًا لاَ يُكَثِّرْ لَهُ كَثِيرًا. وَعِنْدَمَا يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَمْلَكَتِهِ، يَكْتُبُ لِنَفْسِهِ نُسْخَةً مِنْ

(1) انظر: السقا، أسفار موسى الخمسة، السامرية العبرانية واليونانية (ص23).
(2) انظر: ناظم، الترجمة السبعينية للعهد القديم (ص ص17-18).
(3) انظر: ابن حزم، توراة اليهود وابن حزم (ص52).
(4) انظر: ناظم، الترجمة السبعينية للعهد القديم (29).
(5) سفر التكوين (1/ 2-4).
(6) سفر العدد (1/1-2).
(7) سفر التثنية (10/8-9).

هذِهِ الشَّرِيعَةِ فِي كِتَابٍ مِنْ عِنْدِ الْكَهَنَةِ اللاَّوِيِّينَ} [1].

5. **سفر الخروج:** أخذت هذه التسمية من فقرة {فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ بَعْدَ خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي ذلِكَ الْيَوْمِ جَاءُوا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاءَ. ارْتَحَلُوا مِنْ رَفِيدِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاءَ فَنَزَلُوا فِي الْبَرِّيَّةِ. هُنَاكَ نَزَلَ إِسْرَائِيلُ مُقَابِلَ الْجَبَلِ} [2].

وكان الاعتقاد السائد أن التوراة المكتوبة باللغة اليونانية هي النسخة الصحيحة في نظر أهل الكتاب، حتى جاء القرن الخامس عشر ليعلنوا فيه أن اللغة العبرية هي الصحيحة، واللغة اليونانية هي المحرفة، وهذا يبين مدى تحريفهم لكتابه الذي يقدسوه[3]، ومن الأخطاء الفاضحة حول النسخة اليونانية وخاصة في سفر الملوك حيث إن هذه الترجمة هي من قسمت سفر الملوك إلى قسمين، وهذا التقسيم أدى إلى شرخ سيرة اليا، فقد بدأت في سفر الملوك الأول، وانتهت في سفر الملوك الثاني، كما أطلقت الترجمة اليونانية السبعينية على سفري الملوك الأول والثاني اسم الممالك الثلاث، والممالك الرابع لأنهم أطلقوا على سفر صموئيل الأول والثاني، اسم الممالك الأول والممالك الثاني، وأن هذه الأسفار تتحدث عن ملوك بني إسرائيل [4].

ثالثاً: اللغة السامرية:

والسامرة هي فرقة يهودية تسكن جبال نابلس [5]، وهذه الفرقة ترجمت التوراة من العبرية إلى السامرية، ولكن السامريون لم يأخذوا بكل التوراة، بل أخذوا سبعة كتب فقط وهي: التكوين، والخروج، والعدد، واللاويين، والتثنية، وبالإضافة إلى سفرين، وهما: يوشع، والقضاة، وذلك أن السامريين يعتبروا باقي العهد القديم غير صحيح، بل زاد اليهود في ألفاظه ونقصوا منه، ولكن بعض علماء البروتستانت إذا اضطروا إلى النسخة السامرية، فقد يلجئوا إليها، ويأخذوا بها في بعض الأحيان [6]، واليهود والسامريين دائماً في خلاف على مسائل عقائدية شائكة ليس فقط عدم إيمانهم إلا بكتب موسى الخمسة، بل أيضاً عدم إيمانهم بالهيكل وقدسيته ليس لها أي اعتبار عند يهود السامرة، وكذلك إيمانهم بقدسية جبل حرزيم، وهذا يوضح مدى الخلاف بين يهود السامرة واليهود العبرانية[7].

---

(1) سفر التثنية (17/17-18).
(2) سفر الخروج (19/1-2).
(3) انظر: الهندي، إظهار الحق (429/2).
(4) انظر: المدرس، العهد القديم دراسة نقدية (ص209).
(5) انظر: السامرائي، التوراة بين فقدان الأصل وتناقض النص (ص3).
(6) انظر: الهندي، إظهار الحق (ج430/2).
(7) انظر: الصاحب، السامريون الأصل والتاريخ والعقيدة والشريعة وأثر البيئة الإسلامية فيهم (ص160).

المطلب الثاني

تاريخ كتابة السفر

إن دارس التوراة بشكل عام، وسفر الملوك بشكل خاص يجد في التضارب حول الزمن الذي كتب فيه سفر الملوك وحول كاتبه، ومن درس هذا السفر يجد فيه اختلافات وتضارب في التواريخ، ويمكن بيان هذه الاختلافات على النحو التالي:

أولاً: تاريخ كتابة السفر:

لم تعرف الفترة التي ألف فيها سفر الملوك نظر الكثير من الأحداث التي مرت بها مملكة اليهود في ذلك الوقت فتعددت الآراء والأقاويل في فترة كتابة السفر وهذه الآراء على النحو التالي:

1- إن تاريخ كتابة السفر كانت في فترة السبي وعند أسر ملك يهوذا، أي كتب حوالي (561)ق.م[1].

2- إن سفر الملوك ألف في أوائل القرن السادس ق.م، وكذلك معظم أسفار العهد القديم التاريخية والأنبياء، وألفت في هذه الحقبة التاريخية [2].

3- إن سفر الملوك كتب وألف سنة (587) ق.م [3]

4- وقيل أن تاريخ كتابة سفر الملوك سنة (550) ق.م [4].

5- إن سفر الملوك كتب في مملكة أورشليم من بين 598-587 حيث انتهى من كتابة الإصحاح الرابع والعشرين ثم كتب الإصحاح الخامس والعشرين كتب بعد ربع قرن من الزمان أي زمن إحسان ملك المملكة البابلية ليهوياكين [5].

6- والرأي الراجح لكتابة سفر الملوك فقد كتب سنة (560) وذلك لسببين:

---

(1) انظر: بباوي وآخرون، دائرة المعارف الكتابية (ج213/7).

(2) انظر: وافي، الأديان السابقة للإسلام (ص18).

(3) انظر: كامل، الكتب التاريخية في العهد القديم (ص75).

(4) انظر: سويدان، الموسوعة المصورة (ص113).

(5) انظر: تفسير الكتاب المقدس، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (موقع إلكتروني).

أ. إن الذين هربوا من المملكة الشمالية إبان السبى الآشوري نقلوا معهم السجلات الملكية والتي اعتمد عليها كتاب السفر وخاصة ملوك المملكة الشمالية لبني إسرائيل.

ب. لا يوجد أي دليل على عودة المسببين في سفر الملوك على يد الملك الفارسي سنة (537) ق.م، بينما رجح الدارسون أن فترة الملك حزقيا كثير النشاط الأدبي للقيام بهذا العمل وهو كتابة سفر الملوك وغيره من الأسفار [1].

الخلاصة: اهتمت التوراة بالكثير من التواريخ وهذا لا حاجة لنا إليه، فلن يفيدنا في شيء، وإنما يفيدنا هو ما تحتويه أسفار التوراة المليئة بالمتناقضات من هذا النوع وهذا يدل على مدى تحريف التوراة من قبل أحبار اليهود وعلمائهم.

ثانياً: الترتيب الزمني لسفر الملوك والأسفار التاريخية الأخرى:

هناك اختلاف في الترتيب الزمني في الأسفار التاريخية فهناك تضارب بين الأحداث وزمن حصولها ومثال ذلك سفر القضاة وإذا افترضنا أن كل القضاة المذكورين في السفر يلحق الواحد منهم الآخر في ترتيب تاريخي فهذا يزيد عن فترة عصر القضاة لنجد التاريخ أوصلنا لفترة الملوك ومرحلة بناء الهيكل في السنة الأربعمائة والثمانين لخروج بني إسرائيل من أرض الكنانة [2]، فالأسفار التاريخية عامة والتاريخية خاصة ومنها سفر الملوك كتبها علماء متفرقون عاشوا أزمنة مختلفة تزيد عن ألف سنة ثم تلاها زيادة ونقصان وتبديل وتغيير، ثم قام علماء اليهود بجمع هذه الأسفار في كتاب واحد [3].

أما عن مكان كتابة السفر فقد كتب في فلسطين، أو أيام السبى البابلي [4]، وقد يكون كتب في فلسطين ومصر وأثيوبيا، وبلاد الفينيقيين، وسوريا والعراق، وغيرها من البلدان التي اعترفت بالكتاب المقدس واتخذته مرجعاً دينياً في ذلك الوقت [5]، والراجح أنه كتب سفر الملوك في المملكة الجنوبية في فلسطين وكان لا يزال الهيكل الأول موجود [6].

---

(1) تفسير الكتاب المقدس، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (موقع إلكتروني).

(2) انظر: داندس، تفسير الكتاب المقدس (ص60).

(3) مويدان، اليهود الموسوعة المصورة (ص113).

(4) المرجع السابق، ص 113.

(5) المرجع نفسه، ص76.

(6) انظر: تفسير الكتاب المقدس، مقدمة سفر الملوك الأول والثاني (موقع إلكتروني).

وقد استخدم التقويم الشمسي في كتابة سفر الملوك، وكان هذا المعمول به في المملكتين[1]، ومثال ذلك: ورد في سفر الملوك الثاني {وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِيُورَامَ بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ يَهُورَامُ بْنُ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا. كَانَ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَمَانِي سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَسَارَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ كَمَا فَعَلَ بَيْتُ أَخْآبَ، لأَنَّ بِنْتَ أَخْآبَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةً، وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ} [2]، ومثاله أيضاً ما ورد في سفر الملوك الثاني: {فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَتَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ} [3].

ثالثاً: كاتب سفر الملوك:

اختلف أهل الكتاب حول كتابة الأسفار المقدسة عند اليهود ومن ضمنها سفر الملوك وذلك يرجع إلى مدى الاضطرابات التي كان يعيش فيها اليهود في تلك الحقبة التاريخية من حياتهم وهذه الآراء على النحو التالي:

1- إن التوراة كتبها موسى عليه السلام، ومن ضمنها سفر الملوك، وذلك أن التوراة أنزلت كاملة على موسى [4] وهذا أمر محال لأن فيها من التناقض ما الله به عليم ولأن موسى عليه السلام لم يكن موجوداً أيام إنشاء مملكة إسرائيل على يد شاؤل وداود وسليمان وغيرهم.

2- إن كاتب الأسفار التاريخية ومن ضمنها سفر الملوك هو سليمان وناثان وجاد وغيرهم من الأنبياء [5]، وهذا محال لأن الصياغة التي صيغت بها سفر الملوك يوضح إنه ليس صياغة سليمان عليه السلام، ولكن أسلوب غيره من الأشخاص الذين جاءوا بعده.

3- ذهب ابن حزم إلى أن كاتب التوراة هو عزرا بإجماع كتَّابهم، واتفاق من علمائهم دون خلاف يذكر من أحد منهم في ذلك وما اختلفوا فيه من ذلك نهينا عليه كل ذي فهم أنها محرفة مبدلة [6]، ويهود السامرة يؤكدون أن عزرا هو كاتب التوراة، وأنه قام بتحريف التوراة

---

(1) انظر: سويدان، اليهود الموسوعة المصورة (ص113).

(2) سفر الملوك الثاني (8/16- 18).

(3) سفر الملوك الثاني (8/25- 26).

(4) انظر: البار، أباطيل التوراة والعهد القديم (ج2/131).

(5) انظر: تفسير الكتاب المقدس (موقع إلكتروني).

(6) انظر: ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل (ج1/287) بتصرف.

ومن ضمنها سفر الملوك، بل استبدل عزرا الحق بالباطل بعد أن كتب عزرا التوراة في زر بابل، ثم قام اليهود بوضع الخط العبراني، ثم قاموا بوضع سبعة وعشرين حرفاً، فقاموا بحذف وتغيير وتبديل شريعة الله ﷻ [1] ولكن السامرة ظلت متمسكة بكلام عزرا وكتابه، والسبب أن السامرة عندما كانوا في سبى كانوا أيضاً شركاء في كتابة التوراة وتحريفها كما أن الكلام المكتوب في التوراة يوضح لنا أسلوب عزرا في كتابة سفر الملوك والتأليف فهو من كتب الأسفار الخمسة إلى أن جاء السبى ليختتم تأليفه بسفر الملوك الثاني [2].

4- إن كاتب سفر الملوك هو إرميا [3]، فقد أصر بعض علماء أهل الكتاب على أن كاتب سفر الملوك هو إرميا واستدلوا بعدة أدلة منها:

1. وجود شرحاً مفصلاً للأحداث التي مرت بها مملكة اليهود والتي عاصرها إرميا.
2. إن اسم إرميا لم يذكر في سفر الملوك مع أن هذا الرجل كانت له أهمية بالغة لدى اليهود.
3. إن كاتب سفر الملوك ذكر أنبياء عدة، ولم يذكر من ضمنهم إرميا [4].
4. إن الأسلوب الذي كتب به سفر الملوك يشبه أسلوب إرميا وهو أسلوب موحد وبسيط.
5. تأكيد علماء التوراة أن كاتب سفر الملوك هو إرميا والذي نقل أحداث عاصرها أنبياء سبقوه مثل: ناثان، وجاد، وشمعيا، وإشعياء النبي وبعض الملوك مثل داود وسليمان وأسلوبه في الكتابة يشابه أسلوب الكتابة في فترة حكم حزقيال.
6. اهتمام كاتب سفر الملوك بحساب أعمار وسنين الملوك يشير إلى إرميا حيث أن إرميا كان يهتم بأعمار الأشخاص [5].

وإذا قارنا بين أسلوب عزرا وإرميا نجد هناك اختلاف في أسلوب كل واحد منهما في الكتاب وهذه الاختلافات على النحو التالي:

أ. إن إرميا يكتب الأحداث بطريقة السرد فهو يسرد الأحداث سرداً، أما عزرا فيميل إلى النظريات اللاهوتية.

---

(1) انظر: السقا، نقد التوراة (ص ص100-101).

(2) انظر: المرجع السابق، ص104.

(3) انظر: عزت، وهلال، برنامج كل الكتاب، الحلقة (1) سفر الملوك الأول (موقع إلكتروني).

(4) انظر: كامل، الكتب التاريخية في العهد القديم (ص76).

(5) انظر: تفسير الكتاب المقدس، كاتب سفر الملوك (موقع إلكتروني).

ب. إرميا يميل إلى ذكر ملوك المملكة الشمالية والمملكة الجنوبية بطريقة متوازنة أما عزرا فيميل إلى ذكر ملوك يهوذا أكثر من ذكر المملكة الشمالية؛ لأن أسباط المملكة الشمالية عجزوا على إثبات نسبهم بسبب السبى بينما حافظ أبناء سبط يهوذا على أنسابهم.

ج. يميل إرميا إلى ذكر الأنبياء مع الملوك بينما عزرا يميل إلى ذكر الكهنة مع الملوك.

د. إرميا يركز على الوحي بينما عزرا يركز على أقوال الكهنة [1].

وبناء عليه يرى الباحث أن الذي كتب سفر الملوك أحبار اليهود، وسواء كان كاتب السفر عزرا أو إرميا أو غيرهما فهو مليء بالتحريف والتزوير وهذا يظهر أيضاً من خلال صفات الله في هذا السفر، ومن خلال صفات أنبياء الله فمن المحال أن يكون وحياً، بل هو ما كتبته أيدي اليهود.

(1) انظر: تفسير الكتاب المقدس، كاتب سفر الملوك (موقع إلكتروني).

المطلب الثالث

محتويات سفر الملوك

يحتوي سفر الملوك على أحداث مهمة حدثت مع بني إسرائيل، كما يبين أهم المراحل التي مرت بها مملكة إسرائيل وهذه المحتويات يمكن بيانها فيما يلي:

1- يبدأ سفر الملوك في الحديث عن شيخوخة داود عليه السلام نحو سنة 972 وينتهي سفر الملوك بسبي اليهود إلى بابل [1].

2- يروي سفر الملوك عهد النبي سليمان عليه السلام، ثم انقسام المملكة إلى مملكة جنوبية ومملكة شمالية، المملكة الشمالية سقطت أولاً على يد الأشوريين، أما المملكة الجنوبية فسقطت بعد ذلك على يد البابليين.

3- يهتم السفر بسير بعض الأنبياء فهو خص إيليا وأليشع وأخيا وميخا وغيرهم من الأنبياء[2].

4- يتحدث سفر الملوك عن أهم العبادات بأنها يجب أن تكون في الهيكل صافية نقية طاعة لله وحده وليس في المرتفعات التي كانت تذبح عليها للبعل ولعشتاروت وغيرها من الأوثان، فإن أعظم ذنب فعله اليهود هو بناء عجلين من الذهب في بيت إيل ودان عبدها معظم الملوك إلا القليل منهم [3].

وخلاصة القول: أن سفر الملوك يحتوي إلى الكثير من المعتقدات المنحرفة في الله سبحانه وتعالى، وفي النبوات، وفي معجزات الأنبياء، بل يصل الحد على الغلو في بعضهم مثل صعود إيليا إلى السماء وهو لم يثبت، وسفر الملوك يروي الكثير من الأحداث التي جرت في ذلك الوقت على الصعيد السياسي، والاقتصادي والاجتماعي، وذكر الحروب وعلى الصعيد الديني أيضاً.

---

(1) نخبة من ذوي الاختصاص من اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس (ص919).

(2) انظر: بباوي، وآخرون، دائرة المعارف الكتابية (ج213/7).

(3) انظر: المرجع السابق، ج217/7.

الفصل الثاني

العقائد في سفر الملوك

المبحث الأول

الإلهيات في سفر الملوك

المطلب الأول

عقيدتهم في الذات الإلهية

توطئة: إن الله ﷻ بعث الرسل، والأنبياء من أجل عبادة الله وحده، ودعوة البشر إلى التوحيد الخالص الذي لا يشوبه شرك أو بدع، فبعث الله الرسل لهذا الغرض السامي، بل إن الله ﷻ خلق الخلق من أجل عبادته ﷻ، قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات:56] ، فالله ﷻ أمر الجن والإنس بتوحيده، ليس من أجل تحصيل منفعة، فالله ﷻ غني عن العالمين، وإنما أراد أن يمتحنهم ويختبرهم فمن يكفر فمثواه النار، ومن يؤمن مثواه الجنة [(1)].

ولقد أرسل الله ﷻ الرسل لكي يبلغوا دين التوحيد، ومن هؤلاء الأنبياء:

أولاً: نوح عليه السلام:

لقد دعا نوح عليه السلام قومه ليلاً ونهاراً، قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ * يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [نوح: 1-4]. أي يا نوح أنذر قومك أن الله سوف يعذبهم إن لم يوحدوه [(2)]. لكنهم أصروا على عبادة الأوثان مع أنه ﷻ دعاهم بشتى الوسائل من ترغيب وترهيب، ولم يستجيبوا له[(3)]، فاستحق قوم نوح العذاب والهلاك الأليم بعد أن فشلت جميع المحاولات في دعوتهم إلى الواحد الأحد على مدار تسعمائة وخمسين سنة [(4)].

---

(1) انظر: الزمخشري، تفسير الكشاف (ص 1054).

(2) انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ص 376).

(3) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج234/8).

(4) انظر: زهد، أصول الدعوة الإسلامية في سورة نوح (ص 17).

ثانياً: إبراهيم عليه السلام:

تحدث القرآن الكريم عن إخلاص إبراهيم العبودية لله ﷻ، بل حارب الأصنام ودمرها، قال تعالى: ﴿**وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ(85) أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللهِ تُرِيدُونَ * فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ العَالَمِينَ * فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ * فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ * فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ * فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِاليَمِينِ * فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ * قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ * قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الجَحِيمِ * فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ**﴾ [الصَّافات: 83-98]، في الآيات السابقة نهى إبراهيم عليه السلام قومه عن الإشراك بالله وعبادة الأصنام [1]، بل سخر من قومه أصنامهم التي لا تنفع ولا تضر، وانتهز فرصة غيابهم فقام بتحطيم الأصنام [2].

ثالثاً: موسى عليه السلام:

لقد دعا موسى عليه السلام قومه إلى توحيد الله ﷻ وتطبيق حكمه بكل حذافيره [3]، ولكن اليهود انحرفوا وبدلوا دينهم، مع أن الديانة اليهودية في أصلها كانت تدعو إلى التوحيد، ولكن اليهود حرفوا دينهم، وجعلوا الله متجسداً تعتريه النواقص [4]، وحدث هذا التحريف لأن اليهود جعلوا أنفسهم أحباراً ورهباناً وآلهة من دون الله [5]، قال تعالى: ﴿**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ وَالمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ [التوبة:31] ، كما دعا موسى فرعون إلى عبادة الله وحده [6]، ولكنه رفض الإيمان بالله؛ فاستحق عقاب الله فأغرقه الله هو وجنوده في مياه البحر [7].

---

(1) انظر: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (175/2).

(2) انظر: القمني، النبي إبراهيم والتاريخ المجهول (ص 38).

(3) انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ج100/3).

(4) انظر: وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (ص 24).

(5) انظر: البار، أباطيل التوراة والعهد القديم (ج14/2).

(6) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج298/5).

(7) انظر: موقع موضوع، بماذا أهلك الله قوم فرعون (موقع إلكتروني).

رابعاً: عيسى عليه السلام:

لقد دعا عيسى عليه السلام إلى وحدانية الله عز وجل ولكن النصارى يصرون على أن عيسى إلهاً مع أن أناجيلهم مليئة بدعوة التوحيد، وبشرية عيسى فقد ورد في إنجيل يوحنا {قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ}[1]، وهذه العبارة من أصرح العبارات التي تدل على بشرية عيسى عليه السلام حيث اعترف بألوهية الله [2]، ولكن ما زال النصارى يصرون على ألوهية عيسى عليه السلام.

خامساً: محمد ﷺ:

لقد أمر الله محمد ﷺ بالدعوة إلى التوحيد، ثم فرض الله عز وجل بعض الشرائع، وأول ما فرض من الشرائع إقامة الصلاة؛ لأن الصلاة هي الصيغة والكيفية المعبرة عن التوحيد [3]، ولقد لقي النبي ﷺ من قومه الكثير من الأذى، حيث كذبوه واتهموه بالسحر والجنون والكهانة، وكادوا أن يقتلوه [4]، ولكن الله نصر عبده وأعز جنده، وتمكن النبي ﷺ من إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد بعدما كانت الجاهلية منتشرة في العالم أجمع، فقامت الدعوة الإسلامية لتخليص البشرية من الوهم والخرافة، ومن العبودية والرق والفساد والانحلال الأخلاقي[5].

يتضح مما سبق أن جميع الأنبياء نادوا بالتوحيد ولكن أقوامهم كانوا يصرون على عدم اتباع دين الحق والتعتيم عليه إلا أن الله أبى إلا أن ينصر دين التوحيد.

لقد كانت دعوة موسى عليه السلام تدعو إلى توحيد الله عز وجل وتنزيه ذات الله تبارك وتعالى عن أي نقص ووصف لله تعالى بصفات الوحدة والكمال، ولكن أحبار يهود جعلوا الله تبارك وتعالى كمخلوقاته ووصفوه في صورة حية حسية [6]، فاتخذوا آلهة وأرباباً غير الله عز وجل بعد كل البراهين التي جاءتهم من أنبياء الله ومن هذه الآلهة التي عبدها اليهود:

أولاً: العجل الذهبي: لقد عبد اليهود العجل في تاريخهم عدة مرات وهي على النحو التالي:

---

(1) إنجيل يوحنا (17/20).

(2) انظر: رستم، التوحيد في الأناجيل الأربعة في رسائل القديسين، بولس ويوحنا (ص 46).

(3) انظر: الصلابي، السيرة النبوية (ص 103).

(4) انظر: ابن هشام، سيرة ابن هشام (ص 152).

(5) انظر: المباركفوري، الرحيق المختوم (ص 456).

(6) انظر: وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (ص24).

1- عبادة العجل في زمن يربعام:

استبدل يربعام عبادة الله الواحد بعجل ذهب حيث قام بوضع واحد في بيت إيل والآخر في ودان فيكونا مقراً للعبادة كما أقام لهذه الآلهة المزعومة المرتفعات وقام بتقديم القربات والأضاحي لهذه الأصنام التي لا تنفع ولا تضر[1]، لقد عبد العجل بعد سليمان مباشرة أي بعد موت الداعي إلى التوحيد، وكان هدف يربعام من عبادة العجل حتى يحافظ على ملكه من الضياع على يد أعداءه من المملكة الجنوبية[2]، وذلك عندما يذهبون إلى المملكة الجنوبية برحلات تعبدية فيميلوا إلى رحبعام بن سليمان، فحاول بذلك السيطرة على شعبه فأقام لهم عجلي ذهب، وما كان لعبادة العجل أن تنمو بسرعة في أوساطهم إلا لجهلهم وسخافة عقولهم وماديتهم ونفسياتهم المريضة [3].

ولتأثرهم بالأفكار والديانات الوثنية مثل الفرعونية، حيث كان الفراعنة يعدون العجل من أهم العبادات فاستعاروا هذه الفكرة منهم، كما اعتقدوا بالأرواح والخوف من الشياطين أشركوا بربهم [4].

وجاء في سفر الملوك الأول: {وَقَالَ يَرُبْعَامُ فِي قَلْبِهِ: «الآنَ تَرْجِعُ الْمَمْلَكَةُ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ. إِنْ صَعِدَ هذَا الشَّعْبُ لِيُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، يَرْجِعْ قَلْبُ هذَا الشَّعْبِ إِلَى سَيِّدِهِمْ، إِلَى رَحُبْعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا وَيَقْتُلُونِي، وَيَرْجِعُوا إِلَى رَحُبْعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا». فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ وَعَمِلَ عِجْلَيْ ذَهَبٍ، وَقَالَ لَهُمْ: «كَثِيرٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّذِينَ أَصْعَدُوكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». وَوَضَعَ وَاحِدًا فِي بَيْتِ إِيلَ، وَجَعَلَ الآخَرَ فِي دَانَ. وَكَانَ هذَا الأَمْرُ خَطِيَّةً. وَكَانَ الشَّعْبُ يَذْهَبُونَ إِلَى أَمَامِ أَحَدِهِمَا حَتَّى إِلَى دَانَ. وَبَنَى بَيْتَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَصَيَّرَ كَهَنَةً مِنْ أَطْرَافِ الشَّعْبِ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَنِي لاَوِي. وَعَمِلَ يَرُبْعَامُ عِيدًا فِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، كَالْعِيدِ الَّذِي فِي يَهُوذَا، وَأَصْعَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ. هكَذَا فَعَلَ فِي بَيْتِ إِيلَ بِذَبْحِهِ لِلْعِجْلَيْنِ اللَّذَيْنِ عَمِلَهُمَا. وَأَوْقَفَ فِي بَيْتِ إِيلَ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي عَمِلَهَا. وَأَصْعَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي عَمِلَ فِي بَيْتِ إِيلَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ، فِي الشَّهْرِ الَّذِي ابْتَدَعَهُ مِنْ قَلْبِهِ، فَعَمِلَ عِيدًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَصَعِدَ عَلَى الْمَذْبَحِ لِيُوقِدَ}[5].

---

(1) انظر: بياوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج200/5).

(2) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (ج254/4).

(3) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص737).

(4) انظر: الموحى، العبادات في الأديان السماوية اليهودية المسيحية الإسلام (ص ص67-98).

(5) سفر الملوك الأول (12/26-33).

2- **عبادة اليهود العجل في زمن موسى عليه السلام:**

أ- **عُبد العجل في زمن موسى وهارون عليهما السلام:** وذلك عندما ذهب موسى لميقات ربه قام بنو إسرائيل بصناعة العجل، وقد وردت عبادة العجل في سفر الخروج: {وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: «قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ». فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَاتُونِي بِهَا». فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ. فَأَخَذَ ذلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: «هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحًا أَمَامَهُ، وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: «غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ». فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ}[1]، في الفقرة السابقة تتكلم عن عبادة العجل فاليهود أرادوا أن يعبدوا إله مألوف محسوس يستطيعون رأيته ويشكلوه حسب الشكل الذي يريدوه فصوروا الإله بالعجل، ولقد كانت عبادة العجل من أشهر الآلهة التي كانت تعبد من دون الله، ومن أسباب عبادة العجل:

الأول: إن صورة العجل ترمز إلى القوة والخصوبة ومرتبطة أيضاً بالممارسات الجنسية الفاضحة، وعبادة العجل كانت راسخة في أذهان اليهود فعندما كان اليهود في مصر أخذ اليهود عبادة العجل من المصريين فاعتقد اليهود أن الله يحل في جسد العجل المصنوع بأيديهم فاستعار اليهود فكرة عبادة العجل من المصريين لإشباع أهوائهم الخاصة [2].

الثاني: أن عبادة العجل تجلب لهم الترف والسكر والأكل والشرب واللعب والزنا، فصنعوا إلهاً يتناسب مع أهواءهم فهم لا يريدون إلهاً يدعوهم إلى الاستقامة والعفة والطهارة فعبدوا العجل ليتناسب مع شهواتهم التي في أنفسهم المريضة [3]، ولقد تحدث القرآن عن مدى تعلق اليهود بعبادة العجل قال تعالى: ﴿ **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ** ﴾ [الأعراف:138] ، مع أن الله ﷻ عندما جاوز ببني إسرائيل البحر أراهم المعجزات والعبر التي رأوها رأي العين على يد نبي الله موسى فلم تزجرهم تلك الآيات العظيمة بل طلبوا من موسى أن يجعل لهم صنماً يعبدونه من

---

(1) سفر الخروج (32/1-6).

(2) انظر: مستر ميديا، التغير التطبيقي للكتاب المقدس (ص32).

(3) انظر: تفسير الكتاب المقدس، العهد الجديد (موقع إلكتروني).

دون الله، وهذا إن دل فإنما يدل على مدى تعلقهم بالعجل وجهلهم بعظمة الله ﷻ وأخبرهم موسى أن العبادة لا تجوز إلا لله ﷻ الذي خلق السموات والأرض[1].

ب- غضب الله وعقابه على عبدة العجل: لقد غضب الله ﷻ على بني إسرائيل بسبب عبادتهم العجل فقد جاء في سفر الخروج: {فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اذْهَبِ انْزِلْ. لأَنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ. صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلاً مَسْبُوكًا، وَسَجَدُوا لَهُ وَذَبَحُوا لَهُ وَقَالُوا: هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رَأَيْتُ هذَا الشَّعْبَ وَإِذَا هُوَ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ. فَالآنَ اتْرُكْنِي لِيَحْمَى غَضَبِي عَلَيْهِمْ وَأُفْنِيَهُمْ، فَأُصَيِّرَكَ شَعْبًا عَظِيمًا} [2]، ورود أيضاً في نفس السفر: {وَلَمَّا رَأَى مُوسَى الشَّعْبَ أَنَّهُ مُعَرًّى لأَنَّ هَارُونَ كَانَ قَدْ عَرَّاهُ لِلْهُزْءِ بَيْنَ مُقَاوِمِيهِ، وَقَفَ مُوسَى فِي بَابِ الْمَحَلَّةِ، وَقَالَ: «مَنْ لِلرَّبِّ فَإِلَيَّ». فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ بَنِي لاَوِي. فَقَالَ لَهُمْ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: ضَعُوا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ عَلَى فَخْذِهِ وَمُرُّوا وَارْجِعُوا مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ فِي الْمَحَلَّةِ، وَاقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ». فَفَعَلَ بَنُو لاَوِي بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. وَوَقَعَ مِنَ الشَّعْبِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُل. وَقَالَ مُوسَى: «امْلأُوا أَيْدِيَكُمُ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ، حَتَّى كُلُّ وَاحِدٍ بِابْنِهِ وَبِأَخِيهِ، فَيُعْطِيَكُمُ الْيَوْمَ بَرَكَةً} [3]، لقد قتل موسى عبدة العجل بيدي أخوتهم وقتل كل من مارس عبادة العجل حتى ولو كان من ذوي القربي فقتل الأخ أخاه وقتل الأب ابنه وذلك بسبب عبادة العجل الصنم قال تعالى عن عقاب الله لبني إسرائيل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا العِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي المُفْتَرِينَ**﴾ [الأعراف:152] ، تذكر الآية الكريمة أن الله سوف يعجل لهم العذاب والعقوبة من ذل وهوان وذلك بسبب كفرهم بالله ﷻ في الدنيا قبل الآخرة وكذلك يجازي كل من عبد غير الله من أوثان أو أصنام [4]، ثم بين لهم موسى عليه السلام أن هذا العجل لا ينفع ولا يضر جاء في سفر الخروج: {وَكَانَ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ إِلَى الْمَحَلَّةِ أَنَّهُ أَبْصَرَ الْعِجْلَ وَالرَّقْصَ، فَحَمِيَ غَضَبُ مُوسَى، وَطَرَحَ اللَّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَكَسَّرَهُمَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ. 20ثُمَّ أَخَذَ الْعِجْلَ الَّذِي صَنَعُوا وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ، وَطَحَنَهُ حَتَّى صَارَ نَاعِمًا، وَذَرَّاهُ

(1) انظر: الطبري، تفسير الطبري (ج492/3).

(2) سفر الخروج (7/32-10).

(3) سفر الخروج (25/32-29).

(4) انظر: الطبري، تفسير الطبري (ج504/3).

عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، وَسَقَى بَنِي إِسْرَائِيلَ}[1]، لقد غضب موسى واشتد غضبه لأن قومه وصل بهم الحد من الانحطاط الروحي مع أن غضب الله كان أعظم فعاقبهم الله أشد العقوبة [2].

ج- صانع العجل: اتهم اليهود هارون بأنه من صنع العجل لليهود فقد ورد في سفر الخروج: {وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: «قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ». فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَائْتُونِي بِهَا». فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ. فَأَخَذَ ذلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: «هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ} [3]، ومن وجه نظر أهل الكتاب أن هارون صنع العجل وذلك بسبب غياب موسى فكان قائداً ضعيفاً فهو أطاعهم بمجرد أن عرضوا عليه أن يصنع لهم عجلاً ذهباً[4].

يتضح مما سبق أن صانع العجل عند اليهود هو هارون عليه السلام مع أن هارون بريء مما يقولون.

أما صانع العجل من اليهود عند المسلمين هو رجل اسمه السامري، قال تعالى: ﴿**قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ * فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ العَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي * قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ القَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ * فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ**﴾[طه:85-88]، بل إن هارون عليه السلام نهاهم عن عبادة العجل، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي**﴾ [طه:90]، يتضح مما سبق أن هارون عليه السلام بريء من افترائهم عليه.

يتضح مما سبق أن اليهود قوم ضالون ومكذبون إذ كيف لقوم تسوسهم الأنبياء، يرون أمامهم المعجزات الجسام ثم يكفرون ويشركون بمجرد أن حاكماً مثل يربعام دعاهم إلى عبادة

---

(1) سفر الخروج (32/19-20).

(2) مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص196).

(3) سفر الخروج (32/1-4).

(4) مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص195).

العجلين، وهم يعلمون أن ما قام به يربعام بسبب الحكم والسلطة، ومع ذلك قاموا بعبادة العجلين وإطاعة يربعام وإعانته على ذلك.

ثانياً: عبادة البعل: لقد كان البعل أحد الآلهة التي كانت تعبد في بلاد الشرق هو "اسم سامي معناه رب، سيد، مالك، زوج، وكان البعل هو كبير الآلهة عند الكنعانيين" [1]، وفي عصر آخاب أدخلت إيزابل زوجة آخاب عبادة البعل إلى السامرة ومارس اليهود كل الطقوس الوثنية للبعل [2]، "وكان للبعل كهنة كثيرون يخدعون الناس بسحرهم وشعوذتهم وأعمال أخرى يبنونها لإلههم، وكما نرى في قصة إيلياء أنبياء البعل فإنه قتل منهم نحو 450 نفساً فأظهر بذلك للناس كذبهم وعدم قدرة آلهتهم على عمل العجائب" [3]، جاء في سفر الملوك الأول: {وَعَمِلَ أَخْآبُ بْنُ عُمْرِي الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ قَبْلَهُ. وَكَأَنَّهُ كَانَ أَمْرًا زَهِيدًا سُلُوكُهُ فِي خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، حَتَّى اتَّخَذَ إِيزَابَلَ ابْنَةَ أَثْبَعَلَ مَلِكِ الصِّيدُونِيِّينَ امْرَأَةً، وَعَبَدَ الْبَعْلَ وَسَجَدَ لَهُ. وَأَقَامَ مَذْبَحًا لِلْبَعْلِ فِي بَيْتِ الْبَعْلِ الَّذِي بَنَاهُ فِي السَّامِرَةِ. وَعَمِلَ أَخْآبُ سَوَارِيَ، وَزَادَ أَخْآبُ فِي الْعَمَلِ لإِغَاظَةِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ. فِي أَيَّامِهِ بَنَى حِيئِيلُ الْبَيْتَئِيلِيُّ أَرِيحَا. بِأَبِيرَامَ بِكْرِهِ وَضَعَ أَسَاسَهَا، وَبِسَجُوبَ صَغِيرِهِ نَصَبَ أَبْوَابَهَا، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ} [4]،**ومن الأسباب التي أدت ببني إسرائيل إلى عبادة البعل:**

1- تقول الأسطورة أن علياء بعل كان يمثل إله الخصب والمياه والإلهام، وكان دائماً يتعارك مع إله القحط المدعو موت وكان إله القحط ينتصر على إله الخصب فتدخل أخت البعل عنات فتعود الحياة إلى طبيعتها من سقوط للأمطار، ويعود علياء بعل مرة أخرى من مواجهة إله القحط موت، وكان الإله موت يغير مثل تمور لا مطرفة ولا كلأ [5].

2- تشجيع الحاكم نفسه لزوجته ايزابل حيث أنشأ لها معبداً خاصاً بالبعل وحمل اليهود وشجعهم على عبادة هذا الوثن حتى تركوا عبادة الله الواحد وراء ظهورهم حيث أصبحت بعد ذلك عبادة البعل عبادة مستقلة[6]، يتضح مما سبق أن اليهود عبدوا البعل بسبب

---

(1) بياوي، وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ص175).

(2) انظر: المرجع السابق، ص175.

(3) نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس (ص182).

(4) سفر الملوك الأول (16/30-34).

(5) انظر: نعمة، موسوعة الأديان السماوية والوضعية (ص246).

(6) انظر: الموحى، العبادات في الأديان السماوية اليهودية المسيحية الإسلام (ص64).

شهواتهم وطمعهم في المال حيث أن البعل يجلب لهم الخصاب والنفع ويخرج لهم النباتات ولمواشيهم حسب زعمهم فقاموا بعبادة البعل إرضاءاً لشهواتهم فقط.

ثالثاً: عبادة عشتاروت: لقد كانت عشتاروت تعد آلهة الكنعانيين وكانت تعتبر آلهة الحب والخصوبة واللذة، ولقد عبدها رحبعام ويربعام وشعب إسرائيل[1]، وكانت عشتار تعبد دائماً مع البعل وكانت ترمز هي والبعل إلى الشمس والقمر، وادعى اليهود أن أول من أدخل عبادة عشتاروت هو سليمان عليه السلام حاشاه فقد ورد في سفر الملوك الأول: {مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ قَالَ عَنْهُمُ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «لاَ تَدْخُلُونَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ لاَ يَدْخُلُونَ إِلَيْكُمْ، لأَنَّهُمْ يُمِيلُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ». فَالْتَصَقَ سُلَيْمَانُ بِهؤُلاَءِ بِالْمَحَبَّةِ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ، فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. 4وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ. وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَامًا كَدَاوُدَ أَبِيهِ. حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ } [2]، ويعتقد اليهود أن سليمان عليه السلام ضعف أمام رغباته الشهوانية وأنه استجاب لطلب نسائه فعبد العشتاروت وأقام لها مذبح وهياكل مع أنه كان قوي الإيمان لكنه وقع في عبادة العشتاروت كما يزعم اليهود [3].

ويتضح مما سبق أن اليهود يتهمون أنبياء الله بهتاناً ويزورون الحقائق والحقيقة، فسليمان كان نبياً مخلصاً لله ﷻ نقياً إلى آخر حياته فمات مسلماً وعاش مسلماً مؤمناً وحكم بشريعة الله ﷻ إلى أن توفاه الله وهو راض عنه.

(1) انظر: بياوي، وآخرون، دائرة المعارف الكتابية (ص ص265-266).

(2) سفر الملوك الأول (11/2-7).

(3) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص 712).

المطلب الثاني

عقيدة اليهود في الأسماء والصفات

لقد وصف اليهود الله ﷻ بأسوأ أو أقبح وأرذل الصفات، كما وصفوا الله بأن يخطئ ويندم ويتصارع مع البشر ثم ينهزم ويتنازل بعد المعركة كما صوروه في شكل آدمي مثل مخلوقاته، وهذه الصفات على النحو التالي:

1- **وصفوا الله ﷻ بأن له عينان مفتوحين:** فقد ورد في سفر الملوك الأول: {لِتَكُونَ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ عَلَى هذَا الْبَيْتِ لَيْلاً وَنَهَارًا، عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قُلْتَ: إِنَّ اسْمِي يَكُونُ فِيهِ، لِتَسْمَعَ الصَّلاَةَ الَّتِي يُصَلِّيهَا عَبْدُكَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ. وَاسْمَعْ تَضَرُّعَ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ، وَاسْمَعْ أَنْتَ فِي مَوْضِعِ سُكْنَاكَ فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا سَمِعْتَ فَاغْفِرْ}[1].

2- **إثبات صفة الفم واليد:** {الَّذِي قَدْ حَفِظْتَ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمْتَهُ بِهِ، فَتَكَلَّمْتَ بِفَمِكَ وَأَكْمَلْتَ بِيَدِكَ كَهذَا الْيَوْمِ}[2]، فاليهود وقعوا في تجسيم الله تبارك وتعالى حيث وصفوه بالكثير من الصفات التي لا تليق إلا بالمخلوقات وذلك لضعف عقولهم وحبهم لشيء مادي أو محسوس.

3- **إثبات رؤية الله تعالى:** حيث زعم اليهود أن سليمان عليه السلام رأى الله تبارك وتعالى في منامه مرتين فقد جاء في سفر الملوك الأول: {وَذَهَبَ الْمَلِكُ إِلَى جِبْعُونَ لِيَذْبَحَ هُنَاكَ، لأَنَّهَا هِيَ الْمُرْتَفَعَةُ الْعُظْمَى، وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ عَلَى ذلِكَ الْمَذْبَحِ. فِي جِبْعُونَ تَرَاءَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ فِي حُلْمٍ لَيْلاً، وَقَالَ اللهُ: «اسْأَلْ مَاذَا أُعْطِيكَ». فَقَالَ سُلَيْمَانُ: «إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَعَ عَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً عَظِيمَةً حَسْبَمَا سَارَ أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَبِرّ وَاسْتِقَامَةِ قَلْبٍ مَعَكَ، فَحَفِظْتَ لَهُ هذِهِ الرَّحْمَةَ الْعَظِيمَةَ وَأَعْطَيْتَهُ ابْنًا يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّهِ كَهذَا الْيَوْمِ}[3]، فالله ﷻ لا يُرى في المنام ولا في الحقيقة قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾ [الشُّورى:51] ، قال النابلسي: "ومن رأى الله تعالى واستطاع النظر إليه ينظر إليه في الآخرة، ومن رأى أنه

---

(1) سفر الملوك الأول (8/29-30).

(2) سفر الملوك الأول (8/24).

(3) سفر الملوك الأول (3/4-6).

نزل وصلى عنده فاز برحمته" [1]، إذن هذا المنام لا يعبر عن رؤية الله ﷻ في المنام بل كانت بشريات لسليمان عليه السلام أنه سوف يفوز في الدنيا والآخرة لأنه لا يجوز أن يظهر الله لأي مخلوق في منامه مهما كانت رتبته وعظمته"، أما المرة الثانية التي رأى فيها سليمان ربه في بيت الرب جاء في سفر الملوك الأول: {وَكَانَ لَمَّا أَكْمَلَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ وَكُلَّ مَرْغُوبِ سُلَيْمَانَ الَّذِي سُرَّ أَنْ يَعْمَلَ، أَنَّ الرَّبَّ تَرَاءَى لِسُلَيْمَانَ ثَانِيَةً كَمَا تَرَاءَى لَهُ فِي جِبْعُونَ. وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ وَتَضَرُّعَكَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ بِهِ أَمَامِي. قَدَّسْتُ هذَا الْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لأَجْلِ وَضْعِ اسْمِي فِيهِ إِلَى الأَبَدِ، وَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الأَيَّامِ}"[2]، ولا عجب في قول اليهود بمثل هذا الكلام فقد زعموا أن موسى ومن معه رأوا الله ﷻ وجه لوجه وأنهم أبصروا الله جهرة وأن تحت كرسي منظره كمنظر البلور" [3].

4- زعمهم أن الله يسكن في الضباب وأنه متربع فوق الكروبين، وله مكان، وهو الهيكل فقد ورد في سفر الملوك الأول: {حِينَئِذٍ تَكَلَّمَ سُلَيْمَانُ: «قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ. إِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ بَيْتَ سُكْنًى، مَكَانًا لِسُكْنَاكَ إِلَى الأَبَدِ». وَحَوَّلَ الْمَلِكُ وَجْهَهُ وَبَارَكَ كُلَّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ، وَكُلُّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ وَاقِفٌ}[4]، وورد أيضاً في سفر الملوك الثاني: {وَصَلَّى حَزَقِيَّا أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ، الْجَالِسُ فَوْقَ الْكَرُوبِيمَ، أَنْتَ هُوَ الإِلهُ وَحْدَكَ لِكُلِّ مَمَالِكِ الأَرْضِ. أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ} [5]، ففي الفقرات السابقة توضح مدى إثبات صفة الحلول والجسمية لله ﷻ فالله لا يحده مكان ولا زمن وليس هو جسم كالأجسام ولكن لجهلهم ونحافة عقولهم ومحدودية فكرهم جعلوا الله مجسداً ومحدداً [6]، قال عبد الباسط الفاخوري الشافعي: "ليس الله بجرم يأخذ قدراً من الفراغ فلا مكان له، وليس بعرض يقوم بالجرم، وليس في جهة من الجهات ولا يوصف بالكبر وبالصغر، وكل ما قام ببالك فالله خلاف ذلك"، وقال أيضاً: "لا ينبغي للإله الواحد الصمد أن يحتوي بمكان هو خالقه بل كان ربي ولا عرش ولا مُلك ولا مَلِك ولا سماء ورب العرش واجده وكل من في

(1) النابلسي، تفسير الأحلام وتعطير الأنام (ص79).
(2) سفر الملوك الأول (9/1-3).
(3) انظر: السموأل بذل المجهود في إقحام اليهود (ص112).
(4) سفر الملوك الأول (8/12-14).
(5) سفر الملوك الثاني (19/15).
(6) انظر: صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية (ص255).

مكان فهو مفتقر إلى المكان ويحويه سرادقه" [1].

5- **التناقض في أوامر الله:** وزعموا كذلك عندما أرد أن يعاقب الملك آخاب لأنه قتل نايوت اليزراعيلي ظلماً وعدواناً فقد ورد في سفر الملوك: {فَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى إِيلِيَّا التِّشْبِيِّ قَائِلاً: «قُمِ انْزِلْ لِلِقَاءِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ. هُوَذَا هُوَ فِي كَرْمِ نَابُوتَ الَّذِي نَزَلَ إِلَيْهِ لِيَرِثَهُ. وَكَلِّمْهُ قَائِلاً: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَلْ قَتَلْتَ وَوَرِثْتَ أَيْضًا؟ ثُمَّ كَلِّمهُ قَائِلاً: هكَذاَ قَالَ الرَّبُّ: فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَحَسَتْ فِيهِ الْكِلاَبُ دَمَ نَابُوتَ تَلْحَسُ الْكِلاَبُ دَمَكَ أَنْتَ أَيْضًا». فَقَالَ أَخْآبُ لإِيلِيَّا: «هَلْ وَجَدْتَنِي يَا عَدُوِّي؟» فَقَالَ: «قَدْ وَجَدْتُكَ لأَنَّكَ قَدْ بِعْتَ نَفْسَكَ لِعَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. هأَنَذَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ شَرًّا، وَأُبِيدُ نَسْلَكَ، وَأَقْطَعُ لأَخْآبَ كُلَّ بَائِلٍ بِحَائِطٍ وَمَحْجُوزٍ وَمُطْلَق فِي إِسْرَائِيلَ. وَأَجْعَلُ بَيْتَكَ كَبَيْتِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَكَبَيْتِ بَعْشَا بْنِ أَخِيَّا، لأَجْلِ الإِغَاظَةِ الَّتِي أَغَظْتَنِي، وَلِجَعْلِكَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ». وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ إِيزَابَلَ أَيْضًا قَائِلاً: «إِنَّ الْكِلاَبَ تَأْكُلُ إِيزَابَلَ عِنْدَ مِتْرَسَةِ يَزْرَعِيلَ. مَنْ مَاتَ لأَخْآبَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلاَبُ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْحَقْلِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ». وَلَمْ يَكُنْ كَأَخْآبَ الَّذِي بَاعَ نَفْسَهُ لِعَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، الَّذِي أَغْوَتْهُ إِيزَابَلُ امْرَأَتُهُ. وَرَجِسَ جِدًّا بِذَهَابِهِ وَرَاءَ الأَصْنَامِ حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ الأَمُورِيُّونَ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَلَمَّا سَمِعَ أَخْآبُ هذَا الْكَلاَمَ، شَقَّ ثِيَابَهُ وَجَعَلَ مِسْحًا عَلَى جَسَدِهِ، وَصَامَ وَاضْطَجَعَ بِالْمِسْحِ وَمَشَى بِسُكُوتٍ. [28]فَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى إِيلِيَّا التِّشْبِيِّ قَائِلاً: [29]«هَلْ رَأَيْتَ كَيْفَ اتَّضَعَ أَخْآبُ أَمَامِي؟ فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ اتَّضَعَ أَمَامِي لاَ أَجْلِبُ الشَّرَّ فِي أَيَّامِهِ، بَلْ فِي أَيَّامِ ابْنِهِ أَجْلِبُ الشَّرَّ عَلَى بَيْتِهِ}[2]، والعجيب أن العقوبة وقعت على آخاب في زمان آخاب لا في زمن ابنه وهذا تناقض واضح في التوراة فقد ورد في سفر الملوك الأول: {فَمَاتَ الْمَلِكُ وَأُدْخِلَ السَّامِرَةَ فَدَفَنُوا الْمَلِكَ فِي السَّامِرَةِ. وَغُسِلَتِ الْمَرْكَبَةُ فِي بِرْكَةِ السَّامِرَةِ فَلَحَسَتِ الْكِلاَبُ دَمَهُ، وَغَسَلُوا سِلاَحَهُ. حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ} [3]، من خلال الفقرات السابقة نجد الله ﷻ يعفو عن آخاب بعد توبته وعدم معاقبته ثم نجد في الفقرة التي تليها بأن الله عاقبه ولحست الكلاب دمه كما تقول التوراة فهل الله متناقض في أوامره حاشا لله.

---

(1) موقع أهل السنة، ذكر النقول من المذاهب الأربعة وغيرها على أن أهل السنة يقولون: الله موجود بلا مكان ولا جهة (موقع إلكتروني).

(2) سفر الملوك الأول (21/17-28).

(3) سفر الملوك الأول (22/37-38).

ثم لماذا استحق العقوبة في عهد ابن آخاب مع أن ابنه ليس له ذنب فالله عادل لا يقبل الظلم لأحد قال تعالى: ﴿**مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا**﴾ [الإسراء:15] ، والشاهد من الآية أن كل إنسان يحمل إثمه وذنبه ولا يحمل أي إنسان ذنب الآخر فالله تبارك وتعالى عادل فالله يبلغ الناس برسالة من نبي أو رسول عن استبدال دين الله بغيره وقع عليه عذاب الله ﷻ [1].

بل وصل بهم الحد إلى أبعد من ذلك في عقاب الله لآخاب حيث تآمر الرب مع الروح القدس ضد آخاب وذلك من أجل إغواءه ومن ثم سقوطه، والذي كشف تلك المؤامرة هو ميخا ابن يملة [2]، فقد جاء في سفر الملوك الأول: {فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هذَا هكَذَا، وَقَالَ ذَاكَ هكَذَا. ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ، فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هكَذَا}[3]، فالله عندهم يتآمر ويعمل الشر كي يصلح العالم فهو يستخدم الصالح والطالح لإتمام مقاصده [4]، فهل الغاية تبرر الوسيلة وكيف لإله عظيم أن يتصف بكل هذه الصفات السيئة، فالله ﷻ يجب أن يوصف بصفات المدح والكمال، ولهذا قال تعالى: ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ**﴾ [الأنعام:91] ، فيجب الاعتقاد الجازم أن الله فوق التشبيه والتعطيل والتكييف [5].

ويتضح مما سبق أن اليهود قوم ماديون على مدار تاريخهم فكانوا تارة يعبدون الأوثان وتارة يقتلون أنبياء الله فاستحق العقوبة ولما جاءهم محمد بالبيان، وبين لهم زيف معتقدهم في أسماء الله وصفاته وتزيف ما جاء به أنبياءهم رفضوا الحق بل حاربوا دين محمد ﷺ فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم [6].

---

(1) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص528).

(2) انظر: البار، أباطيل التوراة والعهد القديم (ص ص29-30).

(3) سفر الملوك الأول (22/20-23).

(4) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص765).

(5) انظر: البدر، فقه الأسماء الحسنى (ص ص28-29).

(6) انظر: المرجع السابق، ص29.

المبحث الثاني

عقيدة الأنبياء في سفر الملوك

المطلب الأول

الأنبياء الذين ورد ذكرهم في سفر الملوك

لقد كان بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء فهم أكثر قوم بعث الله لهم رسلاً وأنبياء، وذلك لمرض نفوسهم وماديتهم وغدرهم وجحودهم، ولقد ورد في سفر الملوك العديد من الأنبياء وهم على النحو التالي:

أولاً: داود عليه السلام:

ذكر داود عليه السلام في سفر الملوك عند شيخوخته فقد جاء: {وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَكَانُوا يُدَثِّرُونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ} [1]، ويعد داود ثاني ملوك اليهود وهو ابن عوبيد من أحد أسباط يهوذا ومن أهالي بيت لحم وكان راعياً للأغنام، واشتهر عنه أنه كان شجاعاً مقداماً قتل جالوت وكان ينظم الأشجار[2].

ثانياً: سليمان عليه السلام:

لقد خلف داود ابنه سليمان عليه السلام وذكر سفر الملوك تنصيب سليمان ملكاً على إسرائيل: {وَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ: «اُدْعُ لِي صَادُوقَ الْكَاهِنَ وَنَاثَانَ النَّبِيَّ وَبَنَايَاهُوَ بْنَ يَهُويَادَاعَ». فَدَخَلُوا إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ. فَقَالَ الْمَلِكُ لَهُمْ: «خُذُوا مَعَكُمْ عَبِيدَ سَيِّدِكُمْ، وَأَرْكِبُوا سُلَيْمَانَ ابْنِي عَلَى الْبَغْلَةِ الَّتِي لِي، وَانْزِلُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ، وَلْيَمْسَحْهُ هُنَاكَ صَادُوقُ الْكَاهِنُ وَنَاثَانُ النَّبِيُّ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَاضْرِبُوا بِالْبُوقِ وَقُولُوا: لِيَحْيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ. وَتَصْعَدُونَ وَرَاءَهُ، فَيَأْتِي وَيَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي وَهُوَ يَمْلِكُ عِوَضًا عَنِّي، وَإِيَّاهُ قَدْ أَوْصَيْتُ أَنْ يَكُونَ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا». فَأَجَابَ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ الْمَلِكَ وَقَالَ: «آمِينَ. هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلهُ سَيِّدِي الْمَلِكِ. كَمَا كَانَ الرَّبُّ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ كَذلِكَ لِيَكُنْ مَعَ سُلَيْمَانَ، وَيَجْعَلْ كُرْسِيَّهُ أَعْظَمَ مِنْ كُرْسِيِّ سَيِّدِي الْمَلِكِ دَاوُدَ». فَنَزَلَ صَادُوقُ الْكَاهِنُ وَنَاثَانُ النَّبِيُّ وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ وَالْجَلاَّدُونَ وَالسُّعَاةُ، وَأَرْكَبُوا سُلَيْمَانَ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ

---

(1) سفر الملوك الأول (1/1-2).

(2) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي (ص105).

دَاوُدَ، وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ. فَأَخَذَ صَادُوقُ الْكَاهِنُ قَرْنَ الدُّهْنِ مِنَ الْخَيْمَةِ وَمَسَحَ سُلَيْمَانَ. وَضَرَبُوا بِالْبُوقِ، وَقَالَ جَمِيعُ الشَّعْبِ: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ} [1]، "وسليمان عليه السلام هو بن داود بن ايشامن عوبيد بن عابر بن نحشون بن عمينا بن آداب بن آدم بن حصرون بن فارض بن يهوذا ابن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم ولد في القدس وحكم أربعين سنة" [2]، ولا يعترف اليهود بنبوة سليمان بل هو عبارة عن ملك حكيم.

ثالثاً: ناثان عليه السلام:

وتصفه التوراة صاحب المؤامرة التي أدت إلى تنصيب سليمان ملكاً فقد ورد في سفر الملوك: {فَكَلَّمَ نَاثَانُ بَثْشَبَعَ أُمَّ سُلَيْمَانَ قَائِلاً: «أَمَا سَمِعْتِ أَنَّ أَدُونِيَّا ابْنَ حَجِّيثَ قَدْ مَلَكَ، وَسَيِّدُنَا دَاوُدُ لاَ يَعْلَمُ؟ فَالآنَ تَعَالَيْ أُشِيرُ عَلَيْكِ مَشُورَةً فَتُنَجِّي نَفْسَكِ وَنَفْسَ ابْنِكِ سُلَيْمَانَ. اِذْهَبِي وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ: أَمَا حَلَفْتَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لأَمَتِكَ قَائِلاً: إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي، وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي؟ فَلِمَاذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا؟}[3]، وناثان: "وهو من سبط يهوذا عاش في القرن الحادي عشر قبل الميلاد وفي عهد الملكين داود وسليمان عليهما السلام وكان يعطيهما نصائح الله وهو من سمى سليمان عند ولادته بهذا الاسم وهو من أشار بوضع المغنيين والعازفين على الأوتار من اللاويين في الهيكل، وهو من عارض أدونيا بعد أبيه" [4]، وكان ناثان من أبرز الأنبياء في عهد داود وسلمان، وقيل أنه من كتب تاريخ داود وسليمان عليهما السلام [5]، تعقيب: يتهم ناثان النبي أنه صاحب المؤامرة مع أم سليمان على أدونيا حيث استطاع ناثان انتزاع الحكم من أدونيا لصالح لسليمان وهو افتراء على أنبياء الله إذ كيف لنبي معصوم أن يتآمر على الحكم لصالح أحد الأطراف المتخاصمين، فهذا افتراء على أنبياء الله ﷻ، لأن أنبياء الله لا يريدون من هذه الدنيا إلا الدعوة إلى الله ﷻ ولا يأخذون على أعمالهم سلطة أو مال بل يريدون تقوى الله ﷻ فهم لم يورثوا لنا إلا العلم بالله وليس المال أو الجاه.

---

(1) سفر الملوك الأول (1/32-39).

(2) الفرا، الهيكل المزعوم بين الوهم والحقيقة (ص12).

(3) سفر الملوك الأول (1/11-13).

(4) شنودة، المجتمع اليهودي (ص108).

(5) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص704) بتصرف.

رابعاً: أخيا الشيلوني:

وقد ورد ذكره في سفر الملوك: {وَكَانَ فِي ذلِكَ الزَّمَانِ لَمَّا خَرَجَ يَرُبْعَامُ مِنْ أُورُشَلِيمَ، أَنَّهُ لاَقَاهُ أَخِيَّا الشِّيلُونِيُّ النَّبِيُّ فِي الطَّرِيقِ وَهُوَ لاَبِسٌ رِدَاءً جَدِيدًا، وَهُمَا وَحْدَهُمَا فِي الْحَقْلِ}[1]، ولقد عاش النبي أخيا الشيلوني في القرن العاشر ق.م في عصر يربعام وتنبأ بأن الله ﷻ سوف يقسم مملكة إسرائيل بسبب عبادتهم الأصنام ولقب بالشيلوني نسبة إلى شيلوه [2].

خامساً: إيليا:

وهو صاحب معجزات كثيرة وقد ورد ذكره في سفر الملوك الأول: {وَقَالَ إِيلِيَّا التِّشْبِيُّ مِنْ مُسْتَوْطِنِي جِلْعَادَ لأَخْآبَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي وَقَفْتُ أَمَامَهُ، إِنَّهُ لاَ يَكُونُ طَلٌّ وَلاَ مَطَرٌ فِي هذِهِ السِّنِينَ إِلاَّ عِنْدَ قَوْلِي} [3]، ويعد إيليا من الأنبياء العظام عند اليهود حيث أرسله الله إلى ملوك بني إسرائيل [4]، وقد عاش في أواخر القرن التاسع ق.م وهو معروف بالتشبي نسبة إلى تشبه وكان دائماً يرتدي ثوباً ومعطفاً من شعر وجلد [5].

سادساً: أليشع:

وقد ورد ذكره في سفر الملوك: {فَذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ وَوَجَدَ أَلِيشَعَ بْنَ شَافَاطَ يَحْرُثُ، وَاثْنَا عَشَرَ فَدَّانَ بَقَرٍ قُدَّامَهُ، وَهُوَ مَعَ الثَّانِي عَشَرَ. فَمَرَّ إِيلِيَّا بِهِ وَطَرَحَ رِدَاءَهُ عَلَيْهِ. فَتَرَكَ الْبَقَرَ وَرَكَضَ وَرَاءَ إِيلِيَّا وَقَالَ: «دَعْنِي أُقَبِّلْ أَبِي وَأُمِّي وَأَسِيرَ وَرَاءَكَ». فَقَالَ لَهُ: «اذْهَبْ رَاجِعًا، لأَنِّي مَاذَا فَعَلْتُ لَكَ؟» فَرَجَعَ مِنْ وَرَائِهِ وَأَخَذَ فَدَّانَ بَقَرٍ وَذَبَحَهُمَا، وَسَلَقَ اللَّحْمَ بِأَدَوَاتِ الْبَقَرِ وَأَعْطَى الشَّعْبَ فَأَكَلُوا. ثُمَّ قَامَ وَمَضَى وَرَاءَ إِيلِيَّا وَكَانَ يَخْدِمُهُ}[6]، ولقد كان أليشع خلف لإيليا في النبوة وهو من سبط يساكر وعاش في القرن التاسع ق.م وكان يعيش في آبل وكان ميسور الحال وكان اليشع يتجول في المدن والبلدان يدعو إلى الله ويكمل ما بدأه إيليا من الدعوة إلى الله ﷻ وكان من عادته يحمل عكازه في يده وكان يعمل مزارعاً في حقوله، واستضافته عائلة شونمية فعندما كان يذهب لرحلاته الدعوية يعود إلى المكان الذي بنته العائلة الشونمية [7].

---

(1) سفر الملوك الأول (28-29).

(2) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي (ص 109).

(3) سفر الملوك الأول (1/17).

(4) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص748).

(5) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي (ص111) بتصرف.

(6) سفر الملوك الأول (19/19-21).

(7) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي (ص113).

سابعاً: ميخا بن يملة:

ورد ذكر ميخا بن يملة في سفر الملوك الأول: {فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «أَمَا يُوجَدُ هُنَا بَعْدُ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ فَنَسْأَلَ مِنْهُ؟» فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاطَ: « إِنَّهُ يُوجَدُ بَعْدُ رَجُلٌ وَاحِدٌ لِسُؤَالِ الرَّبِّ بِهِ، وَلكِنِّي أُبْغِضُهُ لأَنَّهُ لاَ يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ خَيْرًا بَلْ شَرًّا، وَهُوَ مِيخَا بْنُ يَمْلَةَ». فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «لاَ يَقُلِ الْمَلِكُ هكَذَا». فَدَعَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ خَصِيًّا وَقَالَ: «أَسْرِعْ إِلَيَّ بِمِيخَا بْنِ يَمْلَةَ}[1]، وقد عاش ميخا بن يملة في القرن التاسع ق.م في عهد آخاب ملك إسرائيل، وقد روت التوراة واقعة حدثت له مع آخاب [2]، وهو أن ميخا تنبأ بموت آخاب إن قام بمحاربة راموت جلعاد في سوريا فألقى آخاب ميخا بن يملة في السجن ولكن نبوءة ميخا بن يملة صدقت كما تنبأ ميخا وذلك بأن آخاب قتل بسهم طائش ولحست الكلاب دمه [3].

ثامناً: يونان بن أمتاي أو يونس عليه السلام:

وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {هُوَ رَدَّ تُخُمَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةَ إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ عَبْدِهِ يُونَانَ بْنِ أَمِتَّايَ النَّبِيِّ الَّذِي مِنْ جَتَّ حَافِرَ. لأَنَّ الرَّبَّ رَأَى ضِيقَ إِسْرَائِيلَ مُرًّا جِدًّا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَحْجُوزٌ وَلاَ مُطْلَقٌ وَلَيْسَ مُعِينٌ لإِسْرَائِيلَ. وَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ بِمَحْوِ اسْمِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ، فَخَلَّصَهُمْ بِيَدِ يَرُبْعَامَ ابْنِ يُوآشَ}[4]، لقد كان يونان بن أمتاي من سبط زبولون ومن أهالي حيث حافر على بعد ثلاثة أميال من الناصرة وقد عاش في القرن الثامن ق.م" [5]، وقد بعثه الله إلى أهل نينوى، ولكنه رفض التكليف كما يدعي اليهود، فركب في سفينة كانت متجهة إلى أسبانيا فجاءت ريح عاصفة زلزلت السفينة فقال البحارة ما كانت هذه العاصفة لتحدث إلا لوجود يونان فألقوه من البحر فالتقمه الحوت، وبعد ثلاثة أيام خرج من بطن الحوت سليماً فشكر الله فعاد إلى آشور وأخبرهم بما حدث معه وأنهم مذنبين في حق الله وهددهم بالعذاب والعقاب الأليم فآمنوا فصفح الله عنهم [6].

---

(1) سفر الملوك الأول (22/7-9).

(2) شنودة، المجتمع اليهودي (ص114).

(3) انظر: مهران، بنو إسرائيل النبوة والأنبياء (ص63).

(4) سفر الملوك الثاني (14/25-27).

(5) شنودة، المجتمع اليهودي (ص114).

(6) انظر: المرجع السابق، ص115.

تاسعاً: أشعياء بن آموصا:

وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذلِكَ، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَتَغَطَّى بِمِسْحٍ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ. وَأَرْسَلَ أَلِيَاقِيمَ الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشِبْنَةَ الْكَاتِبَ وَشُيُوخَ الْكَهَنَةِ مُتَغَطِّينَ بِمِسْحٍ إِلَى إِشَعْيَا النَّبِيِّ ابْنِ آمُوصَ، فَقَالُوا لَهُ: «هكَذَا يَقُولُ حَزَقِيَّا: هذَا الْيَوْمُ يَوْمُ شِدَّةٍ وَتَأْدِيبٍ وَإِهَانَةٍ، لأَنَّ الأَجِنَّةَ قَدْ دَنَتْ إِلَى الْمَوْلِدِ وَلاَ قُوَّةَ لِلْوِلاَدَةِ. لَعَلَّ الرَّبَّ إِلهَكَ يَسْمَعُ جَمِيعَ كَلاَمِ رَبْشَاقَى الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُّورَ سَيِّدُهُ لِيُعَيِّرَ الإِلهَ الْحَيَّ، فَيُوَبِّخَ عَلَى الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعَهُ الرَّبُّ إِلهُكَ}[1]، وقد كان إشعياء بن آموصا من أعظم أنبياء اليهود إن لم يكن أعظمهم جميعاً، وقد عاش في القرن الثامن ق.م وعاصر عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا وكان ذا فصاحة عالية وإحاطة كاملة بالشريعة الموسوية والطقوس الدينية [2].

(1) سفر الملوك الثاني (19/1-4).

(2) شنودة، المجتمع اليهودي (ص117).

المطلب الثاني

عقيدة اليهود في صفات الأنبياء

لقد بعث الله ﷻ الأنبياء لدعوة الناس إلى عبادة الله ﷻ وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ولقد حباهم الله ﷻ بالكثير من الصفات الحسنة حتى يكونوا قدوة للناس المدعوين ومن هذه الصفات إلا أن هذه الصفات تباينت بين المسلمين في القرآن الكريم، واليهود في التوراة المحرفة، وهو ما يمكن بيانه فيما يلي:

أولاً: صفات الأنبياء عند المسلمين:

1- **صفة البشرية:** إن الله ﷻ أرسل الرسل بشراً من لحم ودم ولم يجعلهم ملائكة أو جن وذلك أن الأنبياء البشر أقدر وأعلم على فهم احتياجات الناس ونوازعهم والنقص الذي يشعرون به فالأنبياء يجب أن يكونوا بشراً ليكونوا قدوة للناس فكيف لملك أو جن أن يكون قدوة لغيره من البشر؟ [1]، قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾ [الكهف:110]، فالأنبياء يجب أن يكونوا بشراً مثلهم مثل البشر حتى يبلغوا رسالتهم على أكمل وجه ابتغاء مرضات الله ﷻ.

2- **الذكورة:** إن الله ﷻ جعل جميع الأنبياء من الذكور ولم يبعث أي امرأة وذلك أن الرجل أقدر على تحمل أعباء الدعوة والإشهار بها وأن الرجل أقدر على تحمل أعباء الدعوة في السر والعلن والتنقل في جميع البلاد داعياً إلى الله ﷻ، كذلك فالمرأة يطرأ عليها ما يعطلها عن تبليغ دعوة الله وإعداد الجيوش وغيرها كالحمل والولادة والحيض والنفاس كل ذلك يؤثر على مسار الدعوة إلى الله ﷻ [2]، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [الأنبياء:7] ، فقد أرسل الله ﷻ رجالاً من البشر حتى يدعو الناس إلى الله ﷻ [3].

3- **العصمة:** يجب أن يكون الرسول أو النبي معصوم من الخطأ في أفعاله وأقواله وأخلاقه واعتقاده الذي يجب أن يكون موافق لطاعة الله ﷻ، ولا تجوز عليه المعاصي والآثام، والعصمة تكون في حفظ ما أمر الله به ﷻ من اللأواء والتكاليف من دعوة وتبليغ الناس رسالة الله ﷻ والأنبياء يبتعدون عن ما حرم الله ﷻ فالنبي هو القدوة الذي يتأسى به الناس [4].

---

(1) انظر: الأشقر، الرسل والرسالات (ص ص70-71).

(2) انظر: المرجع السابق، ص85.

(3) انظر: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (ج17/2).

(4) انظر: الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها (ص382).

4- **الصدق والأمانة:** فيجب أن يكون النبي صادق النية وصادق في أقواله وأفعاله، ولا يجب أن يكون متهماً بالكذب فهذه الصفة مهمة جداً حتى يصدق الناس ما جاء به الأنبياء وكذلك يجب أن يكون النبي أمين في توصيل الرسالة، لا ينقص منها شيء، وتبليغ ما أمره الله ﷻ من إظهار ما أوحى له ولا يكتم منه شيئاً [1]، قال تعالى: ﴿**بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ [الصَّفات:37] ، أي صدق الأنبياء والمرسلين فيما أخبروا عن صفات الله ﷻ وعن إقامة شرع الله ﷻ وذلك بإقامة المناهج الصحيحة التي أمر الله بها ﷻ [2].

5- **الفطنة والذكاء:** يجب أن يكون النبي ذكياً فطناً سريع البديهة مرهف الحس وإن بلادة الحس وطيشان العقل يتنافى مع النبوة أي لا يستطيع ضعيف العقل أن يقوم بتبليغ رسالة الله ﷻ على ما يرام [3].

6- **شرف النسب:** إن جميع الأنبياء ينحدرون جميعهم من نسب وشرف عالي، فالله ﷻ يصطفي رسله من أفاضل الناس أنساباً وشرفاً [4]، فلا يصح أن ينسب إليهم ولا إلى أبنائهم ما يطعن في العرض والشرف.

7- **الحرية:** الأنبياء لا يكونوا أرقاء أو عبيد فقد ولدوا أحراراً لأن النبي يدعو إلى الله ﷻ ليل نهار العبد لا يستطيع ذلك لأن العبد تابع لسيده كذلك فإن العبودية يأنق منها الناس فلا يتبعوا النبي إذا كان عبداً والأنبياء منزهون عن ذلك [5].

8- **سلامة أبدان الرسل من الأمراض الخطيرة،** فيجب أن يكون النبي خالي من الأمراض المنفرة للناس فهم يخالطون الناس بكثرة، وحتى لا ينفر منهم الناس أثناء القيام يدعونهم إلى الله ﷻ، كان لابد أن يحمي رسله من الأمراض المعدية، لذلك لا يتعرض الأنبياء لأي أمراض خطيرة [6].

---

(1) انظر: الجزائري، عقيدة المؤمن (ص ص155-156).

(2) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج12/7).

(3) انظر: الجزائري، عقيدة المؤمن (ص156).

(4) انظر: الأشقر، الرسل والرسالات (ص82).

(5) انظر: المرجع السابق، ص82.

(6) انظر: الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها (ص391).

ثانياً: صفات الأنبياء عند اليهود:

لقد وصف اليهود أنبياء الله ﷻ بصفات لا تليق بأفضل خلق الله على الإطلاق، فقد وصفوا أنبياء الله بأبشع وأسوأ الصفات وهم منها براء ومن هذه الصفات:

1- صفات داود في التوراة والقرآن الكريم:

أ- داود في التوراة:

1/ اتهام داود بأنه يداعب فتاة عذراء في شيخوخته: وذلك أثناء شيخوخة داود حيث بلغ من العمر سبعين عاماً حيث اتخذ أبيشج الشونمية حاضنة يداعبها في أواخر حياته دون أن يتزوجها أو أي رابط شرعي ولكن أهل الكتاب يبررون ما قام به داود ومن هذه المبررات:

2/ أن ما قام به داود كان رغبة الوزراء والمستشارين ومن حوله فقد أحضروها للداود حسب شهواتهم وليس لداود أي صلة بالموضوع.

3/ أن اتخاذ حاضنات للمرض كان معتاداً فثي تلك الأيام فهي طريقة علاجية كانت أيام اليونان.

- إن داود كان لا يدري ما يفعله المستشارين ولم يعرفها من الأساس [1]، وهذا باطل من وجوه وذلك للأسباب التالية:
- إن داود نبي من الأنبياء والأنبياء معصومين من الخطأ فهم لا يتخذون خليلات أو عشيقات، وهذه ليس المرة الأولى التي يتهم بها داود في عرضه بل اتهم بأنه زنى بأحد قادة جيشه.
- قولهم أن داود لا يدري ما يفعله المستشارين أو لم يعرفها، وهذا باطل لأن داود كان على علم بجميع ما يدون في مملكته والدليل علمه بالانقلاب عليه من قبل ابنه أدونيا ووصية داود ﷺ لابنه سليمان في موضوع الحكم فهو على علم بكل صغيرة وكبيرة فكيف لا يعلم بأمر أبيشج الشونمية وهو في ذلك الوقت يدبر شئون البلاد كافة وبكل قوة وحزم فكان داود عاقلاً في شيخوخته ولم يكن فاقداً لعقله.

---

(1) انظر: فكري، شرح الكتاب المقدس، العهد القديم (موقع إلكتروني).

- ثم لماذا يبحثون له على فتاة عذراء ألم يكن عنده من النساء ما يكفيه لتكن إحداهن حاضنة له فقد كان عنده العشرات من النساء في قصره فلماذا تكون تلك الغريبة الأجنبية حاضنة لنبي الله داود، وهذا افتراء واضح على نبي الله داود عليه السلام [1].
- ثم لماذا يجب أن تكون الحاضنة صغيرة في السن وعذراء وجميلة فهل هذه المعايير التي يجب أن تتوفر في الحاضنة فما دخل صفتي العذرية والجمال في علاج وتدفأة داود عليه السلام؟ لابد أن هذا افتراء على داود عليه السلام وهذا يبين ما مدى حب كتاب التوراة وتعلقهم بالشهوات فهم أصحاب نفوس مريضة لا يتوانون في الطعن على أنبياء الله عز وجل ولقد وردت هذه القصة في سفر الملوك الأول: {وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَكَانُوا يُدَثِّرُونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. 2فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ». فَفَتَّشُوا عَلَى فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي جَمِيعِ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَدُوا أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةَ، فَجَاءُوا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ. وَكَانَتِ الْفَتَاةُ جَمِيلَةً جِدًّا، فَكَانَتْ حَاضِنَةَ الْمَلِكِ. وَكَانَتْ تَخْدِمُهُ، وَلكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا} [2]، لم يتعرض سفر الملوك إلى حياة داود بشكل مفصل بل تحدث عن أواخر أيامه.

ب- داود في القرآن الكريم.

لقد وصف القرآن الكريم داود عليه السلام بكل صفة حسنة وأن الله عز وجل أنعم عليه فقد جاء القرآن الكريم ليضحد كل تلك الافتراءات فلم يتحدث القرآن من داود إلا كل ما يتناسب مع نبي كريم مثل داود ومن هذه الصفات الحسنة:

1/ أن الله عز وجل أعطاه الحكم والنبوة والحكمة العظيمة والتي اصطفى بها داود عليه السلام [3]، قال تعالى: ﴿**اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ**﴾ [ص:17-18]، ولقد أعطى الله عز وجل داود عليه السلام قوة في الطاعة والعبادة حيث كان يعمل الصالحات ولقد كان الطير أيضاً يسبح مع داود في الصباح والمساء ويسلم الطير عليه ومن حب تلك الطيور والحيوانات لداود أنها كانت تلازمه وتبقى حوله حتى كانت تموت عطشاً وجوعاً وذلك لصوته الحسن وخشوع تلك

(1) انظر: ابن حزم، توراة اليهود والإمام ابن حزم (ص478).

(2) سفر الملوك الأول (1/1-4).

(3) انظر: الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها (ص468).

الكائنات عندما تسمع منه الزبور فكانت تلك الكائنات تتمايل من شدة عذوبة صوته عليه السلام[1].

2/ أن الله ﷻ ألان له الحديد وصاحب علم متقدم في الصناعات الحربية بهدف إعلاء كلمة دين الله ﷻ [2]: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[سبأ:10-11]، فالحديد كان في يد داود عليه السلام كالطين يشكله كيف يشاء من دون تعريضه للنار أو ضربه بالحديد [3]، وعني بقوله "وقدر في السرد" وقدر المسامير في حلق الدرع حتى يكون بمقدار لا تغلظ المسمار، وتضيق الحلقة، فتفصم الحلقة، ولا توسع الحلقة، وتصغر المسامير وتدقها، فتملس في الحلقة [4].

3/ أن الله حباه بالانتصارات العظيمة وعلمه ما يشاء: قال تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللهُ المُلْكَ وَالحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى العَالَمِينَ﴾ [البقرة:251] ، يخبرنا الله ﷻ في الآية الكريمة أن حزب الإيمان واجه حزب الكفر والضلال بقيادة طالوت عليه السلام وكان داخل الجيش داود عليه السلام فنصر الله ﷻ حزب الإيمان على حزب الكفر بعد مقتل زعيمهم جالوت على يد داود عليه السلام حيث قام بقتله بمقلاع فأراد طالوت أن يكافأ داود لشجاعته وقتله جالوت فأصر عليه أن يشاركه في الملك وأن يزوجه ابنتيه ثم بعد ذلك انتقل كل الملك لداود عليه السلام وآتاه إلى جانب الملك الحكمة والنبوة [5].

4/ أن الله ﷻ أعطاه كتاباً مقدساً اسمه الزبور: والزبور عبارة عن مواعظ وحكم أوحاها الله ﷻ إلى داود عليه السلام [6]، قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [الإسراء:55] ، وقال تعالى: [إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

(1) انظر: ابن كثير، قصص الأنبياء (ص593).
(2) انظر: موقع الخيمة، داود عليه السلام (موقع إلكتروني).
(3) انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ج212/6).
(4) المرجع السابق، ج212/2.
(5) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج180/1).
(6) انظر: ابن كثير، قصص الأنبياء (ص56).

﴿وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [النساء:163] ، يتضح مما سبق أن الله ﷻ أعطى داود فضلاً عظيماً وأن أعظم شيء أنعم الله على داود هو الزبور أي الكتاب الذي يحتوي على أوامر الله ونواهيه والكثير من الحكم التي أنزلها على عبده داود.

2- سليمان عليه السلام في التوراة والقرآن:

أ- سليمان في التوراة:

1/ كفر سليمان وإشراكه بالله: يورد في سفر الملوك الأول: {وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً مَعَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ: مُوآبِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصِيدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ قَالَ عَنْهُمُ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «لاَ تَدْخُلُونَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ لاَ يَدْخُلُونَ إِلَيْكُمْ، لأَنَّهُمْ يُمِيلُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ». فَالْتَصَقَ سُلَيْمَانُ بِهؤُلاَءِ بِالْمَحَبَّةِ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ، فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ. وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَامًا كَدَاوُدَ أَبِيهِ. حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ. وَهكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ}[1]، يقول أنطونيوس فكري: "أن سليمان عليه السلام كان يريد المال ثم بعد ذلك أولع بالنساء الغريبات فأقام لهن مذابح وثنية وعلم الشعب العبادة الوثنية وبقيت المذابح إلى عهد يوشيا" [2]ادعى اليهود أحب سليمان أكثر من ألف امرأة قدم لآلهتهن وذبح لغير الله فذبح لكموش إله الموآبين، ولملوك إله بني عمون وغيرها من الآلهة وهذا كذب وافتراء على أنبياء الله ﷻ لأن هذا محال أن يعبد نبي مرسل ومعصوم من الخطأ.

2/ التخلص من المنافسين: تبين التوراة أن سليمان تخلص من كل من ينافسه على السلطة فقد ورد في سفر الملوك الأول: {فَقَالَتْ: «لِتُعْطَ أَبِيشَجُ الشُّونَمِيَّةُ لأَدُونِيَّا أَخِيكَ امْرَأَةً». فَأَجَابَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَقَالَ لأُمِّهِ: «وَلِمَاذَا أَنْتِ تَسْأَلِينَ أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةَ لأَدُونِيَّا؟ فَاسْأَلِي لَهُ الْمُلْكَ لأَنَّهُ أَخِي الأَكْبَرُ مِنِّي! لَهُ وَلأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنِ وَلِيُوآبَ ابْنِ صَرُويَةَ، وَحَلَفَ سُلَيْمَانُ الْمَلِكُ

(1) سفر الملوك الأول (11/1-8).

(2) انظر: فكري، تفسير سفر الملوك الأول (موقع إلكتروني).

بِالرَّبِّ قَائِلاً: «هكَذَا يَفْعَلُ لِيَ اللهُ وَهكَذَا يَزِيدُ، إِنَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ أَدُونِيَّا بِهذَا الْكَلاَمِ ضِدَّ نَفْسِهِ. وَالآنَ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي ثَبَّتَنِي وَأَجْلَسَنِي عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ أَبِي، وَالَّذِي صَنَعَ لِي بَيْتًا كَمَا تَكَلَّمَ، إِنَّهُ الْيَوْمَ يُقْتَلُ أَدُونِيَّا». فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ بِيَدِ بَنَايَاهُو بْنِ يَهُويَادَاعَ، فَبَطَشَ بِهِ فَمَاتَ}[1]، فقد بدأ سليمان عليه السلام كما يدعى اليهود حكمه بقتل أخاه أدوينا وذلك لأنه أخاه يريد أن يقاسمه الحكم [2]، ثم قام بتصفية رئيس الجيش الذي أيَّد أدوينا في مطالبة الحكم ورد في سفر الملوك الأول: {فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «افْعَلْ كَمَا تَكَلَّمَ، وَابْطِشْ بِهِ وَادْفِنْهُ، وَأَزِلْ عَنِّي وَعَنْ بَيْتِ أَبِي الدَّمَ الزَّكِيَّ الَّذِي سَفَكَهُ يُوآبُ، فَيَرُدُّ الرَّبُّ دَمَهُ عَلَى رَأْسِهِ، لأَنَّهُ بَطَشَ بِرَجُلَيْنِ بَرِيئَيْنِ وَخَيْرٍ مِنْهُ وَقَتَلَهُمَا بِالسَّيْفِ، وَأَبِي دَاوُدُ لاَ يَعْلَمُ، وَهُمَا أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ رَئِيسُ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَعَمَاسَا بْنُ يَثَرٍ رَئِيسُ جَيْشِ يَهُوذَا، فَيَرْتَدُّ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسِ يُوآبَ وَرَأْسِ نَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ، وَيَكُونُ لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ وَبَيْتِهِ وَكُرْسِيِّهِ سَلاَمٌ إِلَى الأَبَدِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ». فَصَعِدَ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ وَبَطَشَ بِهِ وَقَتَلَهُ، فَدُفِنَ فِي بَيْتِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ. وَجَعَلَ الْمَلِكُ بَنَايَاهُوَ بْنَ يَهُويَادَاعَ مَكَانَهُ عَلَى الْجَيْشِ، وَجَعَلَ الْمَلِكُ صَادُوقَ الْكَاهِنَ مَكَانَ أَبِيَاثَارَ} [3].

ثم قام بقتل شمعي بعد أن فرض عليه الإقامة الجبرية لأنه كان يعارض سليمان في الحكم {وَفِي نِهَايَةِ ثَلاَثِ سِنِينَ هَرَبَ عَبْدَانِ لِشِمْعِي إِلَى أَخِيشَ بْنِ مَعْكَةَ مَلِكِ جَتَّ، فَأَخْبَرُوا شِمْعِي قَائِلِينَ: «هُوَذَا عَبْدَاكَ فِي جَتَّ». فَقَامَ شِمْعِي وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ وَذَهَبَ إِلَى جَتَّ إِلَى أَخِيشَ لِيُفَتِّشَ عَلَى عَبْدَيْهِ، فَانْطَلَقَ شِمْعِي وَأَتَى بِعَبْدَيْهِ مِنْ جَتَّ. فَأُخْبِرَ سُلَيْمَانُ بِأَنَّ شِمْعِي قَدِ انْطَلَقَ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى جَتَّ وَرَجَعَ. فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ وَدَعَا شِمْعِيَ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا اسْتَحْلَفْتُكَ بِالرَّبِّ وَأَشْهَدْتُ عَلَيْكَ قَائِلاً: إِنَّكَ يَوْمَ تَخْرُجُ وَتَذْهَبُ إِلَى هُنَا وَهُنَالِكَ، اعْلَمَنَّ بِأَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ؟ فَقُلْتَ لِي: حَسَنٌ الأَمْرُ. قَدْ سَمِعْتُ. فَلِمَاذَا لَمْ تَحْفَظْ يَمِينَ الرَّبِّ وَالْوَصِيَّةَ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا؟». ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِشِمْعِي: «أَنْتَ عَرَفْتَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي عَلِمَهُ قَلْبُكَ الَّذِي فَعَلْتَهُ لِدَاوُدَ أَبِي، فَلْيَرُدَّ الرَّبُّ شَرَّكَ عَلَى رَأْسِكَ. وَالْمَلِكُ سُلَيْمَانُ يُبَارَكُ، وَكُرْسِيُّ دَاوُدَ يَكُونُ ثَابِتًا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ». وَأَمَرَ الْمَلِكُ بَنَايَاهُوَ بْنَ يَهُويَادَاعَ، فَخَرَجَ وَبَطَشَ بِهِ فَمَاتَ. وَتَثَبَّتَ الْمُلْكُ بِيَدِ سُلَيْمَانَ}[4].

---

(1) سفر الملوك الأول (2/21-25).

(2) انظر: صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية (ص226).

(3) سفر الملوك الأول (2/31-35).

(4) سفر الملوك الأول (2/39-46).

ثم قام بطرد أبياثار الكاهن {وَطَرَدَ سُلَيْمَانُ أَبِيَاثَارَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَاهِنًا لِلرَّبِّ، لإِتْمَامِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى بَيْتِ عَالِي فِي شِيلُوهَ} [1].

تبين تلك الفقرات السابقة أن سليمان سفك كل تلك الدماء ليس من أجل العدالة فهذا أمر ثانوي ولكن قام بتصفية هؤلاء الأشخاص كما تقول التوراة لأن سليمان كان يريد الحفاظ على ملكه فقام بقتل وعزل كل مخالفيه ووضع بدلاً عنهم أشخاصاً مؤيدين له [2].

3/ زعمهم أن سليمان تزوج من ابنة فرعون الوثنية: جاء في سفر الملوك: {وَصَاهَرَ سُلَيْمَانُ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ، وَأَخَذَ بِنْتَ فِرْعَوْنَ وَأَتَى بِهَا إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى أَنْ أَكْمَلَ بِنَاءَ بَيْتِهِ وَبَيْتِ الرَّبِّ وَسُورِ أُورُشَلِيمَ حَوَالَيْهَا} [3]، ادعى اليهود أن زواج سليمان من ابنة فرعون كان أمراً شائعاً لأنه كان يحقق السلام بين الدول لكن اليهود يقولون أن هذا كان بداية سقوط سليمان في الممارسات الوثنية [4].

الخلاصة: كل ما جاء عن سليمان من وصفه أنه إنسان وثني أو كفر آخر حياته أو أنه بنى معابد للأوثان من أجل نسائه أو تزوج بنساء غريبات ووثنيات كل هذا محض افتراء ونبي الله سليمان بريء مما يقولون لأن سليمان عليه السلام عصمه الله ﷻ كما عصم جميع الأنبياء الذين كانوا قبله والذين جاءوا بعده واليهود كعادتهم يريدون تبرير ما يقومون به وما قاموا به بأنه أمر عادي يمكن أن يفعله أي إنسان ففعل الفواحش من قبل الأنبياء ومثل داود ولوط وسليمان وغيرهم من الأنبياء الكرام حيث اتهموهم بأعراضهم ونسبوا لهم كل قبيح ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ب- صفة سليمان في القرآن: لقد أعطى الله سليمان عليه السلام نعم ومعجزات كثيرة وذلك لأن سيلمان كان شخص تقياً نبياً داعياً إلى الله ﷻ وموحداً مخلصاً لله ﷻ فأعطاه معجزات لا مثيل لها إذا أن هذه النعم لم تعط لأحد من قبله ولا من بعده فكان أعظم ملك على وجه الأرض ومن هذه النعم:

1/ أن الله ﷻ أعطاه ملكاً لم يسبق لأحد من قبله ولن يكون لأحد من بعده، قال تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ**﴾ [ص:35] ، فالله ﷻ أعطى سليمان عليه السلام ملكاً عظيماً لم يعطه لأحد من الناس إلى يوم القيامة.

---

(1) سفر الملوك الأول (27/2).

(2) مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص710).

(3) سفر الملوك الأول (1/3).

(4) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص710).

2/ سخر لسليمان الريح وجعل الجن عبيد له: قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ وَمِنَ الجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سبأ:12] ، تبين الآيات الكريمة مدى إنعامه على نبيه سليمان عليه السلام حيث أعطاه من كل شيء فسخر له ريح الصبا تحمله وتمشي به أين يشاء فكان يقطع المسافات الطويلة التي تستغرق شهر مشياً على الأقدام كان يقطعها سليمان في يوم أو ليلة، كما أذاب الله له النحاس المصهور وكان يذيبه الله له ثلاثة أيام في الشهر، كما أنعم عليه بأن جعل الجن يعملون تحت امرته ومن يعترض أو يترك العمل أو يحيد عن أمر سليمان عليه السلام كان سليمان عليه السلام يجلده بالسياط [1]، ومن الأعمال التي كان يعملها الجن لسليمان:

- **محاريب:** فقد كان الجن يعملون له ما يشاء من المحاريب والمحاريب: هي المساجد وقد أمر أن يصنعوا له حول كرسيه ألف من المحاريب فيها ألف رجل يمسحون جلودهم بالزيت الطاهر ويصرفون إلى الله عز وجل مسبحين مكبرين مهللين لله عز وجل بصوت واحد [2].
- كانوا يبنون له أيضاً تماثيل وهي الصور وكانت تصنع من الزجاج والطين كما كانوا يبنون له جفان وقدور راسيات وأحواض كبيرة جداً ثابتة في أماكنها غير متنقلة ثم أثنى الله عز وجل على آل داود بأنهم عباداً لله عز وجل حافظين لأوامره ونواهيه [3].
- أن سليمان يعرف لغة الحيوانات والطيور: قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل:18-19] ، تبين الآين السابقة أن داود يفهم كلام الحيوانات والطيور والحشرات فعندما كان سيلمان عليه السلام سائراً هو وجنوده اقترب من واد النمل قامت نملة بتحذير قبيلتها من أن سليمان عليه السلام وجنوده إذا اقتربوا من واديهم أنه سوف يحطمهم ويقتلهم وهو لا يشعر فأمرتهم بالاختباء،

(1) انظر: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (ج364/2).
(2) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج10/5).
(3) انظر: المرجع السابق، ج10/5.

فسمع سليمان كلام تلك النملة فتبسم من كلامها ومبتعداً عن قريتها، ثم شكر الله ﷻ على هذه النعمة العظيمة التي أنعم الله عليه وأن

أعطاه القدرة على فهم ما تقوله النملة وجميع الحيوانات [1].

- **إخضاع الأمم لسليمان عليه السلام:** لقد أخضع الله ﷻ لسليمان عليه السلام الأمم، وهذا يظهر جلياً واضحاً في قصة مملكة سبأ فقد ظهر في هذه القصة عظمة سليمان عليه السلام وقوته ومدى إنعام الله عليه.

ولقد وردت قصة سبأ في التوراة مختلفة عما جاء في القرآن الكريم، ومن هذه الاختلافات:

- الاختلاف حول علم ملكة سبأ فلم تبين التوراة من الذي أخبرها بمملكة سليمان عليه السلام، ومدى العلم الذي وصل إليه، فجاءت إليه وأرادت أن تمتحنه، فأصيبت بالذهول من علمه [2]، أما في القرآن الكريم فبين أن الذي أخبرها بمملكة سليمان عليه السلام هو الهدهد، وعن هذه الحادثة يتحدث القرآن، قال تعالى: ﴿**قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الكَاذِبِينَ * اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ * أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**﴾ [النمل: 27-31]، ففي هذه الآية يخبرنا المولى ﷻ أن الذي قام بإخبار تلك الملكة هو الهدهد، وذلك عندما ألقى إليها كتاب بأمر من سليمان عليه السلام ومفاده: أن تسلم مع سليمان رب العالمين، ولكنها كعادتها أرادت أن تستشير قومها [3]، فاستعد جيشها لقتال سليمان وجنوده، ولكنها خافت على نفسها الهزيمة لأنها تعلم أن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها، فرفضت القتال [4]، وقررت أن تأتي مستسلمة إلى سليمان عليه السلام وعندما علم قدومها أراد أن يبين لها مدى قوته وقدرته، فأرسل رجل من الذي عنده علم الكتاب فأتى بعرشها في طرفة عين [5]، وقبل أن تصل مملكة

---

(1) انظر: ابن كثير، قصص الأنبياء (ص376).

(2) انظر: مستر ميديا التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص 729).

(3) انظر: الزمخشري، الكشاف (ج 141/3).

(4) انظر: قطب، في ظلال القرآن (ص 2640).

(5) انظر: الخالدي، التفسير المنهجي (ج156/7- 157).

سليمان كان عرشها قد وصل إلى سليمان عليه السلام، فلما وصلت ورأته [1]، أسلمت مع سليمان على وجه اليقين بأن سليمان نبي ومرسل من عند الله عز وجل [2].

- **الاختلاف حول قبول سليمان هدية ملكة سبأ:** يزعم اليهود أن ملكة سبأ أعطت هدية لسليمان عليه السلام مقابل الحكمة التي أخذتها عن سليمان عليه السلام، وتؤكد التوراة أخذه تلك الهدايا وأنه تنبأ بالحصول على ذهب وأموال كثيرة من مملكة سبأ [3]، وهذا ادعاء باطل لأن الأنبياء لا يقبلون المال مقابل الدين، فهذه الهدية أشبه بالرشوة ليس إلا، ولكن القصة الحقيقية هي ما جاءت في القرآن الكريم بأن ملكة سبأ بعثت بالكثير من الجواهر والمرجان والذهب الخالص، ولكن سليمان أنكر عليهم هديتهم، بل أعرض عنها، ثم إن سليمان ليس بحاجة إلى مال، فقد أعطى الله سليمان عليه السلام أفضل مما أعطاهم، ثم أخذ يتوعد الرسل ويهددهم متوعداً إياهم أن يأتي بجيش لا قبل لهم به، وخيرهم بين السيف والإسلام، فاختارت ملكة سبأ الإسلام [4].

يتضح مما سبق أن ملكة سبأ جاءت إلى سليمان عليه السلام ليس من أجل سماع الحكمة وإنما جاءت لأنها خائفة من بطش سليمان عليه السلام وجبروته.

3- الخلط بين النبي الكاذب والنبي الصادق فقد جاء في سفر الملوك الأول: {وَكَانَ نَبِيٌّ شَيْخٌ سَاكِنًا فِي بَيْتِ إِيلَ، فَأَتَى بَنُوهُ وَقَصُّوا عَلَيْهِ كُلَّ الْعَمَلِ الَّذِي عَمِلَهُ رَجُلُ اللهِ ذلِكَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَقَصُّوا عَلَى أَبِيهِمِ الْكَلاَمَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «مِنْ أَيِّ طَرِيق ذَهَبَ؟» وَكَانَ بَنُوهُ قَدْ رَأَوْا الطَّرِيقَ الَّذِي سَارَ فِيهِ رَجُلُ اللهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا. فَقَالَ لِبَنِيهِ: «شُدُّوا لِي عَلَى الْحِمَارِ». فَشَدُّوا لَهُ عَلَى الْحِمَارِ فَرَكِبَ عَلَيْهِ وَسَارَ وَرَاءَ رَجُلِ اللهِ، فَوَجَدَهُ جَالِسًا تَحْتَ الْبَلُّوطَةِ، فَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ رَجُلُ اللهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». فَقَالَ لَهُ: «سِرْ مَعِي إِلَى الْبَيْتِ وَكُلْ خُبْزًا». فَقَالَ: «لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَرْجِعَ مَعَكَ وَلاَ أَدْخُلُ مَعَكَ وَلاَ آكُلُ خُبْزًا وَلاَ أَشْرَبُ مَعَكَ مَاءً فِي هذَا الْمَوْضِعِ، لأَنَّهُ قِيلَ لِي بِكَلاَمِ الرَّبِّ: لاَ تَأْكُلْ خُبْزًا وَلاَ تَشْرَبْ هُنَاكَ مَاءً. وَلاَ تَرْجِعْ سَائِرًا فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبْتَ فِيهِ». فَقَالَ لَهُ: «أَنَا أَيْضًا نَبِيٌّ مِثْلُكَ، وَقَدْ كَلَّمَنِي مَلاَكٌ بِكَلاَمِ الرَّبِّ قَائِلاً: ارْجِعْ بِهِ مَعَكَ إِلَى بَيْتِكَ فَيَأْكُلَ خُبْزًا وَيَشْرَبَ مَاءً». كَذَبَ عَلَيْهِ. فَرَجَعَ مَعَهُ

---

(1) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ص 596).

(2) انظر: الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (ج141/4).

(3) انظر: ملطي، تفسير الكتاب المقدس، الإصحاح العاشر من سفر الملوك الأول (موقع إلكتروني).

(4) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج311/6- 312).

وَأَكَلَ خُبْزًا فِي بَيْتِهِ وَشَرِبَ مَاءً. وَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عَلَى الْمَائِدَةِ كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى النَّبِيِّ الَّذِي أَرْجَعَهُ، فَصَاحَ إِلَى رَجُلِ اللهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا قَائِلاً: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ خَالَفْتَ قَوْلَ الرَّبِّ وَلَمْ تَحْفَظِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا الرَّبُّ إِلهُكَ، فَرَجَعْتَ وَأَكَلْتَ خُبْزًا وَشَرِبْتَ مَاءً فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَكَ: لاَ تَأْكُلْ فِيهِ خُبْزًا وَلاَ تَشْرَبْ مَاءً، لاَ تَدْخُلُ جُثَّتُكَ قَبْرَ آبَائِكَ». ثُمَّ بَعْدَمَا أَكَلَ خُبْزًا وَبَعْدَ أَنْ شَرِبَ شَدَّ لَهُ عَلَى الْحِمَارِ، أَيْ لِلنَّبِيِّ الَّذِي أَرْجَعَهُ، وَانْطَلَقَ. فَصَادَفَهُ أَسَدٌ فِي الطَّرِيقِ وَقَتَلَهُ. وَكَانَتْ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ وَالْحِمَارُ وَاقِفٌ بِجَانِبِهَا وَالأَسَدُ وَاقِفٌ بِجَانِبِ الْجُثَّةِ. وَإِذَا بِقَوْمٍ يَعْبُرُونَ فَرَأَوْا الْجُثَّةَ، مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ وَالأَسَدُ وَاقِفٌ بِجَانِبِ الْجُثَّةِ} [1]، في الفقرة السابقة توضح مدى خلط اليهود في مفهوم النبوة فهم لم يميزوا بين النبي الكاذب والنبي الصادق والأنبياء الوثنيين مع أن التوراة تحذر بني إسرائيل من هؤلاء الأنبياء الكذبة وأنهم يتعاملون بالسحر ومحاطون بالأرواح الشريرة [2].

وخلاصة القول من هذه الحادثة أن بني إسرائيل خلطوا بين مفهوم النبوة بل وطرق تحصيلها والعجيب أنهم يتهمون نبي من أنبياء الله بأنه خالف أمر الله ﷻ وأطاع نبي كاذب عاقبه الله عقاب أليم وأماته ميتة بشعة والأخطر أن الله ﷻ لم يعاقب النبي الكاذب بل أوحى الله إليه بأن يعاقبه رجل الله الصادق لاشك أن هذا افتراء على الله فالله لا يوحى إلا لإنسان عصم الله لسانه عن الكذب والوقوع في المعاصي بل جعلوا الذي أوقع النبي الصادق في المعصية ومخالفة الله يوحى إليه.

وقد ورد أيضاً في سفر الملوك الأول: {وَلَمَّا رَأَى أَخْآبُ إِيلِيَّا قَالَ لَهُ أَخْآبُ: «أَأَنْتَ هُوَ مُكَدِّرُ إِسْرَائِيلَ؟» فَقَالَ: «لَمْ أُكَدِّرْ إِسْرَائِيلَ، بَلْ أَنْتَ وَبَيْتُ أَبِيكَ بِتَرْكِكُمْ وَصَايَا الرَّبِّ وَبِسَيْرِكَ وَرَاءَ الْبَعْلِيمِ. فَالآنَ أَرْسِلْ وَاجْمَعْ إِلَيَّ كُلَّ إِسْرَائِيلَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، وَأَنْبِيَاءَ الْبَعْلِ أَرْبَعَ الْمِئَةِ وَالْخَمْسِينَ، وَأَنْبِيَاءَ السَّوَارِي أَرْبَعَ الْمِئَةِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ عَلَى مَائِدَةِ إِيزَابَلَ} [3]، فهم خلطوا بين الأنبياء فجعلوا للبعل أنبياء وهذا خطأ فالنبي لا يطلق إلا على من اصطفاهم الله ليبلغوا دينه الحق السوي من دون أي مصالح خاصة أما الأنبياء الكذبة الوثنيين فهؤلاء لا يعملون إلا لمصالحهم الشخصية ويأخذون مناصب مرموقة في الدول والممالك ويجمعون المال الطائلة، ولا

(1) سفر الملوك الأول (13/11-23).

(2) انظر: مهران، بنو إسرائيل النبوة والأنبياء (ج5/63).

(3) سفر الملوك الأول (18/17-19).

يتكلمون إلا ما يريد الملوك والسلاطين سماعه من هؤلاء الكذبة وما هم بأنبياء بل هم وثنيين سحرة لا يمدون لشريعة موسى بأي صلة [1].

4- نبوءة النساء: زعم اليهود أن الله أوحى إلى نساء وزعموا من بين الأنبياء نساء نبيات وقد ورد في سفر الملوك الثاني: {فَذَهَبَ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ وَأَخِيقَامُ وَعَكْبُورُ وَشَافَانُ وَعَسَايَا إِلَى خَلْدَةَ النَّبِيَّةِ، امْرَأَةِ شَلُّومَ بْنِ تِقْوَةَ بْنِ حَرْحَسَ حَارِسِ الثِّيَابِ. وَهِيَ سَاكِنَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَلَّمُوهَا. فَقَالَتْ لَهُمْ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: قُولُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى سُكَّانِهِ، كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي قَرَأَهُ مَلِكُ يَهُوذَا، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُونِي وَأَوْقَدُوا لآلِهَةٍ أُخْرَى لِكَيْ يُغِيظُونِي بِكُلِّ عَمَلِ أَيْدِيهِمْ، فَيَشْتَعِلُ غَضَبِي عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ وَلاَ يَنْطَفِئُ} [2]، لقد كانت هذه النبية كما يزعمون أيام الملك يوشيا وكان اسمها خلدة فكانت تتنبأ له وكان يلجأ إليها الملك لأن إرميا كان عنده مصائب كثيرة فخاف أن يذهب إلى أنبياء رجال يتنبأوا له بشر فلجأ إلى النبية خلدة اعتقاداً منه أن النبية خلدة تتنبأ بكل خير لأن طبيعتها الأنثوية تكشف رحمة الله [3]، وهذا يتنافى مع شرط فالنبي يجب أن يكون ذكراً حتى يستطيع أن يتحمل أعباء الرسالة والدعوة إلى الله واحتمال الأذى من قومه أما المرأة فلديها أعذار تعطلها عن تبليغ الرسالة على أكمل وجه كالولادة والحمل والحيض والنفاس [4].

5- ناثان يتآمر على أدوينا مع بتشبع زوجة داود عليه السلام: فقد جاء في سفر الملوك الأول: {فَكَلَّمَ نَاثَانُ بَثْشَبَعَ أُمَّ سُلَيْمَانَ قَائِلاً: «أَمَا سَمِعْتِ أَنَّ أَدُونِيَّا ابْنَ حَجِّيثَ قَدْ مَلَكَ، وَسَيِّدُنَا دَاوُدُ لاَ يَعْلَمُ؟ فَالآنَ تَعَالَيْ أُشِيرُ عَلَيْكِ مَشُورَةً فَتُنَجِّي نَفْسَكِ وَنَفْسَ ابْنِكِ سُلَيْمَانَ. اِذْهَبِي وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ: أَمَا حَلَفْتَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لأَمَتِكَ قَائِلاً: إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي، وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي؟ فَلِمَاذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا؟ وَفِيمَا أَنْتِ مُتَكَلِّمَةٌ هُنَاكَ مَعَ الْمَلِكِ، أَدْخُلُ أَنَا وَرَاءَكِ وَأُكَمِّلُ كَلاَمَكِ} [5]، فناثان كما يدعي اليهود هو صاحب المؤامرة مع أم سليمان على أدوينا واستطاع أن ينزع منه الحكم لصالح سليمان [6] يتضح مما سبق مدى

---

(1) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص753).

(2) انظر: سفر الملوك الثاني (22/14-18).

(3) انظر: مهران، بنو إسرائيل النبوة والأنبياء (ص ص68-69).

(4) انظر: الأشقر، الرسل والرسالات (ص85).

(5) انظر: سفر الملوك الأول (1/11-14).

(6) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص748).

الانحطاط الفكر الصهيوني إذ كيف لنبي من أنبياء الله أن يتآمر على الحكم لصالح أحد الأشخاص، وهذا افتراء على الله ورسوله لأن الأنبياء لا يريدون من هذه الحياة الدنيا إلا العمل الصالح والدعوة إلى الله ﷻ فهم لا يورثون درهم ولا دينار وإنما يورثوا العلم والدين وليس المال وهذا إن دل فإنما يدل على أن اليهود يقولون هذا الكلام على النبي ناثان حتى يبرروا لأنفسهم المؤامرات على الآخرين وهذا ديدنهم وعاداتهم في كل زمان ومكان.

المطلب الثالث

المعجزات الواردة في سفر الملوك

يحتوي سفر الملوك على الكثير من المعجزات وهي على النحو التالي:

أولاً: المعجزات التي حدثت مع إيليا:

1- احتراق المذبح والذبيحة فقد جاء في سفر الملوك الأول: {ثُمَّ قَالَ إِيلِيَّا لِلشَّعْبِ: «أَنَا بَقِيتُ نَبِيًّا لِلرَّبِّ وَحْدِي، وَأَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلاً. فَلْيُعْطُونَا ثَوْرَيْنِ، فَيَخْتَارُوا لأَنْفُسِهِمْ ثَوْرًا وَاحِدًا وَيُقَطِّعُوهُ وَيَضَعُوهُ عَلَى الْحَطَبِ، وَلكِنْ لاَ يَضَعُوا نَارًا. وَأَنَا أُقَرِّبُ الثَّوْرَ الآخَرَ وَأَجْعَلُهُ عَلَى الْحَطَبِ، وَلكِنْ لاَ أَضَعُ نَارًا. ثُمَّ تَدْعُونَ بِاسْمِ آلِهَتِكُمْ وَأَنَا أَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ. وَالإِلهُ الَّذِي يُجِيبُ بِنَارٍ فَهُوَ اللهُ». فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا: «الْكَلاَمُ حَسَنٌ». فَقَالَ إِيلِيَّا لأَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ: «اخْتَارُوا لأَنْفُسِكُمْ ثَوْرًا وَاحِدًا وَقَرِّبُوا أَوَّلاً، لأَنَّكُمْ أَنْتُمُ الأَكْثَرُ، وَادْعُوا بِاسْمِ آلِهَتِكُمْ، وَلكِنْ لاَ تَضَعُوا نَارًا». فَأَخَذُوا الثَّوْرَ الَّذِي أُعْطِيَ لَهُمْ وَقَرَّبُوهُ، وَدَعَوْا بِاسْمِ الْبَعْلِ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الظُّهْرِ قَائِلِينَ: «يَا بَعْلُ أَجِبْنَا». فَلَمْ يَكُنْ صَوْتٌ وَلاَ مُجِيبٌ. وَكَانُوا يَرْقُصُونَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ الَّذِي عُمِلَ. وَعِنْدَ الظُّهْرِ سَخِرَ بِهِمْ إِيلِيَّا وَقَالَ: «ادْعُوا بِصَوْتٍ عَال لأَنَّهُ إِلهٌ! لَعَلَّهُ مُسْتَغْرِقٌ أَوْ فِي خَلْوَةٍ أَوْ فِي سَفَرٍ! أَوْ لَعَلَّهُ نَائِمٌ فَيَتَنَبَّهَ!» فَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَال، وَتَقَطَّعُوا حَسَبَ عَادَتِهِمْ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ حَتَّى سَالَ مِنْهُمُ الدَّمُ. وَلَمَّا جَازَ الظُّهْرُ، وَتَنَبَّأُوا إِلَى حِينِ إِصْعَادِ التَّقْدِمَةِ، وَلَمْ يَكُنْ صَوْتٌ وَلاَ مُجِيبٌ وَلاَ مُصْغٍ، قَالَ إِيلِيَّا لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ». فَتَقَدَّمَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَيْهِ. فَرَمَّمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الْمُنْهَدِمَ. ثُمَّ أَخَذَ إِيلِيَّا اثْنَيْ عَشَرَ حَجَرًا، بِعَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي يَعْقُوبَ، الَّذِي كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلاً: «إِسْرَائِيلَ يَكُونُ اسْمُكَ» وَبَنَى الْحِجَارَةَ مَذْبَحًا بِاسْمِ الرَّبِّ، وَعَمِلَ قَنَاةً حَوْلَ الْمَذْبَحِ تَسَعُ كَيْلَتَيْنِ مِنَ الْبَزْرِ. ثُمَّ رَتَّبَ الْحَطَبَ وَقَطَّعَ الثَّوْرَ وَوَضَعَهُ عَلَى الْحَطَبِ، وَقَالَ: «امْلأُوا أَرْبَعَ جَرَّاتٍ مَاءً وَصُبُّوا عَلَى الْمُحْرَقَةِ وَعَلَى الْحَطَبِ». ثُمَّ قَالَ: «ثَنُّوا» فَثَنَّوْا. وَقَالَ: «ثَلِّثُوا» فَثَلَّثُوا. فَجَرَى الْمَاءُ حَوْلَ الْمَذْبَحِ وَامْتَلأَتِ الْقَنَاةُ أَيْضًا مَاءً. وَكَانَ عِنْدَ إِصْعَادِ التَّقْدِمَةِ أَنَّ إِيلِيَّا النَّبِيَّ تَقَدَّمَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، لِيُعْلَمِ الْيَوْمَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ فِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ، وَبِأَمْرِكَ قَدْ فَعَلْتُ كُلَّ هذِهِ الأُمُورِ. اسْتَجِبْنِي يَا رَبُّ اسْتَجِبْنِي، لِيَعْلَمَ هذَا الشَّعْبُ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الإِلهُ، وَأَنَّكَ أَنْتَ حَوَّلْتَ قُلُوبَهُمْ رُجُوعًا». فَسَقَطَتْ نَارُ الرَّبِّ وَأَكَلَتِ الْمُحْرَقَةَ وَالْحَطَبَ وَالْحِجَارَةَ وَالتُّرَابَ، وَلَحَسَتِ الْمِيَاهَ الَّتِي فِي الْقَنَاةِ. فَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ الشَّعْبِ ذلِكَ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَقَالُوا: «الرَّبُّ هُوَ اللهُ! الرَّبُّ هُوَ اللهُ!». فَقَالَ لَهُمْ إِيلِيَّا: «أَمْسِكُوا أَنْبِيَاءَ الْبَعْلِ وَلاَ

يُفْلِتْ مِنْهُمْ رَجُلٌ». فَأَمْسَكُوهُمْ، فَنَزَلَ بِهِمْ إِيلِيَّا إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ وَذَبَحَهُمْ هُنَاكَ}[1]، فقد تزعم إيليا الثورة ضد البعل وكهنته وقد تم قتلهم جميعاً ولم يفلت منهم أحد [2]، فهذه معجزة عظيمة قام بها إيليا وذلك عندما طلب إيليا من الملك آخاب أن يجمع أنبياء البعل وتحداهم أيهما يرسل ناراً تلتهم المحرقة الرب أم البعل فصلى أنبياء البعل ولكن دون مجيب ولكن دعا إيليا ربه فاستجاب الله له ونزلت نار من السماء فالتهمت المحرقة [3]، قال تعالى عن هذه الحادثة في القرآن الكريم: ﴿**وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ**﴾ [الصَّفات:123-125] ، أي أتدعون إله غير الله الحق وتعبدون صنماً لا ينفع ولا يضر وعندما كذبوه استحق العذاب والعقاب [4].

2- **الغربان تطعم إيليا:** {وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ لَهُ قَائِلاً: «انْطَلِقْ مِنْ هُنَا وَاتَّجِهْ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَاخْتَبِئْ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيثَ الَّذِي هُوَ مُقَابِلُ الأُرْدُنِّ، فَتَشْرَبَ مِنَ النَّهْرِ. وَقَدْ أَمَرْتُ الْغِرْبَانَ أَنْ تَعُولَكَ هُنَاكَ». فَانْطَلَقَ وَعَمِلَ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ، وَذَهَبَ فَأَقَامَ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيثَ الَّذِي هُوَ مُقَابِلُ الأُرْدُنِّ. وَكَانَتِ الْغِرْبَانُ تَأْتِي إِلَيْهِ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ صَبَاحًا، وَبِخُبْزٍ وَلَحْمٍ مَسَاءً، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنَ النَّهْرِ. وَكَانَ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ أَنَّ النَّهْرَ يَبِسَ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَطَرٌ فِي الأَرْضِ}[5]، لماذا أمر الله الغربان أن تأتي بالطعام إلى إيليا مع أنه قادر على أن ينزل عليه الطعام مباشرة كما فعل مع مريم وعيسى عليهما السلام ومن المعلوم أن الغربان تتغذى على الجيف، ويجيب أهل الكتاب عن هذا السؤال بقولهم أن الله يأتي بالمعونة من حيث لا يتوقع أحداً من الناس، ففرج الله يأتي بطرق لم تكن في بال أحد من الناس، فقد نجد عناية الله ﷻ في أمور غريبة لم تكن في الحسبان [6]، ولكن هذه الإجابة ليست شافية فإن الله ﷻ لم يأمر بشيء من الخبائث والغراب خبيث فيستبعد أن يقوم الغراب بإطعام نبي من أنبياء الله وهو من الفواسق وربما من أطعمه ورعاه غير الغربان قال وليم مارش: "أن الترجمة العربية لفظ الغربان هي عربيم أي أن الرب أمر العرب الساكنين في تلك المنطقة

---

(1) سفر الملوك الأول (18/22-40).

(2) انظر: مهران، بنو إسرائيل النبوة والأنبياء (ص85).

(3) تفسير الكتاب المقدس، سرح كملة إيليا النبي (موقع إلكتروني).

(4) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ص37).

(5) سفر الملوك الأول (17/2-7).

(6) انظر: ماستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص749).

المتختبئ بها إيليا أن يعولوا إيليا وهذا القول الصحيح [1]، يتضح مما سبق أن قوم من العرب هم من قام بإطعام إيليا وليس الغربان فهي تعد من الفواسق.

3- **زيادة طعام الأرملة من زيت ودقيق**، لقد طلب إيليا من المرأة أن تأتي له بالقليل من الماء وكسرة خبز فردت عليه المرأة أنها لا تملك إلا كوز من الزيت والقليل من الطحين، ولكن إيليا أمرها أن تصنع له كعكة أولاً ثم تعمل لها ولابنها وهنا كانت المعجزة أن كوار الزيت لا يفرغ والدقيق لا ينقص [2]، وقد وردت هذه المعجزة في سفر الملوك الأول: {فَقَالَتْ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِلهُكَ، إِنَّهُ لَيْسَتْ عِنْدِي كَعْكَةٌ، وَلكِنْ مِلْءُ كَفّ مِنَ الدَّقِيقِ فِي الْكُوَّارِ، وَقَلِيلٌ مِنَ الزَّيْتِ فِي الْكُوزِ، وَهأَنَذَا أَقُشُّ عُودَيْنِ لآتِيَ وَأَعْمَلَهُ لِي وَلابْنِي لِنَأْكُلَهُ ثُمَّ نَمُوتُ». فَقَالَ لَهَا إِيلِيَّا: «لاَ تَخَافِي. ادْخُلِي وَاعْمَلِي كَقَوْلِكِ، وَلكِنِ اعْمَلِي لِي مِنْهَا كَعْكَةً صَغِيرَةً أَوَّلاً وَاخْرُجِي بِهَا إِلَيَّ، ثُمَّ اعْمَلِي لَكِ وَلابْنِكِ أَخِيرًا. لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ كُوَّارَ الدَّقِيقِ لاَ يَفْرُغُ، وَكُوزَ الزَّيْتِ لاَ يَنْقُصُ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُعْطِي الرَّبُّ مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ». فَذَهَبَتْ وَفَعَلَتْ حَسَبَ قَوْلِ إِيلِيَّا، وَأَكَلَتْ هِيَ وَهُوَ وَبَيْتُهَا أَيَّامًا. كُوَّارُ الدَّقِيقِ لَمْ يَفْرُغْ، وَكُوزُ الزَّيْتِ لَمْ يَنْقُصْ، حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ إِيلِيَّا}[3].

4- **إحياء ابن الأرملة:** فقد ورد في سفر الملوك الأول: {وَبَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ مَرِضَ ابْنُ الْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْبَيْتِ وَاشْتَدَّ مَرَضُهُ جِدًّا حَتَّى لَمْ تَبْقَ فِيهِ نَسَمَةٌ. فَقَالَتْ لإِيلِيَّا: «مَا لِي وَلَكَ يَا رَجُلَ اللهِ! هَلْ جِئْتَ إِلَيَّ لِتَذْكِيرِ إِثْمِي وَإِمَاتَةِ ابْنِي؟». فَقَالَ لَهَا: «أَعْطِينِي ابْنَكِ». وَأَخَذَهُ مِنْ حِضْنِهَا وَصَعِدَ بِهِ إِلَى الْعُلِّيَّةِ الَّتِي كَانَ مُقِيمًا بِهَا، وَأَضْجَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ، وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهِي، أَأَيْضًا إِلَى الأَرْمَلَةِ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا قَدْ أَسَأْتَ بِإِمَاتَتِكَ ابْنَهَا؟» فَتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «يَا رَبُّ إِلهِي، لِتَرْجِعْ نَفْسُ هذَا الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ». فَسَمِعَ الرَّبُّ لِصَوْتِ إِيلِيَّا، فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ} [4]، ففي هذه المعجزة إساءة بحق الله ﷻ واعتراض على حكم الله ﷻ فقد خرج عن النبي ألفاظ لا تليق بجلاله والنبي منها براء ومن هذه الألفاظ أإلى الأرملة التي أنا نازل عندها تسيء أيضاً، فهذا اتهام لله ﷻ بأنه أساء للبشر قال ابن القيم رحمه الله: "إن الشر لا يضاف إلى الرب تعالى لا وصفاً ولا فعلاً ولا يتسمى بوجه من الوجوه، وإنما يدخل في مفعولاته بطريق

---

(1) انظر: مارش، السن القويم في تفسير أسفار العهد القديم (ص330).

(2) انظر: مركز المطبوعات المسيحية، فاكهة الكتاب المقدس (ص373).

(3) سفر الملوك الأول (17/12-16).

(4) سفر الملوك الأول (17/17-22).

العموم" [1]، وفيه أيضاً إساءة للنبي إيليا لأن النبي محال أن تخرج منه هذه الألفاظ التي تسيء الأدب مع الله.

5- **هلاك جنود أخزيا:** وهذه المعجزة تبين أنه يجب على الإنسان طلب الرحمة والمغفرة بتواضع واحترام حيث أنه من طلب العفو من إيليا بصدق ومحبة نجا من الهلاك ومن طلبه عن عدم صدق هلك [2]، فقد ورد في سفر الملوك الثاني: {فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَئِيسَ خَمْسِينَ مَعَ الْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ، فَصَعِدَ إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. فَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللهِ، الْمَلِكُ يَقُولُ انْزِلْ». فَأَجَابَ إِيلِيَّا وَقَالَ لِرَئِيسِ الْخَمْسِينَ: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلْكَ أَنْتَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَكَ». فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ هُوَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. ثُمَّ عَادَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَئِيسَ خَمْسِينَ آخَرَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللهِ، هكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ: أَسْرِعْ وَانْزِلْ». فَأَجَابَ إِيلِيَّا وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلْكَ أَنْتَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَكَ». فَنَزَلَتْ نَارُ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ هُوَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. ثُمَّ عَادَ فَأَرْسَلَ رَئِيسَ خَمْسِينَ ثَالِثًا وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. فَصَعِدَ رَئِيسُ الْخَمْسِينَ الثَّالِثُ وَجَاءَ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ إِيلِيَّا، وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللهِ، لِتُكْرَمْ نَفْسِي وَأَنْفُسُ عَبِيدِكَ هؤُلاَءِ الْخَمْسِينَ فِي عَيْنَيْكَ. هُوَذَا قَدْ نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْ رَئِيسَيِ الْخَمْسِينَيْنِ الأَوَّلَيْنِ وَخَمْسِينَيْهِمَا، وَالآنَ فَلْتُكْرَمْ نَفْسِي فِي عَيْنَيْكَ». فَقَالَ مَلاَكُ الرَّبِّ لإِيلِيَّا: «انْزِلْ مَعَهُ. لاَ تَخَفْ مِنْهُ». فَقَامَ وَنَزَلَ مَعَهُ إِلَى الْمَلِكِ} [3]، لكن لماذا مات كل هذا العدد من الناس حتى ينزل إيليا ويقابل أخزيا قال أهل الكتاب حتى يعلم الجميع أن إيليا هو رجل الله الحقيقي فهو تحت أمر الله وليس تحت أمر الملك [4]، ولكن هذا الأمر لا يبرر مقتل وحرق كل هذا العدد من الأشخاص فلو أنه نزل معهم لم يصبه أذى فبعد موت هؤلاء الأشخاص نزل معهم ولم يصبه أذى وفي هذه المعجزة جعلوا من الله إله صارماً محب للحرب والعنف والقتل لأبسط الأشياء كما جعلوه إلهاً شرهاً غضوباً متعطشاً للدماء متقلب الأطوار وهذا يتنافى مع رحمة الله ﷻ في خلقه [5]، يتضح مما سبق أن هذه المعجزة لا ندري مدى صحتها لا ندري إن كانت معجزة أم مجزرة فالأفعال التي يفعلها

---

(1) ابن القيم، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص500).

(2) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص778).

(3) سفر الملوك الثاني (9/9-15).

(4) مارش، كتاب السن القوين في تفسير العهد القديم (ص38).

(5) انظر: مظهر، قصة الديانات (ص341).

اليهود اليوم في قطاع غزة والعرب بشكل عام يدل على مدى تأثرهم بتلك النصوص الدموية

الإرهابية.

6- **نقل إيلياء إلى السماء:** {وَفِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَتَكَلَّمَانِ إِذَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ وَخَيْلٌ مِنْ نَارٍ فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا، فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ. وَكَانَ أَلِيشَعُ يَرَى وَهُوَ يَصْرُخُ: «يَا أَبِي، يَا أَبِي، مَرْكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا». وَلَمْ يَرَهُ بَعْدُ، فَأَمْسَكَ ثِيَابَهُ وَمَزَّقَهَا قِطْعَتَيْنِ، وَرَفَعَ رِدَاءَ إِيلِيَّا الَّذِي سَقَطَ عَنْهُ، وَرَجَعَ وَوَقَفَ عَلَى شَاطِئِ الأُرْدُنِّ} [1]، لقد كان أليشع هو الوحيد الذي رأى تلك المعجزة فقد أبهرت أليشع لأن أليشع كان هو الصاحب الوحيد الذي لازمه طول فترة وجوده في الأرض [2]، يتضح مما سبق لكن لا ندري مدى صحة هذه المعجزة فلم ترد عندنا نحن المسلمون أن إيليا صعد إلى السماء بل ذكر بشكل مختصر في مقارعته لعبدة البعل.

ثانياً: معجزات أليشع:

1- **انشقاق نهر الأردن:** {فَأَخَذَ رِدَاءَ إِيلِيَّا الَّذِي سَقَطَ عَنْهُ وَضَرَبَ الْمَاءَ وَقَالَ: «أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلهُ إِيلِيَّا؟» ثُمَّ ضَرَبَ الْمَاءَ أَيْضًا فَانْفَلَقَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ، فَعَبَرَ أَلِيشَعُ } [3]، في هذه المعجزة صور كاتب سفر الملوك أن أليشع أساء الأدب مع الله ﷻ وذلك من خلال قوله أين الله بطريقة سيئة، لكن أهل الكتاب يقولون أنه لم يكن هناك سوء أدب مع الله بل كان أليشع يتوسل لله بأن يكون خليفة لإيليا[4]، وحتى لو كان هذا الفعل من باب التوسل فعلى الإنسان أن يكون مؤدباً في طلبه مع الله ﷻ.

2- **تحلية المياه وتطهيرها في مدينة أريحا:** {وَقَالَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ لأَلِيشَعَ: «هُوَذَا مَوْقِعُ الْمَدِينَةِ حَسَنٌ كَمَا يَرَى سَيِّدِي، وَأَمَّا الْمِيَاهُ فَرَدِيَّةٌ وَالأَرْضُ مُجْدِبَةٌ». فَقَالَ: «ائْتُونِي بِصَحْنٍ جَدِيدٍ، وَضَعُوا فِيهِ مِلْحًا». فَأَتَوْه بِهِ. فَخَرَجَ إِلَى نَبْعِ الْمَاءِ وَطَرَحَ فِيهِ الْمِلْحَ وَقَالَ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ أَبْرَأْتُ هذِهِ الْمِيَاهَ. لاَ يَكُونُ فِيهَا أَيْضًا مَوْتٌ وَلاَ جَدْبٌ». فَبَرِئَتِ الْمِيَاهُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ،

---

(1) سفر الملوك الثاني (2/11-13).

(2) انظر: مارش، حياة إيليا (ص244).

(3) سفر الملوك الثاني (ج2/13).

(4) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص780).

حَسَبَ قَوْلِ أَلِيشَعَ الَّذِي نَطَقَ بِهِ} [1]، كانت هذه المعجزة إثبات بأن أليشع نبي مرسل من عند الله ﷻ فهو تحت قوة الله الفريدة وتحت حكمه [2].

3- **مضاعفة زيت الأرملة:** {فَقَالَ: «اذْهَبِي اسْتَعِيرِي لِنَفْسِكِ أَوْعِيَةً مِنْ خَارِجٍ، مِنْ عِنْدِ جَمِيعِ جِيرَانِكِ، أَوْعِيَةً فَارِغَةً. لاَ تُقَلِّلِي. ثُمَّ ادْخُلِي وَأَغْلِقِي الْبَابَ عَلَى نَفْسِكِ وَعَلَى بَنِيكِ، وَصُبِّي فِي جَمِيعِ هذِهِ الأَوْعِيَةِ، وَمَا امْتَلأَ انْقُلِيهِ». فَذَهَبَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى بَنِيهَا. فَكَانُوا هُمْ يُقَدِّمُونَ لَهَا الأَوْعِيَةَ وَهِيَ تَصُبُّ. وَلَمَّا امْتَلأَتِ الأَوْعِيَةُ قَالَتْ لابْنِهَا: «قَدِّمْ لِي أَيْضًا وِعَاءً». فَقَالَ لَهَا: «لاَ يُوجَدُ بَعْدُ وِعَاءٌ». فَوَقَفَ الزَّيْتُ. فَأَتَتْ وَأَخْبَرَتْ رَجُلَ اللهِ فَقَالَ: «اذْهَبِي بِيعِي الزَّيْتَ وَأَوْفِي دَيْنَكِ، وَعِيشِي أَنْتِ وَبَنُوكِ بِمَا بَقِيَ} [3]، ففي هذه المعجزة استطاع أليشع أن يسد دين الأرملة وأن يحفظ أبناءها من رق العبودية [4].

4- **إقامة الولد الميت:** {وَكَبِرَ الْوَلَدُ. وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ خَرَجَ إِلَى أَبِيهِ إِلَى الْحَصَّادِينَ، وَقَالَ لأَبِيهِ: «رَأْسِي، رَأْسِي». فَقَالَ لِلْغُلاَمِ: «احْمِلْهُ إِلَى أُمِّهِ». فَحَمَلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى أُمِّهِ، فَجَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهَا إِلَى الظُّهْرِ وَمَاتَ. فَصَعِدَتْ وَأَضْجَعَتْهُ عَلَى سَرِيرِ رَجُلِ اللهِ، وَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِ وَخَرَجَتْ. وَنَادَتْ رَجُلَهَا وَقَالَتْ: «أَرْسِلْ لِي وَاحِدًا مِنَ الْغِلْمَانِ وَإِحْدَى الأُتُنِ فَأَجْرِيَ إِلَى رَجُلِ اللهِ وَأَرْجِعَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَذْهَبِينَ إِلَيْهِ الْيَوْمَ؟ لاَ رَأْسُ شَهْرٍ وَلاَ سَبْتٌ». فَقَالَتْ: «سَلاَمٌ». وَشَدَّتْ عَلَى الأَتَانِ، وَقَالَتْ لِغُلاَمِهَا: «سُقْ وَسِرْ وَلاَ تَتَعَوَّقْ لأَجْلِي فِي الرُّكُوبِ إِنْ لَمْ أَقُلْ لَكَ». وَانْطَلَقَتْ حَتَّى جَاءَتْ إِلَى رَجُلِ اللهِ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ. فَلَمَّا رَآهَا رَجُلُ اللهِ مِنْ بَعِيدٍ قَالَ لِجِيحْزِي غُلاَمِهِ: «هُوَذَا تِلْكَ الشُّونَمِيَّةُ. اُرْكُضِ الآنَ لِلِقَائِهَا وَقُلْ لَهَا: أَسَلاَمٌ لَكِ؟ أَسَلاَمٌ لِزَوْجِكِ؟ أَسَلاَمٌ لِلْوَلَدِ؟» فَقَالَتْ: «سَلاَمٌ». فَلَمَّا جَاءَتْ إِلَى رَجُلِ اللهِ إِلَى الْجَبَلِ أَمْسَكَتْ رِجْلَيْهِ. فَتَقَدَّمَ جِيحْزِي لِيَدْفَعَهَا، فَقَالَ رَجُلُ اللهِ: «دَعْهَا لأَنَّ نَفْسَهَا مُرَّةٌ فِيهَا وَالرَّبُّ كَتَمَ الأَمْرَ عَنِّي وَلَمْ يُخْبِرْنِي». فَقَالَتْ: «هَلْ طَلَبْتُ ابْنًا مِنْ سَيِّدِي؟ أَلَمْ أَقُلْ لاَ تَخْدَعْنِي؟» فَقَالَ لِجِيحْزِي: «أُشْدُدْ حَقَوَيْكَ وَخُذْ عُكَّازِي بِيَدِكَ وَانْطَلِقْ، وَإِذَا صَادَفْتَ أَحَدًا فَلاَ تُبَارِكْهُ، وَإِنْ بَارَكَكَ أَحَدٌ فَلاَ تُجِبْهُ. وَضَعْ عُكَّازِي عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ». فَقَالَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ، إِنِّي لاَ أَتْرُكُكَ». فَقَامَ وَتَبِعَهَا. وَجَازَ جِيحْزِي قُدَّامَهُمَا وَوَضَعَ الْعُكَّازَ عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ، فَلَمْ يَكُنْ صَوْتٌ وَلاَ مُصْغٍ. فَرَجَعَ لِلِقَائِهِ وَأَخْبَرَهُ قَائِلاً: «لَمْ يَنْتَبِهِ الصَّبِيُّ».

---

(1) سفر الملوك الثاني (2/19-22).

(2) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص781).

(3) سفر الملوك الثاني (4/3-7).

(4) انظر: ماستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص784).

وَدَخَلَ أَلِيشَعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيْتٌ وَمُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِهِ. فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا كِلَيْهِمَا، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. ثُمَّ صَعِدَ وَاضْطَجَعَ فَوْقَ الصَّبِيِّ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ، وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخُنَ جَسَدُ الْوَلَدِ. ثُمَّ عَادَ وَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ، وَصَعِدَ وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيُّ عَيْنَيْهِ. فَدَعَا جِيحْزِي وَقَالَ: «ادْعُ هذِهِ الشُّونَمِيَّةَ» فَدَعَاهَا. وَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَيْهِ قَالَ: «احْمِلِي ابْنَكِ». فَأَتَتْ وَسَقَطَتْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَسَجَدَتْ إِلَى الأَرْضِ، ثُمَّ حَمَلَتِ ابْنَهَا وَخَرَجَتْ}[1].

5- **تطهير السليقة:** {وَخَرَجَ وَاحِدٌ إِلَى الْحَقْلِ لِيَلْتَقِطَ بُقُولاً، فَوَجَدَ يَقْطِينًا بَرِّيًّا، فَالْتَقَطَ مِنْهُ قُثَّاءً بَرِّيًّا مِلْءَ ثَوْبِهِ، وَأَتَى وَقَطَّعَهُ فِي قِدْرِ السَّلِيقَةِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا. وَصَبُّوا لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا. وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ مِنَ السَّلِيقَةِ صَرَخُوا وَقَالُوا: «فِي الْقِدْرِ مَوْتٌ يَا رَجُلَ اللهِ!». وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَأْكُلُوا. فَقَالَ: «هَاتُوا دَقِيقًا». فَأَلْقَاهُ فِي الْقِدْرِ وَقَالَ: «صُبَّ لِلْقَوْمِ فَيَأْكُلُوا». فَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ رَدِيءٌ فِي الْقِدْرِ}[2]، "هاتوا دقيقاً ليس في الدقيق ما يضاد السم ولكنه الواسطة التي اختارها الرق كالملح ، وبنو الأنبياء أظهروا إيمانهم بإليشع وبالرب لأنهم أكلوا حسب قوله مما كان سابقاً ساماً" [3].

6- **مضاعفة طعام أبناء الأنبياء:** {وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَعْلِ شَلِيشَةَ وَأَحْضَرَ لِرَجُلِ اللهِ خُبْزَ بَاكُورَةٍ عِشْرِينَ رَغِيفًا مِنْ شَعِيرٍ، وَسَوِيقًا فِي جِرَابِهِ. فَقَالَ: «أَعْطِ الشَّعْبَ لِيَأْكُلُوا». فَقَالَ خَادِمُهُ: «مَاذَا؟ هَلْ أَجْعَلُ هذَا أَمَامَ مِئَةِ رَجُل؟» فَقَالَ: «أَعْطِ الشَّعْبَ فَيَأْكُلُوا، لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: يَأْكُلُونَ وَيَفْضُلُ عَنْهُمْ». فَجَعَلَ أَمَامَهُمْ فَأَكَلُوا، وَفَضَلَ عَنْهُمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ} [4].

7- **شفاء نعمان من البرص:** {فَجَاءَ نُعْمَانُ بِخَيْلِهِ وَمَرْكَبَاتِهِ وَوَقَفَ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ أَلِيشَعَ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَلِيشَعُ رَسُولاً يَقُولُ: «اذْهَبْ وَاغْتَسِلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الأُرْدُنِّ... فَنَزَلَ وَغَطَسَ فِي الأُرْدُنِّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، حَسَبَ قَوْلِ رَجُلِ اللهِ، فَرَجَعَ لَحْمُهُ كَلَحْمِ صَبِيٍّ صَغِيرٍ وَطَهُرَ} [5].

8- **إصابة جيحزى بالبرص:** {وَأَمَّا هُوَ فَدَخَلَ وَوَقَفَ أَمَامَ سَيِّدِهِ. فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «مِنْ أَيْنَ يَا جِيحْزِي؟» فَقَالَ: «لَمْ يَذْهَبْ عَبْدُكَ إِلَى هُنَا أَوْ هُنَاكَ». فَقَالَ لَهُ: «أَلَمْ يَذْهَبْ قَلْبِي حِينَ رَجَعَ

---

(1) سفر الملوك الثاني (4/18-37).

(2) سفر الملوك الثاني (4/39-41).

(3) مايرـ كتاب السن القويم تفسير أسفار العهد القديم (ص375).

(4) سفر الملوك الثاني (4/42-44).

(5) سفر الملوك الثاني (5/8-15).

الرَّجُلُ مِنْ مَرْكَبَتِهِ لِلِقَائِكَ؟ أَهُوَ وَقْتٌ لأَخْذِ الْفِضَّةِ وَلأَخْذِ ثِيَابٍ وَزَيْتُونٍ وَكُرُومٍ وَغَنَمٍ وَبَقَرٍ وَعَبِيدٍ وَجَوَارٍ؟ فَبَرَصُ نُعْمَانَ يَلْصَقُ بِكَ وَبِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ». فَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ أَبْرَصَ كَالثَّلْجِ}[1]، وكان سبب عقاب الله لجيحزى أنه أخذ مالاً رفضه أليشع من قبل الملك النعمان[2].

9- **طفور رأس الفأس:** {وَإِذْ كَانَ وَاحِدٌ يَقْطَعُ خَشَبَةً، وَقَعَ الْحَدِيدُ فِي الْمَاءِ. فَصَرَخَ وَقَالَ: «آهِ يَا سَيِّدِي! لأَنَّهُ عَارِيَةٌ». فَقَالَ رَجُلُ اللهِ: «أَيْنَ سَقَطَ؟» فَأَرَاهُ الْمَوْضِعَ، فَقَطَعَ عُودًا وَأَلْقَاهُ هُنَاكَ، فَطَفَا الْحَدِيدُ. فَقَالَ: «ارْفَعْهُ لِنَفْسِكَ». فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهُ}[3]، وهذه المعجزة كما يقول أهل الكتاب تدل على مدة اهتمام الله في حياتنا اليومية حتى، وإن كان أصغر الأمور وأحقرها[4].

10- إصابة جيش أراهم بالعمى: {وَصَلَّى أَلِيشَعُ وَقَالَ: «يَا رَبُّ، افْتَحْ عَيْنَيْهِ فَيُبْصِرَ». فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنَيِ الْغُلاَمِ فَأَبْصَرَ، وَإِذَا الْجَبَلُ مَمْلُوءٌ خَيْلاً وَمَرْكَبَاتِ نَارٍ حَوْلَ أَلِيشَعَ. وَلَمَّا نَزَلُوا إِلَيْهِ صَلَّى أَلِيشَعُ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «اضْرِبْ هؤُلاَءِ الأُمَمَ بِالْعَمَى». فَضَرَبَهُمْ بِالْعَمَى كَقَوْلِ أَلِيشَعَ. فَقَالَ لَهُمْ أَلِيشَعُ: «لَيْسَتْ هذِهِ هِيَ الطَّرِيقَ، وَلاَ هذِهِ هِيَ الْمَدِينَةَ. اتْبَعُونِي فَأَسِيرَ بِكُمْ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تُفَتِّشُونَ عَلَيْهِ». فَسَارَ بِهِمْ إِلَى السَّامِرَةِ. فَلَمَّا دَخَلُوا السَّامِرَةَ قَالَ أَلِيشَعُ: «يَا رَبُّ افْتَحْ أَعْيُنَ هؤُلاَءِ فَيُبْصِرُوا». فَفَتَحَ الرَّبُّ أَعْيُنَهُمْ فَأَبْصَرُوا وَإِذَا هُمْ فِي وَسَطِ السَّامِرَةِ}[5].

يتضح مما سبق أن سفر الملوك يحتوي على الكثير من المعجزات، وهذه المعجزات لم ترد عندنا نحن المسلمون، لذلك لا نجزم بصحتها، بل نفوض صحتها إلى علم الله عز وجل.

---

(1) سفر الملوك الثاني، 5/25-27.

(2) انظر: ماستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص790.

(3) سفر الملوك الثاني، 6/5-7.

(4) انظر: ماستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص789.

(5) سفر الملوك الثاني، 6/17-20.

الفصل الثالث

التشريعات والأعياد في سفر الملوك

المبحث الأول

التشريعات في سفر الملوك

المطلب الأول

الذبائح على المرتفعات والمحارق

لقد بعث الله ﷻ الرسل لدعوة الناس إلى عبادة الله وحده وشكره على نعمه وفضله ومن مظاهر شكر الله ﷻ أن يقوم العبد بتقديم قربان أو أضحية وذلك لشكر الله ﷻ على نعمه والتكفير عن خطاياه فقد بنى اليهود المذابح الكثيرة وقدموا على تلك المذابح أنواعاً متعددة من الذبائح والقرابين، وهي على النحو التالي:

أولاً: المذابح:

1- تعريف المذبح: "هو مكان مرتفع تقدم عليه الذبيحة أو التقدمة أو البكور أثناء العبادة وقد وردت في العهد القديم أكثر من أربعمائة إشارة إلى المذبح إلا أن أول إشارة عند الخروج من الفلك مع أن الذبائح كانت معروفة قبل الطوفان" [1].

أما **الذبيحة** فيمكن تعريفها كالتالي: " ما يذبح ليقدم قرباناً لإله، وقد يكون ذلك لتكوين علاقة مودة مع الإله لاستعادة هذه العلاقة، أو الحفاظ عليها، أو للاحتفال بها فهي من الناحية العملية في الديانة، بل كانت في العصور الموغلة في القدم تعتبر هي كل الديانة وعمل مصاحب لكل العبادات" [2].

2- أهمية المذبح وقدسيته:

يعتبر المذبح ذو قدسية خاصة ومكانة عظيمة في عبادة اليهود، فقد كان المذبح ملاذ للشخص الخائف من القتل أو الاضطهاد فكان يلجأ إلى المذبح ويستحلف القاتل فيعرض القاتل عنه ولا يقتله، فكان ملجأ للمجرمين وغيرهم [3]، ومن ذلك عفو سليمان ﷺ عن أدونيا حينما تمسك بقرون المذبح، وهو ما يؤكد قداسته في المعتقد اليهودي، فقد جاء في سفر الملوك الأول: {وَخَافَ أَدُونِيَّا مِنْ قِبَلِ سُلَيْمَانَ، وَقَامَ وَانْطَلَقَ وَتَمَسَّكَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ. 51فَأُخْبِرَ سُلَيْمَانُ وَقِيلَ لَهُ:

---

(1) نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس (ص385).

(2) بباوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج479/3).

(3) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين (ص387).

«هُوَذَا أَدُونِيَّا خَائِفٌ مِنَ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ، وَهُوَذَا قَدْ تَمَسَّكَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ قَائِلاً: لِيَحْلِفْ لِي الْيَوْمَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ إِنَّهُ لاَ يَقْتُلُ عَبْدَهُ بِالسَّيْفِ». فَقَالَ سُلَيْمَانُ: «إِنْ كَانَ ذَا فَضِيلَةٍ لاَ يَسْقُطُ مِنْ شَعْرِهِ إِلَى الأَرْضِ، وَلكِنْ إِنْ وُجِدَ بِهِ شَرٌّ فَإِنَّهُ يَمُوتُ». فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ فَأَنْزَلُوهُ عَنِ الْمَذْبَحِ، فَأَتَى وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ. فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: «اذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ»} [1]، وورد أيضاً في موضع آخر: {فَأَتَى الْخَبَرُ إِلَى يُوآبَ، لأَنَّ يُوآبَ مَالَ وَرَاءَ أَدُونِيَّا وَلَمْ يَمِلْ وَرَاءَ أَبْشَالُومَ، فَهَرَبَ يُوآبُ إِلَى خَيْمَةِ الرَّبِّ وَتَمَسَّكَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ. فَأُخْبِرَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ بِأَنَّ يُوآبَ قَدْ هَرَبَ إِلَى خَيْمَةِ الرَّبِّ وَهَا هُوَ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ. فَأَرْسَلَ سُلَيْمَانُ بَنَايَاهُوَ بْنَ يَهُويَادَاعَ قَائِلاً: «اذْهَبِ ابْطِشْ بِهِ»} [2].

وأحياناً لا يشفع المذبح لصاحبه إذا لجأ إليه وذلك إذا كان المتهم قد فعل الموبقات العظيمة فقد جاء في سفر الملوك الأول: {فَدَخَلَ بَنَايَاهُو إِلَى خَيْمَةِ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ: «هكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ: اخْرُجْ». فَقَالَ: «كَلاَّ، وَلكِنَّنِي هُنَا أَمُوتُ». فَرَدَّ بَنَايَاهُو الْجَوَابَ عَلَى الْمَلِكِ قَائِلاً: «هكَذَا تَكَلَّمَ يُوآبُ وَهكَذَا جَاوَبَنِي». فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «افْعَلْ كَمَا تَكَلَّمَ، وَابْطِشْ بِهِ وَادْفِنْهُ، وَأَزِلْ عَنِّي وَعَنْ بَيْتِ أَبِي الدَّمَ الزَّكِيَّ الَّذِي سَفَكَهُ يُوآبُ، فَيَرُدُّ الرَّبُّ دَمَهُ عَلَى رَأْسِهِ، لأَنَّهُ بَطَشَ بِرَجُلَيْنِ بَرِيئَيْنِ وَخَيْرٍ مِنْهُ وَقَتَلَهُمَا بِالسَّيْفِ، وَأَبِي دَاوُدُ لاَ يَعْلَمُ، وَهُمَا أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ رَئِيسُ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَعَمَاسَا ابْنُ يَثَرٍ رَئِيسُ جَيْشِ يَهُوذَا. فَيَرْتَدُّ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسِ يُوآبَ وَرَأْسِ نَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ، وَيَكُونُ لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ وَبَيْتِهِ وَكُرْسِيِّهِ سَلاَمٌ إِلَى الأَبَدِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ». فَصَعِدَ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ وَبَطَشَ بِهِ وَقَتَلَهُ، فَدُفِنَ فِي بَيْتِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ} [3]، فتدل الفقرات السابقة أن أدوينا هرب إلى المذبح لأن المذبح كان في ذلك الوقت من أعظم المقدسات فلجأ إلى المذبح لأن المذبح كان من أعظم الرموز لرحمة الله وغفرانه فعفى سليمان عليه السلام عن آخاه ولم يقتله ثم قتله بعد ذلك في مكان آخر بعيداً عن المذبح وذلك عندما أراد أن يتزوج من أبيشج الشونمية التي كانت تمثل المطالبة بالحكم لأنها كانت حاضنة داود عليه السلام، أما في حالة يوآب فلم يشفع له الإمساك بقرون المذبح لأنه كما يقولا ليهود أنه كان قائلاً عاذراً استحق القتل، فتبطل قدسية المذبح إذا أراد الحاكم تنفيذ العدالة ضد أحد الأشخاص المجرمين [4].

---

(1) سفر الملوك الأول (1/50-53).

(2) سفر الملوك الأول (2/28-29).

(3) سفر الملوك (2/30-34).

(4) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص706).

إن تقديم الشكر لله وطلب المغفرة والرحمة منه عن طريق تقديم القرابين تعبير عن شكر الله ﷻ ، وكانت تقدم الكثير من القرابين والمذابح لله ﷻ، بوصفها الوسيلة للاقتراب من الإله، ومن هنا سميت قربان وذلك تعبيراً عن الالتزام والإقرار بالمعروف والحاجة إلى الإله [1].

كانت المذابح عبادة عن تذكار للحوادث التي حصلت من انتصارات عظيمة على أقوام كان أعداء بني إسرائيل مثل التزام العماليق وكذلك كانت تبنى عند قطع العهد مع إسرائيل فكانت ضمن المذابح طبقاً لتلك الظروف والأحداث التي مرت بها اليهود أثناء تاريخهم [2].

3- أنواع المذابح: والمذبح عند اليهود ثلاثة أنواع:

أ- المذبح العامي:

وهو يحق لكل إنسان أن يبني لنفسه مذبحاً أمام بيته، وذلك عندما يريد العبادة لله ﷻ وهذا المذبح يصنع من الحجارة أو تل من التراب واستخدمه يعقوب ﷺ عند هروبه من عيسو أخوه الأكبر كما يزعم اليهود ولا يصح أن يستعمل فيه نقش أو غير ذلك من التماثيل [3].

ب- المذبح النحاسي:

وهذا المذبح نجده وقت عبادة بني إسرائيل في البرية في صدر المدخل وهو مصنوع من الخشب وطوله خمسة أذرع وعرضه كذلك وله قرون على زواياه الأربع مصنوعة من الخشب ومغطاة بالنحاس ويوضع عليه شبكة من النحاس لوضع النار عليه ويزعم اليهود أنه في البداية أن الله ﷻ أشعل فيه النار بطريقة عجيبة [4]، ولقد أقام سليمان ﷺ مذبحاً فمد النحاس في أورشليم [5].

فقد ورد في سفر الملوك الأول: {فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَدَّسَ الْمَلِكُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتِي أَمَامَ بَيْتِ الرَّبِّ، لأَنَّهُ قَرَّبَ هُنَاكَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَشَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلاَمَةِ، لأَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ كَانَ صَغِيرًا عَنْ أَنْ يَسَعَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَشَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلاَمَةِ} [6].

---

(1) انظر: ببادي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج479/3)؛ وانظر: شنودة، المجتمع اليهودي (ص186).
(2) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس (ص385).
(3) انظر: المرجع السابق، ص385.
(4) انظر: المرجع نفسه، ص385، بتصرف.
(5) انظر: مهران، الحضارة (513/4).
(6) سفر الملوك الأول (64/8).

ج- مذبح البخور أو المذبح الذهبي:

فقد كان هذا المذبح مصنوعاً من خشب السنط [1]، وكان يشبه مذبح النحاس بدخوله ذراع عرضه ذراع وارتفاعه ذراعان، وقرنه مطلية بالذهب الصافي وحوله اكليل من الذهب وتحت الاكليل أربع حلقات في كل منها في كل زاوية من الذهب وكانت هيئة مذبح البخور في الهيكل الأول والثاني متشابهاً جداً وهذا المذبح لا يسمع فيه تقديم القرابين والتقدمات ما عدا يوم واحد في السنة وذلك عندما يكفر عن الكاهن [2].

يتضح مما سبق أن تنوع هذه المذابح إن دلت على شيء فإنما تدل على مدى أهمية هذه المذابح عند اليهود فهم كانوا يجعلون لها قدسية خاصة بالغة الأهمية فكانت هذه المذابح لا تقل أهمية عن الصلاة والدليل كثرة ورودها في توراتهم وأسفارهم وتلمودهم وجمع كتبهم المحرقة.

ثانياً: القرابين:

لقد كانت عبادة تقديم القرابين تتحقق، بأن يقوم إنسان مذنب بتقديم حيوان بريء، فيأتي الإنسان المذنب ومعه الحيوان البريء إلى خيمة الاجتماع، ويقر بأنه يستحق الموت، ويعترف بذنبه ويضع يده على الذبيحة، وهو يعترف بذنبه وبالتالي تنتقل الخطايا من المذنب إلى الحيوان البريء وبالتالي يقوم المذنب بتقديم ذلك القربان إلى الله حتى يغفر الله له ذنبه [3]، وكذلك القرابين تشمل الحيوانات والنباتات، والبشر حتى أن أحد الملوك قدم ابنه قرباناً إلى الآلهة ثم بعد ذلك اكتفت الآلهة بقطعة صغيرة من جسم الإنسان وهي قطعة الختان التي في الإنسان فكانت تحرق مع الثمار أو مع الحيوان، وكان موعد القرابين في الصباح وتقدم أيضاً في المساء [4].

يتضح مما سبق أن اليهود زعموا أن الذنوب تنتقل من المذنب إلى الحيوان، فما دخل هذا الحيوان البرئ حتى يحمل أوزار البشر الصحيح أن كل إنسان مسئول أمام الله عن نفسه.

---

(1) السنط: هو عبارة عن شجر من فصيلة القرنية وينمو في المناطق الحارة، ويكثر في مصر والسودان وفلسطين، انظر: بباوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج450/4).

(2) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس (ص387).

(3) انظر: محاريب، دليل العهد القديم (ص49).

(4) انظر: شلبي، مقارنة الأديان اليهودية (ص205).

وتقسم القرابين إلى قسمين، قرابين حيوانية، وقرابين نباتية:

القسم الأول: قرابين حيوانية:

وهي أنواع فعندهم ذبيحة المحرقة، وذبيحة السلامة، وذبيحة الخطية، وذبيحة الإثم [1]، وهي على النحو التالي:

1- **ذبيحة المحرقة:** كانت هذه الذبيحة تقدم في الصباح وفي المساء وذلك من أجل تكفير ذنوبهم وخطاياهم فكانت هذه المحرقات تقدم على الدوام [2]، وقد ورد في سفر الملوك الأول: {وَأَحَبَّ سُلَيْمَانُ الرَّبَّ سَائِرًا فِي فَرَائِضِ دَاوُدَ أَبِيهِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ. 4وَذَهَبَ الْمَلِكُ إِلَى جِبْعُونَ لِيَذْبَحَ هُنَاكَ، لأَنَّهَا هِيَ الْمُرْتَفَعَةُ الْعُظْمَى، وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ عَلَى ذلِكَ الْمَذْبَحِ} [3]، ليذبح هناك، لأنها هي المرتفعة العظمى، وأصعد سليمان ألفا محرقة على ذلك المذبح" [4]، تتحدث الفقرة السابقة عن بناء سليمان ألف محرقة وهذا عدد هائل من المحارق وهذا كما تقول التوراة أن هذه المحارق الكثيرة التي بناها سيلمان عليه السلام حتى تتناسب معه كملك عظيم، وكانت هذه الذبيحة بحضور رؤساء جميع رؤساء إسرائيل وأسباطهم [5]، أما عن طقوس هذه المحرقة فقد ورد في التلمود: "ذبيحة المحرقة وهي ضمن أكثر الذبائح قداسة يتم ذبحها في الشمال، ويستقبل دمها في أواني الخدمة في الشمال، ويجب أن ينثر دمها مرتين تعدان في حقيقتهما أربعة ويجب أن تسلخ وتقطع إلى أجزاء وتحرق بكاملها بنار المذبح" [6].

2- **ذبيحة السلامة:** لقد كان هذا النوع من القرابين تقدم شكراً لله واعترافاً بفضل الله على الإنسان [7]، وقد ورد ذكر هذه الذبيحة في سفر الملوك الأول: {ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ وَجَمِيعَ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ ذَبَحُوا ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَذَبَحَ سُلَيْمَانُ ذَبَائِحَ السَّلاَمَةِ الَّتِي ذَبَحَهَا لِلرَّبِّ: مِنَ

---

(1) انظر: محارب دليل العهد القديم (ص49).

(2) انظر: شنودة، المجمع اليهودي (ص188).

(3) جبعون: مدينة شمال القدس على بعد خمسة أميال اسمها اليوم الجيب، انظر: مارش، كتاب السنن القويم تغير أسفار العهد القديم (ص258).

(4) سفر الملوك الأول (3/3-4).

(5) انظر: مارش، كتاب السنن القويم في تفسير العهد القديم (ص259).

(6) منصور، التلمود البابلي (ص ص5-51).

(7) انظر: بباوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج481/3).

الْبَقَرِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا، وَمِنَ الْغَنَمِ مِئَةَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا، فَدَشَّنَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَيْتَ الرَّبِّ. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَدَّسَ الْمَلِكُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتِي أَمَامَ بَيْتِ الرَّبِّ، لأَنَّهُ قَرَّبَ هُنَاكَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَشَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلاَمَةِ، لأَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ كَانَ صَغِيرًا عَنْ أَنْ يَسَعَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَشَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلاَمَةِ}[1]، وقد ورد في التلمود البابلي هذا النوع من الذبائح: "ذبيحة السلامة وهي من ضمن الذبائح المقدمة البسيطة يتم ذبحها في أي مكان في ساحة الهيكل ويجب أن تنثر دماؤها مرتين تعدان في حقيقتهما أربعة وتوكل في المدينة بكاملها ولأي إنسان بأي مأكل طيلة يومين وليلة واحدة وعلى غرارها ما يؤخذ منها إلا أن ما يؤخذ منها يأكله فقط الكهنة ونسائهم وأبنائهم وعبيدهم" [2]، فكانت هذه الذبيحة تقدم طلباً الرضى من الله أو تعبيراً عن شكر الله على نعمه وآلاءه العظام [3] وكيفيتها أن الكاهن يرش دم الذبيحة على المذبح مستديراً أما أحشاءها الكبد والطحال والأكواع والشحم فكان الكاهن يوقدها على المذبح وباقي الذبيحة كان من حق صاحبها أن يأكل منها وهو ومن معه يوم تقديمها أي في نفس اليوم أما إن كانت ذبيحة السلامة نذراً فيمكن لصاحبها أن يأكل منها في اليوم الثاني، إذا تبقى منها في اليوم الثالث فتحرق ما تبقى منها [4].

3- **ذبيحة الخطية:** "وكانت تقدم للتكفير عن خطاياهم ، وغير مسموح لمقدم الذبيحة أن يأكل منها، وكانت تتميز هذه الذبيحة بأنها كانت ترش الدم على قوائم بيت الله وعلى زوايا المذبح الأربع وقرونه الأربعة ، وعلى قوائم باب الدار الداخلية ، وحرق الجثة خارج المحلة وذلك عندما يكون سبب تقديم الذبيحة وقوع جماعة من اليهود في الخطية" [5]، وقد جاء في التلمود عن كيفيتها "ذبائح خطايا الجماعة والفرد هذه هي ذبائح خطايا الجماعة يتم ذبح تيوس أوائل الشهور والأعياد في الشمال وتستقبل دماؤها في أواني الخدمة في الشمال، ويجب أن تنثر دماؤها أربع مرات على الأركان الأربعة للمذبح" [6].

---

(1) سفر الملوك الأول (8/62-64).

(2) منصور، التلمود البابلي (ص ص51-52).

(3) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي، ص188.

(4) بباوي وآخرين، دائرة المعارف المكتبية (ص482).

(5) شنودة، المجتمع اليهودي (ص189).

(6) منصور، التلمود البابلي (ص50).

4- **ذبيحة الإثم:** جاء ذكرها في التلمود البابلي: "الإثم: يتم ذبح الإثم عن السلب والخيانة، ومضاجعة الأمة المخطوبة، والنذير، والأبرص، والخطأ سهواً، في الشمال وتستقبل دماؤها في أواني الخدمة في الشمال، ويجب أن تنثر دمائها في أواني الخدمة في الشمال، ويجب أن تنثر دماؤها مرتين تعدان في حقيقتهما أربعة، وتوكل ذبائح الإثم للداخل من ستائر المسكن وللكهنة الذكور بأي مأكل طيلة يوم وليلة وحتى منتصف الليل" [1]، وذبيحة الإثم هذه كانت تقدم غالباً تكفيراً عن الخطايا التي تحدث سهواً وهذه الذبائح تكون في الأعم الأغلب من الكباش [2].

القسم الثاني: قرابين نباتية (التقدمات):

وهذه القرابين أو التقدمات تقدم من أنواع من النباتات أو الحبوب أو الدقيق وتقدمة الدقيق[3] وكيفيتها بوضع الدقيق في إناء ثم يسكب عليه الزيت ثم يوضع عليه لبان، ثم تخلط هذه المكونات وتصنع منها أقراص أو فطير مدهون بالزيت، ثم توضع على الصاج أو على طاجن ثم يأخذ هذه المكونات وتوضع على المذبح، وقد ورد ذكر التقدمات في سفر الملوك الأول: {فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَدَّسَ الْمَلِكُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتِي أَمَامَ بَيْتِ الرَّبِّ، لأَنَّهُ قَرَّبَ هُنَاكَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَشَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلاَمَةِ، لأَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ كَانَ صَغِيرًا عَنْ أَنْ يَسَعَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَشَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلاَمَةِ} [4].

ثالثاً: انحراف بني إسرائيل بتقديمهم قرابين للأوثان:

بعد موت سليمان عليه السلام انحرفت عقيدة اليهود، فعبدوا الأوثان، وأخذوا يقربون لها الذبائح ويبنون لها المحارق فقد ورد في سفر الملوك الأول: {فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ وَعَمِلَ عِجْلَيْ ذَهَبٍ، وَقَالَ لَهُمْ: «كَثِيرٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّذِينَ أَصْعَدُوكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». وَوَضَعَ وَاحِدًا فِي بَيْتِ إِيلَ، وَجَعَلَ الآخَرَ فِي دَانَ. وَكَانَ هذَا الأَمْرُ خَطِيَّةً. وَكَانَ الشَّعْبُ يَذْهَبُونَ إِلَى أَمَامِ أَحَدِهِمَا حَتَّى إِلَى دَانَ. وَبَنَى بَيْتَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَصَيَّرَ كَهَنَةً مِنْ أَطْرَافِ الشَّعْبِ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَنِي لاَوِي} [5].

---

(1) منصور، التلمود البابلي (ص51).

(2) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي (ص192).

(3) انظر: ببادي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج3/482).

(4) سفر الملوك الأول (64/8).

(5) سفر الملوك الأول (28/12-31).

رابعاً: تفضيل تقديم القرابين على المرتفعات:

إن تفضيل الأماكن المرتفعة راجع إلى فكرة الاقتراب إلى الله فهم باعتقادهم يقتربون من الله في تقديمهم الذبيحة في مكان عالي وبذلك يراهم الله بوضوح فيغفر لهم ذنوبهم كما يزعمون[1] وقد ورد في سفر الملوك فقرات كثيرة تتحدث عن المرتفعات منها على سبيل المثال:

1- "فأحب سليمان الرب سائراً في فرائض داود أبيه، إلا أنه كان يذبح ويوقد في المرتفعات"[2].

2- {وَأَحَبَّ سُلَيْمَانُ الرَّبَّ سَائِرًا فِي فَرَائِضِ دَاوُدَ أَبِيهِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ}[3].

3- {وَأَمَّا الْمُرْتَفَعَاتُ فَلَمْ تُنْزَعْ، إِلاَّ إِنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ} [4].

4- {وَعَمِلَ يَهُوآشُ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ الَّتِي فِيهَا عَلَّمَهُ يَهُويَادَاعُ الْكَاهِنُ، إِلاَّ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُنْتَزَعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لاَ يَزَالُونَ يَذْبَحُونَ وَيُوقِدُونَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ}[5].

5- كذلك في زمن الملك يهو أحاز ملك إسرائيل كان الشعب يقدم القرابين على المرتفعات {إِلاَّ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُنْتَزَعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لاَ يَزَالُونَ يَذْبَحُونَ وَيُوقِدُونَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ}[6]، يتضح مما سبق أهمية هذه المرتفعات فمعظم الملوك الذين حكموا إسرائيل كانوا يوقدون على المرتفعات وذلك ظناً منهم أنهم يكونون قريبين من الله عندما يصعدون إلى تلك المرتفعات، وهذا اعتقاد باطل لأن الله يعلم السر وأخفى فالله لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء لكنهم قوم لا يفقهون.

خامساً: القرابين والأضاحي في القرآن الكريم:

تحدث القرآن الكريم عن القرابين ولكن لم يفصل في كيفيتهما فتحدث عن أبناء آدم عليه السلام قابيل، وهابيل، وتحدث عن إبراهيم عليه السلام عندما أراد أن يمتحنه الله ، وتحدث عن الأضاحي وقت عيد الأضحى وهو للمسلمين وهذه القرابين يمكن بيانها على النحو التالي:

---

(1) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس (ص385).
(2) سفر الملوك الأول (3/3).
(3) سفر الملوك الأول (2/3).
(4) سفر الملوك الأول (14/15).
(5) سفر الملوك الثاني (2/12-3).
(6) سفر الملوك الثاني (4/14).

1- **قربان قابيل وهابيل:** قال تعالى عن ذلك القربان: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ**﴾ [المائدة:27-30] ، يخبرنا الله ﷻ عن النبي آدم عليه السلام أنه ولد له ولدين أحدهما قابيل والآخر هابيل، فولدت مع قابيل فتاة اسمها أقليما وكانت جميلة جداً وولدت مع هابيل توأمته فتاة اسمها ليودا، وكان الرجل في ذلك الوقت يتزوج من أراد من النساء من خواته إلا توأمته أي التي ولدت معه في بطن واحد ورغم هذا التشريع أراد قابيل أن يتزوج توأمته لأنها كانت جميلة ولم يقبل بتوأمة هابيل لأنها كانت ذميمة جداً فأبا قابيل أن يتزوج توأمة هابيل [1]، فاقترح آدم عليه السلام أن يقرب قرباناً لله ﷻ فقبل الله قربان هابيل لأن قربانه كان من أفضل ما يملك ولم يتقبل من هابيل لأن قربانه كان من أرذل ما يملك [2] فسخط قابيل على آخاه هابيل وتوعده بالقتل لأن الله لم يتقبل منه قربانه وبالفعل قام قابيل بقتل آخاه هابيل في منطقة اسمها عقبة حراء بالبصرة [3] وبعد أن قتل قابيل آخاه هابيل لم يستطع أن يتصرف في جثة أخيه، فبعث الله غرابين فتقاتلا أمام قابيل، فقتل أحدهما الآخر، فقام الغراب القاتل بقتل يدفن الغراب المقتول في حفرة من الرمال، فقال قابيل ودفن آخاه هابيل [4].

2- **افتداء اسماعيل عليه السلام بكبش عظيم** : لقد امتحن الله إبراهيم عليه السلام وذلك بأن يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام قال تعالى: ﴿**فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ البَلَاءُ المُبِينُ**﴾ [الصَّفات:101-106] ، ففي الآيات السابقة تبين مدى إبراهيم حرصه على أن يقدم الطاعة لله ﷻ حتى لو كانت هذه الطاعة بأن يقدم ابنه قرباناً لله ﷻ وعندما عرض إبراهيم الذبح على ابنه إسماعيل عليه السلام فما كان

---

(1) انظر: البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل (ج42/3).

(2) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج82/3).

(3) انظر: النسفي، تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل (ص ص441-442).

(4) انظر: ابن كثير، قصص الأنبياء (ص65).

من إسماعيل إلا أنه أطاع أباه طاعة عمياء لأنه كان يعلم أن هذا أمر من الله ولكن الله أكرم إبراهيم بأن فدى إسماعيل بكبش عظيم وذلك جزاءً لإبراهيم على طاعته لله ﷻ [1].

3- **ذبح الأضاحي والقرابين في شرائع الأمم السابقة:** قال تعالى: ﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ**﴾ [الحج:34]، تخبر الآية أن الله ﷻ جعل لكل أمة شريعة في أمر الذبائح والقرابين وذلك تعظيم لشعائر الله ﷻ وتقديساً لذكر الله ﷻ ثم أخبرنا ﷻ أن هذه الأضاحي يجب أن تكون خالصاً لله ﷻ وعدم ذبحها للأوثان أو ما شابه ذلك ووعد كل من يقيم هذه الشعيرة لله وحده بأن يجعله من المخبتين وأن يجزيه الثواب العظيم [2].

خلاصة القول: إن القرابين أو الأضاحي كانت منذ الأزل حتى يومنا هذا وكانت تقدم في سبيل إرضاء لله ﷻ، ويجب الاعتقاد أن الله ﷻ لا يستفيد منها شيء كما يدعي اليهود، فالله ﷻ يريد فقط أن يطهر ذنوبنا من خلال هذه القرابين.

---

(1) انظر: البار، أباطيل التوراة والعهد القديم (ج95/2).

(2) انظر: الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان من تأويل آي القرآن (ج317/5).

المطلب الثاني

البـــوق

لقد كان البوق وما زال من أهم الرموز عند اليهود، فهو بمثابة تذكير لهم عن بعض الأحداث التي مرت بها الحياة اليهودية عبر الأزمان الغابرة.

أولاً: تعريف البوق:

"هو آلة موسيقية على هيئة القرن كانوا ينفخون فيها في الأعياد وعند إعطاء علامة الحرب وما أشبه" [1].

ثانياً: أنواع الأبواق عند اليهود :

1- البوق الذي يستخدم في المواسم والأعياد وهو من ضمن الآلات الموسيقية وكان يتناوب عليه اللاويين وكان يضرب معه الكثير من الآلات الموسيقية كالناي والعود والمزمار وغيرها من الآلات [2].

2- البوق الذي يمثل حث الإنسان على التوبة، وأن يتخلى عن الشر، ويصفي نيته لله ﷻ، ويطهر قلبه من أي شر وقع فيه، كذلك يحث على الندم على ما فعله من الذنوب، والخطايا، وعزمه على ألا يعود إلى المعاصي، والآثام مرة أخرى، وأن يبقى على هذه التوبة وبالتالي يصبح هذا اليهودي مجرداً من الذنوب والخطايا [3].

3- البوق الذي يستخدم في حال تعيين شخص حاكماً للبلاد وكان هذا البوق يسمى بالبوق التحذير وسمي بالتحذيري لأن الجميع يسمعه وهو تحذير لكل شخص من الاعتداء على هذا الملك الجديد، فلا يقول أحد لا أعلم [4]، وهذا النوع من البوق ورد في سفر الملوك الأول: {وَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ: «اُدْعُ لِي صَادُوقَ الْكَاهِنَ وَنَاثَانَ النَّبِيَّ وَبَنَايَاهُوَ بْنَ يَهُويَادَاعَ». فَدَخَلُوا إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ. فَقَالَ الْمَلِكُ لَهُمْ: «خُذُوا مَعَكُمْ عَبِيدَ سَيِّدِكُمْ، وَأَرْكِبُوا سُلَيْمَانَ ابْنِي عَلَى الْبَغْلَةِ الَّتِي لِي، وَانْزِلُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ، وَلْيَمْسَحْهُ هُنَاكَ صَادُوقُ الْكَاهِنُ وَنَاثَانُ النَّبِيُّ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَاضْرِبُوا بِالْبُوقِ وَقُولُوا: لِيَحْيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ. وَتَصْعَدُونَ وَرَاءَهُ، فَيَأْتِي

---

(1) نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتية، قاموس الكتاب المقدس (ص547).

(2) انظر: شنودة، المجمع اليهودي (ص209).

(3) انظر: ايبش، التلمود كتاب اليهود المقدس (ص373).

(4) انظر: المرجع السابق، ص374.

وَيَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي وَهُوَ يَمْلِكُ عِوَضًا عَنِّي، وَإِيَّاهُ قَدْ أَوْصَيْتُ أَنْ يَكُونَ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا}[1]، وورد أيضاً في نفس السفر عند البوق ليكون تحذيراً أو علامة على تنصيب شخص، {فَنَزَلَ صَادُوقُ الْكَاهِنُ وَنَاثَانُ النَّبِيُّ وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ وَالْجَلاَّدُونَ وَالسُّعَاةُ، وَأَرْكَبُوا سُلَيْمَانَ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ دَاوُدَ، وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ. فَأَخَذَ صَادُوقُ الْكَاهِنُ قَرْنَ الدُّهْنِ مِنَ الْخَيْمَةِ وَمَسَحَ سُلَيْمَانَ. وَضَرَبُوا بِالْبُوقِ، وَقَالَ جَمِيعُ الشَّعْبِ: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ». وَصَعِدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَرَاءَهُ. وَكَانَ الشَّعْبُ يَضْرِبُونَ بِالنَّايِ وَيَفْرَحُونَ فَرَحًا عَظِيمًا حَتَّى انْشَقَّتِ الأَرْضُ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ. فَسَمِعَ أَدُونِيَّا وَجَمِيعُ الْمَدْعُوِّينَ الَّذِينَ عِنْدَهُ بَعْدَمَا انْتَهَوْا مِنَ الأَكْلِ. وَسَمِعَ يُوآبُ صَوْتَ الْبُوقِ فَقَالَ: «لِمَاذَا صَوْتُ الْقَرْيَةِ مُضْطَرِبٌ؟»} [2]، ولأهمية البوق جعلوا له عيد خاصاً، يعرف بعيد الأبواق وهو "يقع في اليوم الأول من الشهر السابع، وكان صوت البوق في القديم يدعو الشعب للوقوف أمام الرب عند باب خيمة الاجتماع، وهذه الأبواق ترمز للبوق الأخير في القيامة العامة" [3].

ثالثاً: البوق أو الصور عند المسلمين:

لقد ورد ذكر البوق أو الصور في القرآن الكريم ولكن كلها مواضع يتحدث عن أحداث يوم القيامة، قال تعالى: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ**﴾ [الزُّمر:68] ، تبين الآية السابقة أن إسرافيل عليه السلام سوف ينفخ في الصور [4]، مرتين الأولى وهي تسمى بنفخة الصعق فيموت كل الأحياء من أهل السموات والأرض إلا من شاء الله من الشهداء وبعض الملائكة مثل جبريل وملك الموت، ثم يميتهم الله عز وجل ليبقى هو وحده لا شريك له بعد أن حكم بالفناء على كل شيء خلقه، ثم تأتي النفخة الثانية لتحيا كل الخلائق بعد موتها لينظروا إلى أهوال يوم القيامة [5]، وقال تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الحَقُّ وَلَهُ المُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ**﴾ [الأنعام:73] ، ثم تحدث عز وجل عن أحداث يوم القيامة والفوضى التي سوف تحدث قال تعالى: [**وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ**

(1) سفر الملوك الأول (1/32-36).

(2) سفر الملوك الأول (1/38-42).

(3) محارب، دليل العهد القديم (ص57).

(4) الطبري، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان تأويل آي القرآن (ج6/402).

(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (7/116).

فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ [الكهف:99]، وقال تعالى: ﴿**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ**﴾ [المؤمنون:101] ، ثم يتحدث القرآن الكريم عن أهوال يوم القيامة والفزع المصاحب للنفخ في الصور قال تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ**﴾ [النمل:87]، وقال تعالى: ﴿**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ**﴾ [الحاقَّة:13] ، وخلاصة القول أن القرآن الكريم تحدث عن البوق أو الصور عنه في أحداث وأهوال يوم القيامة وأن الذي سوف ينفخ في البوق إنما هو إسرافيل عليه السلام، أما اليهود فقد استخدمه في أعيادهم وطقوسهم والأحداث التي مروا بها على مدار تاريخهم الأسود ، وعليه فالبوق الوارد عند المسلمين يختلف عن البوق الوارد عند اليهود .

المطلب الثالث

القتـــل

إن عقوبة الإعدام أو القتل عند اليهود يحدث لأسباب كثيرة ومتعددة ومن هذه الأسباب التي تستوجب القتل، الكذب على الله أو التجديف أو زنى المخطوبة أو غيرها وقد كانت أحكام الإعدام تتم بطرق كثيرة منها:

1- **الرجم:** وهو إلقاء الحجارة على المتهم حتى الموت وعقوبة الرجم كانت لمن يكذب على الله أو زنا المخطوبة أو زنا المتزوجة إذا ثبت أنها ليس عذراء أو المتهم بالتعامل مع الجن والشياطين فكان الشعب يلقي الحجارة على كل من يقوم بهذه الأفعال الشنيعة [1]، فقد ورد في سفر الملوك الأول ذكر عقوبة الرجم وذلك بسبب التجديف: {فَقَالَ لَهَا: «لأَنِّي كَلَّمْتُ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيَّ وَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي كَرْمَكَ بِفِضَّةٍ، وَإِذَا شِئْتَ أَعْطَيْتُكَ كَرْمًا عِوَضَهُ، فَقَالَ: لاَ أُعْطِيكَ كَرْمِي». فَقَالَتْ لَهُ إِيزَابَلُ: «أَأَنْتَ الآنَ تَحْكُمُ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ قُمْ كُلْ خُبْزًا وَلْيَطِبْ قَلْبُكَ. أَنَا أُعْطِيكَ كَرْمَ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ». ثُمَّ كَتَبَتْ رَسَائِلَ بِاسْمِ أَخْآبَ، وَخَتَمَتْهَا بِخَاتِمِهِ، وَأَرْسَلَتِ الرَّسَائِلَ إِلَى الشُّيُوخِ وَالأَشْرَافِ الَّذِينَ فِي مَدِينَتِهِ السَّاكِنِينَ مَعَ نَابُوتَ. وَكَتَبَتْ فِي الرَّسَائِلِ تَقُولُ: «نَادُوا بِصَوْمٍ؟ وَأَجْلِسُوا نَابُوتَ فِي رَأْسِ الشَّعْبِ. وَأَجْلِسُوا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي بَلِيَّعَالَ تُجَاهَهُ لِيَشْهَدَا قَائِلَيْنِ: قَدْ جَدَّفْتَ عَلَى اللهِ وَعَلَى الْمَلِكِ. ثُمَّ أَخْرِجُوهُ وَارْجُمُوهُ فَيَمُوتَ». فَفَعَلَ رِجَالُ مَدِينَتِهِ، الشُّيُوخُ وَالأَشْرَافُ السَّاكِنُونَ فِي مَدِينَتِهِ، كَمَا أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ إِيزَابَلُ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الرَّسَائِلِ الَّتِي أَرْسَلَتْهَا إِلَيْهِمْ. فَنَادَوْا بِصَوْمٍ وَأَجْلَسُوا نَابُوتَ فِي رَأْسِ الشَّعْبِ. وَأَتَى رَجُلاَنِ مِنْ بَنِي بَلِيَّعَالَ وَجَلَسَا تُجَاهَهُ، وَشَهِدَ رَجُلاَ بَلِيَّعَالَ عَلَى نَابُوتَ أَمَامَ الشَّعْبِ قَائِلَيْنِ: «قَدْ جَدَّفَ نَابُوتُ عَلَى اللهِ وَعَلَى الْمَلِكِ». فَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ. وَأَرْسَلُوا إِلَى إِيزَابَلَ يَقُولُونَ: «قَدْ رُجِمَ نَابُوتُ وَمَاتَ»}[2]، فتبين الفقرة السابقة تآمر إيزابل مع آخاب لاغتصاب كرم نايوت اليزرعيلي بعد أن استشاط غضباً عندما رفض نايوت بيعه كرمه أو إعطاءه كرم بدل منه وهذا يبين أن آخاب إيزابيل من أشر القادة الذين حكموا بني إسرائيل[3]، والشاهد من هذه الفقرة أن حكم الرجم كان موجوداً عند اليهود في ذلك الوقت فرجم نايوت اليزرعيلي وادعائهم عليه أنه كذب على الله كان سبب في رجمه

---

(1) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي (ص232).

(2) سفر الملوك الأول (21/6-14).

(3) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص761).

وقتله.

2- **القتل بالسيف:** كانت هذه عقوبة من عبد الأصنام والأوثان، وقد قتل موسى عليه السلام عبدة العجل، وهذا أيضاً ما فعله إيليا بعبدة البعل [1]، ورد هذا الحكم في سفر الملوك الأول: {اسْتَجِبْنِي يَا رَبُّ اسْتَجِبْنِي، لِيَعْلَمَ هذَا الشَّعْبُ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الإِلهُ، وَأَنَّكَ أَنْتَ حَوَّلْتَ قُلُوبَهُمْ رُجُوعًا». فَسَقَطَتْ نَارُ الرَّبِّ وَأَكَلَتِ الْمُحْرَقَةَ وَالْحَطَبَ وَالْحِجَارَةَ وَالتُّرَابَ، وَلَحَسَتِ الْمِيَاهَ الَّتِي فِي الْقَنَاةِ. فَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ الشَّعْبِ ذلِكَ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَقَالُوا: «الرَّبُّ هُوَ اللهُ! الرَّبُّ هُوَ اللهُ!». فَقَالَ لَهُمْ إِيلِيَّا: «أَمْسِكُوا أَنْبِيَاءَ الْبَعْلِ وَلاَ يُفْلِتْ مِنْهُمْ رَجُلٌ». فَأَمْسَكُوهُمْ، فَنَزَلَ بِهِمْ إِيلِيَّا إِلَى نَهْرِ قِيشُونَ وَذَبَحَهُمْ هُنَاكَ}[2]، وجاء أيضاً: {وَأَخْبَرَ أَخْآبُ إِيزَابَلَ بِكُلِّ مَا عَمِلَ إِيلِيَّا، وَكَيْفَ أَنَّهُ قَتَلَ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ بِالسَّيْفِ} [3]، ففي الفقرة السابقة تبين أن القتل بالسيف كان بسبب عبادة بعض اليهود للأوثان والأصنام فقام إيليا بقتلهم بالسيف أي أقام عليهم الحد بالسيف وهي طريقة إعدام كانت متبعة منذ القدم.

3- **الطرح من شاهق:** وردت في سفر الملوك الثاني: {فَجَاءَ يَاهُو إِلَى يَزْرَعِيلَ. وَلَمَّا سَمِعَتْ إِيزَابَلُ كَحَّلَتْ بِالأُثْمُدِ عَيْنَيْهَا، وَزَيَّنَتْ رَأْسَهَا وَتَطَلَّعَتْ مِنْ كَوَّةٍ. وَعِنْدَ دُخُولِ يَاهُو الْبَابَ قَالَتْ: «أَسَلاَمٌ لِزِمْرِي قَاتِلِ سَيِّدِهِ؟» فَرَفَعَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْكَوَّةِ وَقَالَ: «مَنْ مَعِي؟ مَنْ؟» فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْخِصْيَانِ. فَقَالَ: «اطْرَحُوهَا». فَطَرَحُوهَا، فَسَالَ مِنْ دَمِهَا عَلَى الْحَائِطِ وَعَلَى الْخَيْلِ فَدَاسَهَا. وَدَخَلَ وَأَكَلَ وَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ: «افْتَقِدُوا هذِهِ الْمَلْعُونَةَ وَادْفِنُوهَا، لأَنَّهَا بِنْتُ مَلِكٍ»}[4]، وهذه العقوبة لم ترد في الشريعة اليهودية، ولكنها كانت معروفة في ذلك الوقت[5].

4- **الإحراق بالنار:** وهذه عقوبة لمن تزني من بنات الكهنة وكذلك لمن خالف شرع الله ولقد أنزل الله ناراً عقوبة من حاد عن أمر الله [6] ورد في سفر الملوك الأول: {فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَئِيسَ خَمْسِينَ مَعَ الْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ، فَصَعِدَ إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. فَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللهِ، الْمَلِكُ يَقُولُ انْزِلْ». 0فَأَجَابَ إِيلِيَّا وَقَالَ لِرَئِيسِ الْخَمْسِينَ: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللهِ،

---

(1) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي (ص234).

(2) سفر الملوك الأول (18/37-40).

(3) سفر الملوك الأول (19/1).

(4) سفر الملوك الثاني (9/30-34).

(5) شنودة، المجتمع اليهودي (ص236).

(6) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي (ص234).

فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلْكَ أَنْتَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَكَ». فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ هُوَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. ثُمَّ عَادَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَئِيسَ خَمْسِينَ آخَرَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللهِ، هكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ: أَسْرِعْ وَانْزِلْ». فَأَجَابَ إِيلِيَّا وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلْكَ أَنْتَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَكَ». فَنَزَلَتْ نَارُ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ هُوَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. ثُمَّ عَادَ فَأَرْسَلَ رَئِيسَ خَمْسِينَ ثَالِثًا وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. فَصَعِدَ رَئِيسُ الْخَمْسِينَ الثَّالِثُ وَجَاءَ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ إِيلِيَّا، وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللهِ، لِتُكْرَمْ نَفْسِي وَأَنْفُسُ عَبِيدِكَ هؤُلاَءِ الْخَمْسِينَ فِي عَيْنَيْكَ. هُوَذَا قَدْ نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْ رَئِيسَيِ الْخَمْسِينَيْنِ الأَوَّلَيْنِ وَخَمْسِينَيْهِمَا، وَالآنَ فَلْتُكْرَمْ نَفْسِي فِي عَيْنَيْكَ»} [1]، تبين خلال الفقرة السابقة أن الله أرسل ناراً من السماء حاكماً على من أراد أن يلقي القبض على نبي الله إيليا بالإعدام حرقاً بالنار فكان الحرق بالنار وارد عند الأمم السابقة فاستحق هؤلاء الرجال الموت كما يدعي اليهود ولأنهم لم يطلبوا من إيليا أن ينزل معهم بأدب فأحرقهم الله بالنار[2].

وخلاصة القول: إن الشريعة اليهودية تعددت فيها أساليب قتل المذنبين، فكانوا يحكمون بالإعدام على من يعبد الأوثان أو يزني بالمخطوبة أو غير ذلك من الأسباب.

(1) سفر الملوك الثاني (1/9-14).

(2) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص778).

المطلب الرابع

الصلاة

تعد الصلاة عند اليهود من أهم العبادات على الإطلاق، فهي عندهم سلاح قوي ضد أعدائهم، وقد جربه اليهود في الكثير من المعارك، وتم نجاحهم في تلك المعارك، ففي الصلاة والدعاء حين تكون أبواب السماء مغلقة فإن أبواب الدموع تفتحها وذلك بفضل الصلاة والدعاء[1]، والصلاة عند اليهود تفسير حاجة روحية، فيشكر العبد ربه على النعم التي منَّ الله به عليه وكذلك شكر الله على غفران ذنوبه فهو بذلك يعظم الله ﷻ يجله ويوقره [2].

أولاً: تعريف الصلاة عند اليهود:

صلى يصلي صلوة: هي "الصلاة شركة مع الله، وهي تفرض أن شخص قادر ويريد أن يستمع إلينا، وأنه خلق العالم، ويحفظه، ويرعى خلائقه كلها وأنه ينشئ ما يريد بمراقبته لنواميس الطبيعة" [3].

ثانياً: المراحل التي مرت بها الصلاة عند اليهود:

1- **مرحلة الآباء:** كانت الصلاة في عصر الآباء وكانت تتميز بالتوجه إلى الله مباشرة وكانت الصلاة في ذلك الوقت ترتبط بتقديم القرابين لله ﷻ [4]، وكانت تمتاز هذه الديانة ببساطتها غير معقدة، وكانت تغلب عليه الطابع البدوي وأنها لم تكن لديها منهج أو شريعة متكاملة وكان المفهوم البارز لتلك المرحلة هو مفهوم التوحيد [5].

2- **مرحلة ما قبل السبي:** وكانت هذه الصلاة تتسم بالتوسل في العبادة وكان منها الصلاة لدفع ضرر عن الآخرين[6]، وبدأت منذ عصر موسى عليه السلام وفي هذه المرحلة بدأت بصياغة عهد تشريعي ثابت في موضوع الصلاة [7].

---

(1) انظر: ايبش، التلمود كتاب اليهود المقدس (ص285).

(2) انظر: الموحى، العبادات في الأديان السماوية (ص88).

(3) نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس (ص547).

(4) انظر: بباوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج37/5).

(5) انظر: أحمد، تاريخ الديانة اليهودية (ص194).

(6) انظر: بباوي، دائرة المعارف الكتابية (ج37/5).

(7) انظر: أحمد، تاريخ الديانة اليهودية (ص201).

3- **في فترة السبى:** عندما غزا البابليون اليهود دمروا الهيكل فلم يستطيع اليهود أن يقيموا طقوسهم في الهيكل فأسسوا ما يسمى بالمجمع وقد أصبح هو مقر العبادة عند اليهود ومن أبرز الأعمال التي كانت تقام في هذا المجمع هي حفظ يوم السبت والختان وغير ذلك من الأعمال وكان يأمه جميع الشعب من صغير وكبير لكي يصلوا ويقرؤوا التوراة منه[1].

4- **مرحلة ما بعد السبي:** وكانت الصلاة في هذه الفترة مزيج بين ما كان يمارس من طقوس في المجمع الذي في بابل، وبين ما كان يمارس من طقوس في داخل الهيكل [2].

ثالثاً: أنواع الصلاة عند اليهود:

تنقسم الصلاة عند اليهود إلى قسمين:

القسم الأول: الصلاة الفردية: وهذه الصلاة عند اليهود حسب حاجة الشخص وليس لها علاقة بأي طقوس أو مواعيد، مثل صلاة إبراهيم لشفاء أبيمالك وصلاة يعقوب وصلاة موسى حتى يصفح الله عنه وعن شعبه، وكصلاة سليمان إلى الله حتى يبارك الله له في الهيكل [3]، وقد وردت هذه الصلاة في سفر الملوك الأول: {فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتًا لاسْمِي، قَدْ أَحْسَنْتَ بِكَوْنِهِ فِي قَلْبِكَ. إِلاَّ إِنَّكَ أَنْتَ لاَ تَبْنِي الْبَيْتَ، بَلِ ابْنُكَ الْخَارِجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِي الْبَيْتَ لاسْمِي. وَأَقَامَ الرَّبُّ كَلاَمَهُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ، وَقَدْ قُمْتُ أَنَا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي وَجَلَسْتُ عَلَى كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلَ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ، وَبَنَيْتُ الْبَيْتَ لاسْمِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ}[4]، فهذه صلاة صلاها سليمان من أجل تبين الهيكل ثم يكمل سليمان صلاته أنه جعل في الهيكل مكان للتابوت {وَجَعَلْتُ هُنَاكَ مَكَانًا لِلتَّابُوتِ الَّذِي فِيهِ عَهْدُ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ آبَائِنَا عِنْدَ إِخْرَاجِهِ إِيَّاهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ» وَوَقَفَ سُلَيْمَانُ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ تُجَاهَ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ إِلهٌ مِثْلَكَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَلاَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ، حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِعَبِيدِكَ السَّائِرِينَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ. الَّذِي قَدْ حَفِظْتَ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمْتَهُ بِهِ، فَتَكَلَّمْتَ بِفَمِكَ وَأَكْمَلْتَ بِيَدِكَ كَهذَا الْيَوْمِ} [5]، ثم يتضرع الله ﷻ أن يقبل صلاته وهذا ما جاء في نفس السفر: {لِتَكُونَ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ عَلَى هذَا الْبَيْتِ لَيْلاً وَنَهَارًا،

(1) انظر: بباوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج5/37-38).

(2) المرجع السابق، ج5/38.

(3) انظر: الموحى، العبادات في الأديان السماوية (ص83).

(4) سفر الملوك الأول (8/18-20).

(5) سفر الملوك الأول (8/21-24).

عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قُلْتَ: إِنَّ اسْمِي يَكُونُ فِيهِ، لِتَسْمَعَ الصَّلاَةَ الَّتِي يُصَلِّيهَا عَبْدُكَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ. وَاسْمَعْ تَضَرُّعَ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ، وَاسْمَعْ أَنْتَ فِي مَوْضِعِ سُكْنَاكَ فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا سَمِعْتَ فَاغْفِرْ}[1]، فهذه الصلاة لسليمان كانت من أجل الهيكل وهذا النوع من الصلاة تصليح لجميع الفئات من الناس فهي تصلح للصغير والكبير والرجل والمرأة وتصلح لجميع الظروف [2].

القسم الثاني: الصلاة الجماعية: وهذه الصلاة يجتمعون اليهود ويصلون جميعهم مع بعضهم البعض، وأكد زكي شنودة أن هذه الصلاة كانت تقام من اليهود الذين خرجوا من مصر وتبعهم فرعون وكذلك كفارة من القتل [3].

رابعاً: مواقيت الصلاة:

فهناك أوقات معينة للصلاة عند اليهود فكانوا يصلون عند الساعة الثالثة والسادسة والتاسعة من النهار وعند بداية الليل وعند تناول الطعام [4] وهذه الصلوات كالتالي:

1- **صلاة الصبح:** وهذه الصلاة تبدأ من طلوع الشمس وحتى ارتفاع النهار، أي تبدأ من طلوع الشمس وحتى الظهر فهذا ميعاد صلاة الصبح.

2- **صلاة الظهر:** ويكون وقتها من انحراف الشمس من نقطة الزوال حتى قبل الغروب وقتها يعترف المصلي بذنوبه، ويطلب من ربه المغفرة، وقالوا بأن أول من صلاها هو داود عليه السلام.

3- **صلاة المغرب:** وهذه الصلاة وقتها من غروب الشمس بعشرين دقيقة، ويقرأون فيها الأذكار ويطلبون الغفران، والتراتيل الدينية، ويشترط الإمام أن يكون من سبط لاوي [5].

إن الصلاة عند اليهود تتنوع بين صلاة فردية وصلاة جماعية وهذه الصلوات اخترع اليهود الكثير من الصلوات عبر تاريخهم الأسود وألصقوا هذه الصلوات بالأنبياء فالصلاة كانت عندهم فيها ركوع وسجود كصلاة مريم عليها السلام حيث أمرها الله بالركوع والسجود ولكن اليهود حرفوا

---

(1) سفر الملوك الأول (8/29-30).

(2) انظر: داندس وآخرين، تفسير الكتاب المقدس (ج2/191).

(3) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي (ص210).

(4) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس (ص549).

(5) انظر: الموحى، العبادات في الأديان السماوية (ص88).

كيفية هذه الصلاة وجعلوها مغايرة لما كانت عليه في السابق، قال تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران:43].

خامساً: موقف القرآن من صلاة اليهود:

لقد حث الله ﷻ البشر على عبادة الله وحده لا شريك له وأن يقيموا العبادة لله ﷻ إلا أن اليهود حرفوا التوراة فحرفوا الصلاة وغيرها من العبادات ولقد حثهم الله ﷻ إلى العبادة الصحيحة التي عليها المسلمون.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ * وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة:42-43]، فهذا خطاب موجه لليهود بأن يقيموا الصلاة بشكلها الصحيح فهم مخاطبون بالفروع أي الصلاة والزكاة وغيرها [1].

ولقد كان أنبياء الله يصلون الصلاة الصحيحة، قال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ المَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران:39]، وقال تعالى عن مريم: ﴿وَإِذْ قَالَتِ المَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ العَالَمِينَ﴾ [آل عمران:42]، أي يا مريم صلي كما أمركِ الله أن تصلي وصلي مع المصلين حتى لا يحدث لها فتور أو غفلة [2].

وخلاصة القول: يجب على اليهود أن يتركوا صلاتهم المزيفة ويتبعوا دين الله القويم دين الإسلام فهو خاتم الأديان ورسوله خاتم المرسلين وإن صلاة اليهود باطلة ابتدعها لهم أحبارهم ورهبانهم، فالصلاة الحقيقية هي التي فيها ركوع وسجود وذلك يتبين مما جاء في القرآن الكريم من أمر لمريم عليها السلام بالركوع والسجود.

---

(1) انظر: الرازي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (ج247/1).

(2) انظر: شحاتة، تفسير القرآن الكريم (ص565).

المطلب الخامس

التابوت

أولاً: أهمية التابوت عند اليهود:

يعد التابوت من الرموز المهمة لدى اليهود، واهتموا به اهتماماً بالغاً، وزعموا أن الله ﷻ يسكن في هذا التابوت الصغير، وأنه يسير وراء جيش اليهود، ويسكن معهم في خيمة الاجتماع، بل جعلوا الله ﷻ يقاتل معهم من خلال التابوت وزعموا أن التابوت إذا ذهب معهم إلى معركة أو حرب انتصروا على أعداءهم لأن الرب موجود في التابوت، والعجيب أن الفلسطينيين، هزموا اليهود في معركة أفيق مع أن التابوت كان معهم فلم ينصرهم، والأعجب من ذلك كله أن الفلسطينيين استطاعوا أن يأسروا التابوت والله في ذلك التابوت، ولكنه ضربهم بالفئران والبواسير، فاضطر الفلسطينيون أن يعيدوه إلى بني إسرائيل مع فدية خمسة فئران من ذهب وخمسة بواسير من ذهب [1].

ثانياً: تعريف التابوت:

صندوق صنعه موسى عليه السلام بأمره تعالى، طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف، ارتفاعه ذراع ونصف، وكان مصنوعاً من خشب السنط، ومغشى بصفائح ذهب نقي من داخل ومن خارج ويحيط برأسه إكليل من ذهب، يعلوه غطاء من ذهب نقي، وفوق كل طرف من الغطاء قروب من ذهب يظلل الغطاء وعلى كل من جانب من التابوت حلقات من ذهب للعصا فيه الموضعين لحمل التابوت وكان المختصين لحراسة التابوت في الهيكل من سبط اللادبين[2].

ورد في سفر الملوك الأول: {وَجَاءَ جَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، وَحَمَلَ الْكَهَنَةُ التَّابُوتَ. وَأَصْعَدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَخَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ مَعَ جَمِيعِ آنِيَةِ الْقُدْسِ الَّتِي فِي الْخَيْمَةِ، فَأَصْعَدَهَا الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ. وَالْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ الْمُجْتَمِعِينَ إِلَيْهِ مَعَهُ أَمَامَ التَّابُوتِ، كَانُوا يَذْبَحُونَ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ مَا لاَ يُحْصَى وَلاَ يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ. وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ الْبَيْتِ فِي قُدْسِ الأَقْدَاسِ، إِلَى تَحْتِ جَنَاحَيِ الْكَرُوبَيْنِ، لأَنَّ الْكَرُوبَيْنِ بَسَطَا أَجْنِحَتَهُمَا عَلَى مَوْضِعِ التَّابُوتِ، وَظَلَّلَ الْكَرُوبَانِ التَّابُوتَ وَعِصِيَّهُ مِنْ فَوْقُ. وَجَذَبُوا الْعِصِيَّ فَتَرَاءَتْ رُؤُوسُ الْعِصِيِّ مِنَ الْقُدْسِ أَمَامَ الْمِحْرَابِ وَلَمْ تُرَ خَارِجًا، وَهِيَ هُنَاكَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. لَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ

---

(1) انظر: الیار، أباطيل التوراة والعهد القديم (ص6).

(2) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس (ص209).

إِلاَّ لَوْحَا الْحَجَرِ اللَّذَانِ وَضَعَهُمَا مُوسَى هُنَاكَ فِي حُورِيبَ حِينَ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ} [1].

ثالثاً: التابوت في القرآن:

لقد ورد ذكر التابوت في القرآن الكريم والذي يزعم اليهود أن الله يحل به تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً قال تعالى: ﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [البقرة:248] ، تتحدث الآية السابقة عن تنصيب طالوت ملكاً على إسرائيل وكان طالوت من سبط بنيامين ولم يكن من سبط يهوذا ولأنه لم يؤت سعة من المال ولكنه أوتي سعة من العلم والجسم فعينوه ملكاً عليهم[2]، وعلامة أنه أحق بالملك من غيره أن يأتي التابوت تحمله الملائكة فقامت الملائكة بوضعه بين يدي طالوت عليه السلام [3]، ولقد سرق التابوت منهم على أيدي الفلسطينيين، ولقد أعادوه بعد أن أصيب الفلسطينيين بالبواسير فقرروا إعادة التابوت إلى بني إسرائيل بعد سبعة أشهر وخلالها أخذت الألواح الموجودة في التابوت ومزقت وضاعت [4].

أما المقصود بالسكينة وهو أن بني إسرائيل إذا أرادوا القتال مع موسى عليه السلام جاءهم موسى صندوق التوراة أو التابوت، فكانت تسكن نقوس بني إسرائيل، وتدخل قلوبهم السكينة والطمأنينة [5].

---

(1) سفر الملوك الأول (3/8-9).

(2) انظر: البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل (298/1).

(3) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج667/1).

(4) انظر: السموأل، بذل المجهود في إفحام اليهود (ص130).

(5) انظر: النسفي، تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل (205/1).

المبحث الثاني

الأعياد في سفر الملوك

المطلب الأول

أعياد اليهود التي لم ترد في سفر الملوك

تعد الأعياد عند اليهود من العبادات، والطقوس المهمة، وفي أغلبها ترتبط بمناسبات خاصة، وحزينة تعرضوا لها خلال تاريخهم الأسود، وهذه الأعياد تمارس فيها العديد من الطقوس كالصلاة واللهو غيرها، ومن أهم الأعياد عند اليهود:

أولاً: يوم السبت:

1- **تعريف السبت عند اليهود:** "كلمة عبرانية معناها راحة، وقد بدأ التفكير في يوم السبت على أنه اليوم الذي يترك فيه الإنسان أشغاله المادية حتى يستريح قديماً، وذلك تذكاراً لليوم السابع من الخليقة" [1]، وهذا العيد يتكرر كل يوم سبت ويمنع العمل في ذلك اليوم فهو يوم ترتاح فيه الحيوانات والإنسان من العمل ويبدأ من غروب شمس يوم الجمعة حتى غروب شمس يوم السبت [2].

2- أحكام وقدسية يوم السبت:

أ. لقد تشدد اليهود بإشعال مصباح يوم السبت فقد جاء في التلمود البابلي: "لا يجوز أن يشعلوا مصباح السبت بفتائل من لحاء شجر الأرز، ولا الكتان غير المملوج، ولا الحرير الخشن ولا بفتيلة من الليف ولا من النبات الصحراوي، ولا من الطحالب، ولا يجوز أن يشعلوه كذلك بالزفت ولا بالشمع، ولا بزيت الخروع، ولا بزيت التقدمة الذي بطل ووجب عليه الحرق ولا بزيت الآلية، ولا بزيت الشحم" [3].

ب. يجب إضاءة مصباح السبت بزيت الزيتون فقط، "لا يجوز أن يشعلوا إلا بزيت الزيتون فقط"[4].

---

(1) نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص من اللاهوتية، قاموس الكتاب المقدس (ص453).

(2) انظر: ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه (ص199).

(3) منصور، التلمود البابلي، ترجمة من التلمود المشنا، القسم الثاني المقدسات (ص37).

(4) المرجع السابق، ص37.

ج. ولا يجوز أن يستعمل البيض في إضاءة مصباح يوم السبت "لا يجوز أن يتعقب أحداً قشرة البيضة ثم يملأها زيتاً ويضعها عند فتحة المصباح"، ولا شك أن هذا تشدد واضح في إنارة مصباح يوم السبت وهذا يدلل على أن هذه الأحكام ليست من عند الله وأنها من عند أحباء يهود[1].

د. إذا انطفأ مصباح السبت بسبب خوف فإنه يعفى من حكم التعدي من السبت "من يطفأ المصباح عشية السبت لخوفه من الجوليم الأغيار أو من اللصوص، أو من الأرواح الشريرة أو من أجل أن يقام المريض، فإنه يعفى من حكم التعدي على قداسة السبت" [2].

هـ. إعفاء الجاهل بالسبت من العقاب، "كل من يجهل أساس حكم السبت وقام بأعمال كثيرة وخلاصة القول أنهم جعلوا ليوم السبت قدسية عظيمة من يتعداها فقد يصل حكمه إلى القتل" [3].

ولقد جاء ذكر يوم السبت في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ * فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [البقرة:65-66]، وقصة هذه الحادثة أن الله ﷻ أراد أن يختبرهم محرم عليهم صيد السمك في يوم السبت فكانت الأسماك تأتي بكثرة فتحايلوا على اصطياد السمك يوم السبت فنصبوا الشباك والحبال قبل يوم السبت فوقعت الأسماك في الشباك فلما انتهى يوم السبت أخذوا السمك، فلما فعلوا ذلك مسخهم الله ﷻ قردة عقاباً لهم على ما فعلوه [4].

ثانياً: عيد الفصح:

هو" لفظ عبري معناه العبور، قد سمي العيد بهذا الاسم لأنه تذكار لعبور اليهود البحر الأحمر أثناء خروجهم من مصر وسمي بعيد الفطير لأنهم أكلوا خبزهم ليلة الخروج من مصر قبل أن يختمر" [5]، وقد تشدد اليهود في موضوع من يأكل من هذا الفطير فحرموه على الغريب وكذلك حرموه على الرجل الغير مختن وكلها خرافات ما أنزل الله بها من سلطان [6]، ولقد أهمل

---

(1) منصور، التلمود البابلي، ترجمة من التلمود المشنا، القسم الثاني المقدسات (ص38).
(2) المرجع السابق، ص38.
(3) المرجع نفسه، ص49.
(4) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج435/1).
(5) شنودة، المجتمع اليهودي (ص368).
(6) انظر: بباوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج56/6).

عيد الفصح أثناء فترة الملوك إلا أن جاء يوشيا أحد ملوك اليهود وقام بإحياءه فقد جاء في سفر الملوك الثاني: {وَأَمَرَ الْمَلِكُ جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلاً: «اعْمَلُوا فِصْحًا لِلرَّبِّ إِلهِكُمْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ الْعَهْدِ هذَا». إِنَّهُ لَمْ يُعْمَلْ مِثْلُ هذَا الْفِصْحِ مُنْذُ أَيَّامِ الْقُضَاةِ الَّذِينَ حَكَمُوا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلاَ فِي كُلِّ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَمُلُوكِ يَهُوذَا. وَلكِنْ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ يُوشِيَّا، عُمِلَ هذَا الْفِصْحُ لِلرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ} [1]، فقد قام يوشيا عيد الفصح وحفظه من الاهمال وذبحوا الذبائح في ذلك اليوم وكانت هذه الذبائح والتقدسات هي ذبائح سلامة ولقد قدمت هذه الذبائح أثناء الفطير [2].

ثالثاً: عيد الغفران:

ومعنى كلمة غفران "تنقل معنى الغفران في العهد القديم ثلاثة كلمات عبرية مشتقة من ثلاثة جذور أولاهما كفر وهي تنقل معنى كفارة أو النفطية والستر وترتبط عادة بالذبائح، فهي تتضمن أن الكفارة قد تمت وثانيهما: الفعل نسا ومعناه أساساً يرفع أو يبعد فهو يشير إلى رفع الخطية عن الخاطئ وإبعادها ثالثهما سلح وتحمل معنى الصفح والإبعاد" [3]، وكلمة الغفران هي عند اليهود من صفات الله المقدسة فهي من نعم الله على الإنسان ويجب أن يطلب الإنسان الغفران بنية صادقة وأن يدعو للآخرين بالغفران وكذلك يجب على الإنسان أن يغفر لأخيه الإنسان الذي أساء له [4]، ولقد جعل اليهود لأنفسهم عيداً سموه بعيد الغفران ويبدأ في اليوم العاشر من شهر تشرين ومدته سبعة وعشرين ساعة يجب فيها الصيام ليلاً ونهاراً، وعدم الانشغال إلا بالعبادة [5].

رابعاً :عيد البوريم أو المسخرة:

ويحتفل به اليهود في الرابع عشر من آذار وهو اليوم الذي أنقذت اسنير اليهود من القتل من قبل الفرس، وأحبطت المؤامرة التي دبرت لهم على يد مجموعة من الفرس، ويمارس في هذا العيد كل ما يغضب الله ﷻ [6].

---

(1) سفر الملوك الثاني (23/21-23).

(2) انظر: داندس وآخرين، تفسير الكتاب المقدس (ج2/329).

(3) بباوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج5/412).

(4) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتية، قاموس الكتاب المقدس (ص659).

(5) انظر: ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذهبه (ص201).

(6) انظر: السعدي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود (ص14).

خامسا : عيد الحصاد:

ووقت هذا العيد في اليوم السادس من شهر سيوان وهو الشهر الثالث في الشهور العبرية وسمي بعيد الحصاد لأنه يأتي بعد موسم حصاد القمح وكان أيضاً يسمى بعيد الباكورة ومن طقوس هذا العيد أن يقدم الشخص رغيفين من محصول القمح مع القرابين والذبائح المتعارف عليها في هذا اليوم [1].

سادساً :عيد بداية الشهر القمري:

ويكون عند رؤية هلال كل شهر ويحتفلون فيه يوم أو يومين [2].

سابعاً :عيد السنة العبرية:

ويستمر ثلاثة أيام، ويبدأ من شهر تشرين أما اليوم الرابع الذي يلي الأيام الثلاثة فهي أيام صيام [3].

ثامناً : عيد السنة السابعة:

أي كل سبع سنين يقيمون عيداً فكما أن كل سبعة أيام عيد سبت أيضاً لكل سبعة سنين عيد وهذا العيد يشبه عيد يوم السبت [4].

---

(1) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي (ص234).

(2) انظر: ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذهبه (ص 201).

(3) انظر: المرجع السابق (ص201).

(4) انظر: شنودة المجتمع اليهودي (ص262).

المطلب الثاني

أعياد اليهود الواردة في سفر الملوك

يعد عيد المظال من أهم الأعياد عند اليهود فهو إحياء لتراث اليهودي القديم أثناء خروجهم من أرض مصر ويرمز إلى المعاناة التي تكبدها اليهود أثناء خروجهم من أرض مصر متوجهين إلى أرض فلسطين، ويقول زكي شنودة أن عيد المظال: "يبدأ في يوم الخامس عشر من الشهر السابع ويستمر لمدة أسبوع وكان أكثر الأعياد بهجة لبني إسرائيل فكان بنو إسرائيل يقيمون في مظال مصنوعة من أغصان الأشجار الكثيفة" [1].

وأغصان الأشجار التي يستخدمها اليهود في بناء المظال، فعسف النخيل يرمز إلى نعم الله ﷻ عليهم حينما أظلهم الله بالغمام وهم متعبين إلى أرض مصر لم ينصبوا فيها عريشاً وإنما أظلهم الله عن طريق الغيوم التي في السماء وفي هذا العيد يجلس اليهود يتأملون في العريش وفي النباتات المستخدمة في صناعة ذلك العريش [2]، وقد ورد ذكر عيد المظال في سفر الملوك الأول وذلك عندما أتم سليمان بناء الهيكل وقدم المحارق والذبائح والتقدمات عيدوا بعيد المظال: "وعيد سليمان العيد في ذلك الوقت وجميع إسرائيل معه، جمهور كبير من مدخل حماة إلى وادي مصر، أمام الرب إلينا سبعة أيام وسبعة أيام، وأربعة عشر يوماً وفي اليوم الثامن صرف الشعب فباركوا الملك وذهبوا إلى خيمهم فرحين وطهر القلوب، لأجل كل الخير الذي عمل الرب لداود عيده ولإسرائيل شعبه" [3]، تبين الفقرة السابقة مدى أهمية هذا العيد عند اليهود فقد صادف عيد المظال تشبيه ببناء الهيكل فهم جعلوا هذا العيد رمزاً لعظمة الهيكل فبعد أن كانوا يتعبدون في خيام أصبح لهم الآن هيكل عظيم ألا هو الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام لهم.

ولقد وضعوا لهذه المظال أحكاماً خاصة بل ومشددة في كيفية بناء تلك الخيام، ومن هذه الأحكام:

1- **إذا كان ارتفاعها أكثر من عشرين ذراعاً تعد باطلة:** "إذا كان ارتفاع المظلة أعلى من عشرين ذراعاً فإنها تعد باطلة، بينما يجيزها رابي يهوذا، وإن لم تكن بإرتفاع عشرة طفاحيم، أولم يكن لها ثلاث جوانب أركان نورها أكبر من ظلها فإنها تعد باطلة" [4].

---

(1) شنودة، المجتمع اليهودي (ص57).

(2) انظر: ابيش، التلمود كتاب اليهود المقدس (ص384).

(3) انظر: المرجع السابق، ص160.

(4) انظر: المعبود، التلمود البابلي، ترجمة من التلمود والمشنا، القسم الثاني المقدسات (ص231).

2- **تبطل المظلة إذا أقامها تحت شجرة أو أقام مظلة فوق مظلة:** "من يقم مظلته تحت الشجرة فكأنه أقامها داخل البيت وإذا أقام مظلته فوق مظلة، فإن العليا هي الصالحة والسفلى تعد باطلة، يقول رابي يهوذا إن لم يكن هناك سكان في العليا، فإن السفلى تعد صالحة" [1].

3- **إذا تدلى عليها ثمار بعض الأشجار تبطل تلك المظلة:** "إذا أدلى عليها الكرمة أو القرع أو اللبلاب، ثم غطى تلك الأشياء بمظلة أخرى، فإنها تعد باطلة" [2].

4- **تبطل المظلة إذا استخدم فيها حزم من القش أو الخشب:** "لا يجوز أن يعرشوا بحزم من القش، أو حزم من الخشب أو حزم من الشماويخ، وإذا فكت هذه الحزم كلها فإنها تعد صالحة، وتصلح جميعها بجوانب المظلة" [3].

5- **تصلح المظلة إذا سقفت بأسياج معدنية:** "ومن يسقف مظلته بأسياج معدنية أو بالأطوال الجانية للقراش، فإن كانت هناك مسافة بين الأسياخ، أو الأطوال تعادل سمكها، فإنها تعد صالحة" [4].

6- **إذا أشد الشخص المظلة بأرجل السرير تعد صالحة:** "من يسند مظلته بأرجل الفراش فإنها تعد صالحة، ويقول رابي يهوذا، إن لم يكن من الممكن أن تقف المظلة من تلقاء نفسها، فإنها تعد باطلة، إذا كانت المظلة خفيفة التسقيف، وكان ظلها أكبر من نورها، فإنها تعد صالحة، أما المظلة كثيفة التسقيف كالبيت، ورغم أن النجوم لا ترى من داخلها، فإنها تعد صالحة" [5].

7- **تصلح المظلة إذا كانت على ظهر سفينة أو عربة:** "من ينصب مظلته على عربة، أو على ظهر السفينة، فإنها تعد صالحة، ويجوز أن يصعدوا لها في العيد وإذا أقامها على شجرة أو ظهر الجمل، فإنها تعد صالحة، ولا يجوز أن يصعدوا لها على العير" [6].

---

(1) منصور، التلمود البابلي، ترجمة من التلمود والمشنا، القسم الثاني المقدسات (ص231).
(2) المرجع السابق، ص231.
(3) المرجع نفسه، ص232.
(4) المرجع نفسه، ص232.
(5) المرجع نفسه، ص235.
(6) المرجع نفسه، ص235.

8- **إعفاء النساء والعبيد والقصر من حكم المظلة:** "يعفى النساء والعبيد والقصر من حكم المظلة ولكن إذا كان القاصر لا يحتاج إلى أمه فإنه يلزم بحكم المظلة" [1].

ففقرات التلمود السابقة توضح مدى اهتمام اليهود بالمظلة والعريش التي يقيمونها ثم لماذا هذا التشدد في وصف بناء الخيام تلك فقد قال بعض العلماء أن بني إسرائيل لم يسكنوا في الخيام وأنها أحيطت بالغيوم وهذه الغيوم أظلتهم من أشعة الشمس وتحميهم طول رحلتهم[2]، يتضح مما سبق مدى الغلو الذي وصل إليه أحبار اليهود في إقامة طقوسهم التي ما أنزل الله بها من سلطان.

(1) منصور، التلمود البابلي، ترجمة من التلمود والمشنا، القسم الثاني المقدسات (ص236).

(2) انظر: عباس، سدر المواعيد المقدسة (ص16).

الفصل الرابع

ملوك بنـي إسرائيل وهيكل

سليمان عليه السلام في سفر الملوك

المبحث الأول

ملوك بني إسرائيل وانتهاء مملكتهم في سفر الملوك

المطلب الأول

الملوك الوارد ذكرهم في سفر الملوك

يحتوي سفر الملوك على الكثير من ملوك بني إسرائيل، ومن خلال دراسة سفر الملوك يتبين أن ملوك اليهود كفروا بالله رب العالمين، وعبدوا الأوثان، وانساقوا وراء شهواتهم وملذاتهم، وتغافلوا عن الأخذ بالتوراة الصحيحة التي جاء بها موسى عليه السلام، بل حرفوا وأمعنوا في الشرك والغطرسة، وقتلوا الأنبياء، وارتكبوا مجازر كثيرة بحق الأطفال والنساء والشيوخ، إلا أن هناك ملوكاً كانوا مخلصين موحدين لله عز وجل ولكنهم قلة، وهم الأنبياء مثل داود وسليمان عليهما السلام مع أن سفر الملوك يصفهم أيضاً بأبشع وأشنع الصفات وهم منها براء.

ويمكن اجمال ملوك بني اسرائيل في سفر الملوك وغيره قبل السبي البابلي والآشوري في النقاط التالية :

أولاً: الملوك الذين حكموا مملكة إسرائيل المتحدة.

1- شاول أو (طالوت عليه السلام):

أ. **شاول عند اليهود:** يعد شاؤول أول ملك من ملوك بني إسرائيل، فهو نقل بني إسرائيل من حكم القضاة إلى حكم الملوك، ومن حالة البداوة والعزلة إلى حالة الزراعة والصناعة والتمدن فهو من قاد جيش إسرائيل في ذلك الوقت [1]، ولقد قام صموئيل الكاهن بمسحه ملكاً على إسرائيل وذلك بضغط من شيوخ اليهود وذلك على غرار الأمم والدول المجاورة لقبائل اليهود [2]، وقد ورد ذكره في سفر صموئيل الأول: {وَالرَّبُّ كَشَفَ أُذُنَ صَمُوئِيلَ قَبْلَ مَجِيءِ شَاوُلَ بِيَوْمٍ قَائِلاً: «غَدًا فِي مِثْلِ الآنَ أُرْسِلُ إِلَيْكَ رَجُلاً مِنْ أَرْضِ بَنْيَامِينَ، فَامْسَحْهُ رَئِيسًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَيُخَلِّصَ شَعْبِي مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى شَعْبِي لأَنَّ صُرَاخَهُمْ قَدْ جَاءَ إِلَيَّ». فَلَمَّا رَأَى صَمُوئِيلُ شَاوُلَ أَجَابَهُ الرَّبُّ: «هُوَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَلَّمْتُكَ عَنْهُ. هذَا يَضْبِطُ شَعْبِي». فَتَقَدَّمَ شَاوُلُ إِلَى صَمُوئِيلَ فِي وَسَطِ الْبَابِ وَقَالَ: «أَطْلُبُ إِلَيْكَ:

(1) انظر: المغوث، أطلس الأديان (ص94).

(2) انظر: شاول الملك، تفسير الكتاب المقدس. (موقع إلكتروني).

أَخْبِرْنِي أَيْنَ بَيْتُ الرَّائِي؟»}[1]، وقد توفي شاول أو طالوت ﷺ شهيداً على يد الفلسطينيين، ولكن أهل الكتاب يقولون أن شاول مات منتحراً لكي لا يقع في أيدي الفلسطينيين خوفاً على نفسه من التعذيب [2]، وهذا ادعاء باطل على طالوت ﷺ إذ أن أولياء الله لا يخافون في الله لومة لائم فقد ورد هذه الحادثة في سفر صموئيل الأول: {وَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِسْرَائِيلَ، فَهَرَبَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَسَقَطُوا قَتْلَى فِي جَبَلِ جِلْبُوعَ. فَشَدَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَرَاءَ شَاوُلَ وَبَنِيهِ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُونَاثَانَ وَأَبِينَادَابَ وَمَلْكِيشُوعَ أَبْنَاءَ شَاوُلَ. وَاشْتَدَّتِ الْحَرْبُ عَلَى شَاوُلَ فَأَصَابَهُ الرُّمَاةُ رِجَالُ الْقِسِيِّ، فَانْجَرَحَ جِدًّا مِنَ الرُّمَاةِ. فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلاَحِهِ: «اسْتَلَّ سَيْفَكَ وَاطْعَنِّي بِهِ لِئَلاَّ يَأْتِيَ هؤُلاَءِ الْغُلْفُ وَيَطْعَنُونِي وَيُقَبِّحُونِي». فَلَمْ يَشَأْ حَامِلُ سِلاَحِهِ لأَنَّهُ خَافَ جِدًّا. فَأَخَذَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَسَقَطَ عَلَيْهِ. وَلَمَّا رَأَى حَامِلُ سِلاَحِهِ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ، سَقَطَ هُوَ أَيْضًا عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ مَعَهُ. 6فَمَاتَ شَاوُلُ وَبَنُوهُ الثَّلاَثَةُ وَحَامِلُ سِلاَحِهِ وَجَمِيعُ رِجَالِهِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مَعًا }[3]، يتضح مما سبق أن هذا خطأ واضح وطعناً في أنبياء الله ﷻ إذ كيف يقوم رجل اختاره الله ﷻ أعطاه العلم أن يفعل مثل هذا الأمر ويقدم على قتل نفسه ثم يكون مثال يحتذى لابنه وحامل سلاحه فيقدمون هم أيضاً على قتل أنفسهم والانتحار وقتل النفس منهي عنه من الله ﷻ قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا**﴾ [النساء:29-30]، قال ابن الباز رحمه الله: لا يجوز الانتحار لأنه من أكبر الذنوب والكبائر ولذلك كان ينبغي على المؤمن الصبر والاحتمال إذا حصل أي مكروه أو تعرض لأي مصيبة أو حدوث نكبات في حياته فلا يتعجل بقتل نفسه لعل الله يجعل له مخرجاً، بل يأخذ بالأسباب والتوكل على الله ولكن إذا قتل نفسه فإن الله ﷻ يغضب عليه ويعرض نفسه لعقاب الله ﷻ [4]، وخلاصة القول: أن اليهود دائماً وأبداً يتعمدون الإساءة لأنبياء الله وأولياءه ويتقولون عليهم الأقاويل التي لم ينزل الله بها من سلطان.

---

(1) سفر صموئيل الأول (14/47-48).

(2) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص630).

(3) سفر صموئيل الأول (31/1-6).

(4) انظر: ابن باز، حكم من قتل نفسه (موقع إلكتروني).

ب- طالوت في القرآن:

بين القرآن الكريم أن بني إسرائيل طلبوا من نبي لهم أن يعين لهم ملكاً، وذلك بسبب الذل الذي أصابهم من الأمم الأخرى، فيحاربوا معه، ويقاتلوا أعدائهم [1] قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾ [البقرة:246] ، تبين الآية السابقة أن اليهود عندما عين نبيهم ملكاً عليهم، ودعاهم للجهاد رفضوا القتال معه ولو لم يوفوا بوعدهم [2] بل واعترضوا على طالوت لأنه لم يعطى سعة من المال، ولكن نبيهم قال لهم إن الله أعطاه سعة في العلم والجسم، وقال لهم إن آية تمليكه عليكم هو أن يأتي التابوت تحمله الملائكة والذي كان فيه كتب الشريعة [3] وعندما رأوا التابوت آمن البعض وأعرض البعض، فخرج طالوت ﷺ مع الذين استعدوا للقتال وقبل أن يبدأ القتال أراد الله أن يختبرهم بأنهم مقدمون على نهر فمن شرب منه فإنه لن يقاتل مع طالوت، ومن لم يشرب فإنه سوف يقاتل مع طالوت ولكن اليهود فشلوا في الاختبار فشرب معظمهم وامتنع الباقون ولم يبق مع طالوت إلا القليل من الجنود [4]، ولما التقى جيش طالوت وجيش جالوت أخذ طالوت يصبر جنوده ويثبتهم في أرض المعركة فاستبسل اليهود في القتال فكان النصر حليفهم وفي هذه المعركة استطاع داود أن يقتل جالوت، وانهزم جيش الكفر، وانتصر جيش الإيمان [5].

يتضح مما سبق أن اليهود قوماً معاندين وأنهم يحبون المال حباً جماً وهم ماديين إلى أبعد الحدود فقد عاندوا نبيهم عندما جعل عليه رجل من بنيامين رجل فقير فهم كانوا يريدون رجلاً غنياً وهذا إن دل فإنما يدل على مدى مجادلتهم لأنبيائهم وربما قتلهم في أغلب الأحيان ويمكن أن يستفاد من قصة طالوت من وجهة نظر الباحث:

1- يجب إطاعة أوامر الله ﷻ إذ أن اليهود عاندوا نبيهم في تنصيب طالوت حاكماً عليهم.

---

(1) انظر: نبيل العوضي، قصة طالوت ﷺ وجالوت (موقع إلكتروني).

(2) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج665/1).

(3) انظر: البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل (ج298/1).

(4) انظر: النسفي، تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل (ص208).

(5) انظر: ابن كثير، قصص الأنبياء (ص587).

2- عدم الخوف إلا من الله والصبر على أذى الكفار مهما كان الأمر فاليهود تهموا طالوت عليه السلام أنه قتل نفسه ثم أبنائه وحامل سلاحه فاليهود يتهمونهم بأنهم انتحروا وهذا افتراء على أنبياء الله وأوليائه.

3- تلبية داعي الجهاد وعدم الخوف من الكفار مهما بلغت قوتهم وعدتهم وعتادهم فالنصر دائماً لأهل الإيمان لأن الله معهم، فكم من ثلة مؤمنة فقيرة ضعيفة ليس معها إلا الله انتصرت على جحافل أهل الكفر والشرك فالقوة لا تقاس بعدة ولا عتاد ولكن تقاس بمدى صدق ذلك الجيش وإيمانهم بالله فيكون النصر حليفهم.

2- داود عليه السلام: تذكر دائرة المعارف الكتابية أن داود عليه السلام هو أحد أبناء يس وكان له ثمانية أخوة كان هو أصغرهم سناً فداود بن يس بن عوبد بن بوعز بن سلمون بن نحسون بن عميناول بن دام، بن حصرون بن قارض بن يهوذا [1]، واسمه في العبرية معناه محبوب، وليد ثاني ملوك اليهود بعد شاؤول، ويعود نسبه إلى إسحاق ابن إبراهيم، وقد وردت قصته في سفر صموئيل الثاني، وانتهت في سفر الملوك الأول [2]، وتولى الحكم سنة (1010-97 ق.م) وحكم أربعين سنة [3] وداود أحد أسباط يهوذا [4]، وقد أنجب داود عشرة أبناء وهم شمعي، وشوباب، وناثان وسليمان ونجبهم من زوجته بتشبع ويثر عام أنجبته من زوجته عجلة، وشفطيا أنجبه من زوجته أبيطال، وأدونيا أنجبه من زوجته جحيث، وأبشالوم أنجبه من معكة روأمنون أنجبه من زوجته أضينوعم، ودانيئيل أنجبه من زوجته أبيحايل، أما زوجته ميكال فلم تنجب له أبناء [5] وقد ورد ذكره في سفر الملوك الأول: {وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَكَانُوا يُدَثِّرُونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ} [6].

(1) انظر: بباوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج393/3) بتصرف.

(2) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (ج288/4).

(3) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس (ص916).

(4) انظر: ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه (ص43).

(5) انظر: بباوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج410/3) بتصرف.

(6) سفر الملوك الأول (1/1-2).

وأهم إنجازات داود:

لقد كان داود عليه السلام من أبرز الشخصيات والملوك بروزاً في التاريخ الإسرائيلي، فقد واصل ما بدءه موسى عليه السلام، إذ أن كان حاكماً عادلاً عالماً وشاعراً وهو من مؤسسين المملكة الإسرائيلية كما كان شجعاً ومتسامحاً مع الجميع، ومؤمن بالله ﷻ وصادق في كل أقواله وأفعاله وكتب المزامير البالغ عددهم 73 مزماراً، وكان ذات صوت ندى وكان ينشد الأشعار الجميلة وقد حافظ على وحدة المجتمع اليهودي فكانت مملكة موحدة وقوية وهزم أعداء اليهود وحقق الانتصارات على أعدائه وأعداء الموحدين في ذلك الوقت وأقام العبادة لله ﷻ وهو صاحب فكرة بناء الهيكل حيث قام بالتحضير لبناء الهيكل وجاء بالمواد اللازمة لبنائه [1]، يتضح مما سبق أن حياة داود كانت حافلة بالإنجازات العظيمة التي حباها الله له حيث مكن الله له في الأرض ونصره على كل أعداءه من المشركين، واستطاع أن يؤسس مملكة عظيمة للموحدين في ذلك الوقت.

3- **سليمان عليه السلام:** سليمان اسم عبري معناه رجل سلام وهو ابن الملك داود عليه السلام الذي خلفه على عرش بني إسرائيل، فكان أعظم ملك، وقد ملك أربعين سنة، وقد وعد داود زوجته تشبع التي كانت الزوجة المفضلة لداود بأن ينصب ابنها سليمان على العرش، وأطلق عليه سليمان لأنه كان يعني أن يعيش دون حروب فسليمان مأخوذة من السلام وكان يسمى أيضاً سيدنا آي محبوب يهوه وكان معلمه ناثان النبي وحاول أدونيا أن يأخذ الملك من سليمان [2] إلا أن سليمان استولى على العرش عن طريق مؤامرة دبرتها أمه مع ناثان النبي واستطاع أن يتخلف من خصومه وأعدائه وقام بتصفيتهم [3]، ويعد سليمان عليه السلام من أعظم ملوك اليهود على الإطلاق فهو الملك الحكيم وقد بلغت حكمته مشارق الأرض ومغاربها ومثالاً على حكمة سليمان ورد في سفر الملوك: {حِينَئِذٍ أَتَتِ امْرَأَتَانِ زَانِيَتَانِ إِلَى الْمَلِكِ وَوَقَفَتَا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ الْوَاحِدَةُ: «اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي. إِنِّي أَنَا وَهذِهِ الْمَرْأَةُ سَاكِنَتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ وَلَدْتُ مَعَهَا فِي الْبَيْتِ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ بَعْدَ وِلاَدَتِي وَلَدَتْ هذِهِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا، وَكُنَّا مَعًا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَنَا غَرِيبٌ فِي الْبَيْتِ غَيْرَنَا نَحْنُ كِلْتَيْنَا فِي الْبَيْتِ. فَمَاتَ ابْنُ هذِهِ فِي اللَّيْلِ، لأَنَّهَا اضْطَجَعَتْ عَلَيْهِ. فَقَامَتْ فِي وَسَطِ اللَّيْلِ وَأَخَذَتِ ابْنِي مِنْ جَانِبِي وَأَمَتُكَ نَائِمَةٌ، وَأَضْجَعَتْهُ فِي حِضْنِهَا، وَأَضْجَعَتِ ابْنَهَا الْمَيْتَ فِي حِضْنِي. فَلَمَّا قُمْتُ صَبَاحًا لأُرَضِّعَ

(1) انظر: بياوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج406/3).

(2) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتية، قاموس الكتاب المقدس (ص481) بتصرف.

(3) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (ج920/4).

ابْنِي، إِذَا هُوَ مَيْتٌ. وَلَمَّا تَأَمَّلْتُ فِيهِ فِي الصَّبَاحِ، إِذَا هُوَ لَيْسَ ابْنِيَ الَّذِي وَلَدْتُهُ». وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ الأُخْرَى تَقُولُ: «كَلاَّ، بَلِ ابْنِيَ الْحَيُّ وَابْنُكِ الْمَيْتُ». وَهذِهِ تَقُولُ: «لاَ، بَلِ ابْنُكِ الْمَيْتُ وَابْنِيَ الْحَيُّ». وَتَكَلَّمَتَا أَمَامَ الْمَلِكِ. فَقَالَ الْمَلِكُ: «هذِهِ تَقُولُ: هذَا ابْنِيَ الْحَيُّ وَابْنُكِ الْمَيْتُ، وَتِلْكَ تَقُولُ: لاَ، بَلِ ابْنُكِ الْمَيْتُ وَابْنِيَ الْحَيُّ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «ايتُونِي بِسَيْفٍ». فَأَتَوْا بِسَيْفٍ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ. فَقَالَ الْمَلِكُ: «اشْطُرُوا الْوَلَدَ الْحَيَّ اثْنَيْنِ، وَأَعْطُوا نِصْفًا لِلْوَاحِدَةِ وَنِصْفًا لِلأُخْرَى». فَتَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي ابْنُهَا الْحَيُّ لِلْمَلِكِ، لأَنَّ أَحْشَاءَهَا اضْطَرَمَتْ عَلَى ابْنِهَا، وَقَالَتِ: «اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي. أَعْطُوهَا الْوَلَدَ الْحَيَّ وَلاَ تُمِيتُوهُ». وَأَمَّا تِلْكَ فَقَالَتْ: «لاَ يَكُونُ لِي وَلاَ لَكِ. اُشْطُرُوهُ». فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «أَعْطُوهَا الْوَلَدَ الْحَيَّ وَلاَ تُمِيتُوهُ فَإِنَّهَا أُمُّهُ». وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِالْحُكْمِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ الْمَلِكُ خَافُوا الْمَلِكَ، لأَنَّهُمْ رَأَوْا حِكْمَةَ اللهِ فِيهِ لإِجْرَاءِ الْحُكْمِ} [1]، تبين الفقرات السابقة مدى حكمة سليمان عليه السلام أن الله أعطاه حكمة عظيمة لقيادة الأمة وكان قد طلب الحكمة من الله ﷻ طوال أيام حياته وكان سليمان يخاف الله ﷻ أميناً على دينه علاقته قوية مع الله ولم يطلب من الله مال أو غنى أو غير ذلك من متاع الحياة الدنيا [2]، وقد حكم سليمان أربعين سنة ثم توفي عليه السلام وعن وفاته يذكر سفر الملوك الأول: {وَطَلَبَ سُلَيْمَانُ قَتْلَ يَرُبْعَامَ، فَقَامَ يَرُبْعَامُ وَهَرَبَ إِلَى مِصْرَ إِلَى شِيشَقَ مَلِكِ مِصْرَ. وَكَانَ فِي مِصْرَ إِلَى وَفَاةِ سُلَيْمَانَ. وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ وَكُلُّ مَا صَنَعَ وَحِكْمَتُهُ أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أُمُورِ سُلَيْمَانَ؟ وَكَانَتِ الأَيَّامُ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا سُلَيْمَانُ فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ثُمَّ اضْطَجَعَ سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَمَلَكَ رَحُبْعَامُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ} [3].

وإنجازات سليمان عليه السلام:

تحقق على يد الملك سليمان السلام الكامل ولأول مرة واستمر هذا الأمن والسلام مدة طويلة فلم تحدث أي نزاعات أو ثورات أو مشاحنات بين اسباط اليهود واستطاع أن يرفع مستوى المعيشة إلى درجة لم تعرف من قبل فازدهرت التجارة والصناعة وتحقق الأمن واستطاع سليمان عليه السلام أن يبني لليهود مركزاً للعبادة حيث بنى الهيكل فكان عاملاً لوحدة الأمة اليهودية، كما استطاع أن يبني الكثير من العمران وأن يشيد الكثير من القصور والمباني التي أصبحت بعد

(1) سفر الملوك الأول (3/16-28).

(2) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص712).

(3) سفر الملوك الأول (11/40-43).

ذلك موضع فخر وعز وقوة وثراء للمملكة إسرائيل [1]، يتضح مما سبق أن سليمان عليه السلام من أعظم ملوك بني إسرائيل فقد استطاع أن يقيم مملكة قوية ومستقرة كما بنى الهيكل وأبنية أخرى حسب زعم التوراة نافس فيها ملوك عصره من الأمم الأخرى كالفراعنة والكنعانيين وغيرهم من الدولة المحيطة بمملكة سليمان.

ثانياً: ملوك المملكة الشمالية:

بعد وفاة سليمان عليه السلام انقسمت المملكة المتحدة بسبب خلافات سياسية واقتصادية ونزاعات على الحكم، ولكن أهم هذه الأسباب هي أسباب اقتصادية فانقسمت مملكة سليمان إلى مملكتين المملكة إسرائيل في الشمال ومملكة يهوذا في الجنوب ثم استمرت الانقسام فترة طويلة من الزمن وتعاقب على المملكتين عدة ملوك:

1- يربعام بن ناباط:

أ- نسب يربعام:

وهو الملك الأول في المملكة الشمالية بعد انقسام مملكة سليمان في أيام رحبعام وملك حوالي 22 سنة حوالي 931-910 ق.م، وأظهر منذ حداثته ذكاء وفطنة فعينه سليمان ناظراً[2]، للعمالة من سبطه عندما كان يرسم أورشليم والسور الذي تصدع وتهدم عندما أخذ داود المدينة من اليبوسيين، وقد ورد ذكر يربعام في سفر الملوك الأول: {وَيَرُبْعَامُ بْنُ نَابَاطَ، أَفْرَايِمِيٌّ مِنْ صَرَدَةَ، عَبْدٌ لِسُلَيْمَانَ. وَاسْمُ أُمِّهِ صَرُوعَةُ، وَهِيَ امْرأَةٌ أَرْمَلَةٌ، رَفَعَ يَدَهُ عَلَى الْمَلِكِ. وَهذَا هُوَ سَبَبُ رَفْعِهِ يَدَهُ عَلَى الْمَلِكِ: أَنَّ سُلَيْمَانَ بَنَى الْقَلْعَةَ وَسَدَّ شُقُوقَ مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ} [3].

ب-نبوءة أخيا ليربعام:

لقد تنبأ النبي أخيا الشيلوني ليربعام بأن سوف يصبح ملكاً على عشرة أسباط من أسباط اليهود فقد وردت هذه النبوءة في سفر الملوك الأول: {وَكَانَ فِي ذلِكَ الزَّمَانِ لَمَّا خَرَجَ يَرُبْعَامُ مِنْ أُورُشَلِيمَ، أَنَّهُ لاَقَاهُ أَخِيَّا الشِّيلُونِيُّ النَّبِيُّ فِي الطَّرِيقِ وَهُوَ لاَبِسٌ رِدَاءً جَدِيدًا، وَهُمَا وَحْدَهُمَا فِي الْحَقْلِ. فَقَبَضَ أَخِيَّا عَلَى الرِّدَاءِ الْجَدِيدِ الَّذِي عَلَيْهِ وَمَزَّقَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً وَقَالَ لِيَرُبْعَامَ: «خُذْ

(1) انظر: بباوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج426/30).

(2) نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس (ص1059).

(3) سفر الملوك الأول (26/11-27).

لِنَفْسِكَ عَشَرَ قِطَعٍ، لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا أُمَزِّقُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ سُلَيْمَانَ وَأُعْطِيكَ عَشَرَةَ أَسْبَاطٍ} [1].

ج- تنصيب يربعام ملكاً على الأسباط العشرة:

لقد تآمر يربعام بن نباط مع أصدقائه ومن يؤيدوه على الاستيلاء على الحكم، ولم يرخي يقتنع بالانتظار حتى يتمم الله وعده فقام بالتآمر على سليمان ورحبعام فقام أصدقاؤه بتحريك الناس وعامة الشعب بأن يرفضوا الضرائب التي فرضها عليهم سليمان عليه السلام والد رحبعام فأبى رحبعام الاستجابة إلى مطالب الشعب ونقموا على رحبعام وبالفعل نجح يربعام ومن معه في الحصول على ما يريدون وقاموا بتنصيب يربعام حاكماً على عشرة أسباط بينما حكم رحبعام سبطين[2]، ولقد ورد تنصيب يربعام في سفر الملوك الأول: {فَعَصَى إِسْرَائِيلُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِأَنَّ يَرُبْعَامَ قَدْ رَجَعَ، أَرْسَلُوا فَدَعَوْهُ إِلَى الْجَمَاعَةِ، وَمَلَّكُوهُ عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. لَمْ يَتْبَعْ بَيْتَ دَاوُدَ إِلاَّ سِبْطُ يَهُوذَا وَحْدَه} [3].

د- إنجازات يربعام بن نباط:

لقد قام يربعام بفصل المملكة الشمالية عن الجنوبية انفصالاً تاماً ولكي يتحقق هذا الأمر أنشأ عاصمتين واحدة في شكيم والثانية في فنوئيل في الأردن وذلك خوفاً من انقلاب الشعب عليه إذا ذهبوا إلى المملكة الجنوبية لإقامة الأعياد، واستطاع أن يصرف الشعب عن عبادة الله وحده إلى عبادة العجول الذهبية خوفاً على ملكه من الضياع وكان رجلاً وثنياً فقد عبد الأوثان والأصنام، فعاقبه الله ﷻ بموت ابنه وانتهاء ملكه وإبادة نسله إلى الأبد وقد ملك يربعام بن نباط اثنين وعشرين سنة على إسرائيل مات ملكاً وثنياً لا يعرف الله ﷻ [4].

2- ناداب بن يربعام:

ناواب "هو ابن الملك يربعام الأول، ملك على المملكة الشمالية مدة سنتين، خلال ملك آسا على يهوذا وقد فعل الشر واخطأ إلى الله مثل أبيه، وثار عليه بعشا بن أخيا، ومن بيت يساكي، وقتله وهو يحاصر بلدة حشمون التي احتلها الفلسطينيون وقد بدأ ملكه سنة

---

(1) سفر الملوك الأول (11/29-31).

(2) انظر: داندس وآخرين، تفسير الكتاب المقدس (ص ص197-198).

(3) سفر الملوك الأول (12/19).

(4) بياوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج8/258).

(913 ق.م) وقد خلفه بعشا في الملك بعد أن قتل كل بيت يربعام" [1]، وانقلاب بعشا على ناداب وإبادته جميع نسل يربعام إلى الأبد تحقيقاً لما قاله أخيا الشبلوني عندما تنبأ بموت كل أبناء يربعام إلى الأبد وذلك بسبب كفرهم وعصيانهم وفي مقدمتهم أبوهم يربعام [2]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الأول: {وَمَلَكَ نَادَابُ بْنُ يَرُبْعَامَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا، فَمَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ سَنَتَيْنِ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَسَارَ فِي طَرِيقِ أَبِيهِ وَفِي خَطِيَّتِهِ الَّتِي جَعَلَ بِهَا إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. وَفَتَنَ عَلَيْهِ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا مِنْ بَيْتِ يَسَّاكَرَ، وَضَرَبَهُ بَعْشَا فِي جِبَّثُونَ الَّتِي لِلْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَكَانَ نَادَابُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مُحَاصِرِينَ جِبَّثُونَ. وَأَمَاتَهُ بَعْشَا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا وَمَلَكَ عِوَضًا عَنْهُ. وَلَمَّا مَلَكَ ضَرَبَ كُلَّ بَيْتِ يَرُبْعَامَ. لَمْ يُبْقِ نَسَمَةً لِيَرُبْعَامَ حَتَّى أَفْنَاهُمْ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ عَبْدِهِ أَخِيَّا الشِّيلُونِيِّ، لأَجْلِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ الَّتِي أَخْطَأَهَا وَالَّتِي جَعَلَ بِهَا إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ بِإِغَاظَتِهِ الَّتِي أَغَاظَ بِهَا الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ}[3].

لقد كان سبب قتل كل أبناء يربعام وإبادة نسله بالكلية لأن يربعام أخطأ بحق الرب وعبد الأوثان فكان يستحق أن يفعل به ما فعل [4].

3- بعشا بن أخيا:

"اسم عبري ربما كان اختصار لاسم بعل شمس ومعناه الشمس بعل أورب وهو ابن أخيا من سبط يساكر، تآمر على ناداب بن يربعام وضربه في حيثون التي للفلسطينيين وملك عوضاً عنه عشرين سنة وحذراً من أن يعارضه معارض في الملك قتل كل عائلة يربعام إتماماً بما قاله نبي الله وسلك بعشا في طريق يربعام وعمل الشر في عيني الرب، وكانت الحروب والاضطرابات كل أيام ملكه" [5]، وكان بعشا رجلاً شريراً وعمل كل أنواع الشر مع الله ومع الناس [6]، واستطاع أن يقضي على كل نسل يربعام بن نباط واستولى على الحكم ثم بعد ذلك لقي نفس مصير بيت يربعام ذلك أن الله أزال ملكه أباد نسله بسبب فساده وجعل الشعب، يعد أيضاً كما أنه ازدادت الاضطرابات في عهده فكان دائماً في حرب مع المملكة الجنوبية وكان

---

(1) نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس (ص946).

(2) بياوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج9/8).

(3) سفر الملوك الأول (15/25-30).

(4) مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص745).

(5) نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس (ص181).

(6) انظر: داندس وآخرين، تفسير الكتاب المقدس (ج203/2).

في ذلك الوقت آسا ملكاً على مملكة يهوذا الجنوبية واستمرت الحروب كل أيام حكم بعشا وآسا[1]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الأول: {فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَسَارَ فِي طَرِيقِ يَرُبْعَامَ وَفِي خَطِيَّتِهِ الَّتِي جَعَلَ بِهَا إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ} [2]، ولقد حذره أمحديا هوبن حناني من عدم الإفساد في الأرض ولكنه لم يستجيب بل أمعن في الفساد وقد وردت معاقبة بعشا في سفر الملوك الأول: {وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى يَاهُو بْنِ حَنَانِي عَلَى بَعْشَا قَائِلاً: «مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدْ رَفَعْتُكَ مِنَ التُّرَابِ وَجَعَلْتُكَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَسِرْتَ فِي طَرِيقِ يَرُبْعَامَ وَجَعَلْتَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُونَ وَيُغِيظُونَنِي بِخَطَايَاهُمْ هأَنَذَا أَنْزِعُ نَسْلَ بَعْشَا وَنَسْلَ بَيْتِهِ، وَأَجْعَلُ بَيْتَكَ كَبَيْتِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ. فَمَنْ مَاتَ لِبَعْشَا فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلاَبُ، وَمَنْ مَاتَ لَهُ فِي الْحَقْلِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ». وَبَقِيَّةُ أُمُورِ بَعْشَا وَمَا عَمِلَ وَجَبَرُوتُهُ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ وَاضْطَجَعَ بَعْشَا مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي تِرْصَةَ، وَمَلَكَ أَيْلَةُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. وَأَيْضًا عَنْ يَدِ يَاهُو بْنِ حَنَانِي النَّبِيِّ كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ عَلَى بَعْشَا وَعَلَى بَيْتِهِ، وَعَلَى كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي عَمِلَهُ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ بِإِغَاظَتِهِ إِيَّاهُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ، وَكَوْنِهِ كَبَيْتِ يَرُبْعَامَ، وَلأَجْلِ قَتْلِهِ إِيَّاهُ} [3].

4- أيلة:

وهو رابع ملوك المملكة الشمالية، وقد حكم أيلة سنتان، وتولى الحكم (886-885) [4] وكان في حرب دائم مع الفلسطينيين وهو في حصاره إحدى المدن الفلسطينية انقلب عليه زمرى قائد العربات العسكرية وقتله وحل محله [5] وقد ورد ذكره في سفر الملوك الأول: {وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ أَيْلَةُ بْنُ بَعْشَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ سَنَتَيْنِ. فَفَتَنَ عَلَيْهِ عَبْدُهُ زِمْرِي رَئِيسُ نِصْفِ الْمَرْكَبَاتِ، وَهُوَ فِي تِرْصَةَ يَشْرَبُ وَيَسْكَرُ فِي بَيْتِ أَرْصَا الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ فِي تِرْصَةَ. فَدَخَلَ زِمْرِي وَضَرَبَهُ، فَقَتَلَهُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَمَلَكَ عِوَضًا عَنْهُ} [6].

---

(1) انظر: بياوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج174/2).

(2) سفر الملوك الأول (15/33-34).

(3) سفر الملوك الأول (16/1-7).

(4) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين (ص97).

(5) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (299/4).

(6) سفر الملوك الأول (16/8-10).

يتضح مما سبق أن سبب هلاك أيلة هو أن أيلة أيضاً كان ملكاً فاسداً فكان يشرب الخمر ويسكر ولم يكن مع الجنود الذي أرسلهم لمحاربة الفلسطينيين فاستحق عقاب الله ﷻ وهذا مصير كل من يحيد عن أمر الله ﷻ ، ولم يسير على خطى أنبياء الله ﷺ.

5- زمرى:

لقد كان زمرى قائداً لنصف عربات أيلة ولقد انقلب زمرى على أيلة بعد أن رأى أيلة يسكر ويشرب الخمر واستولى على الحكم، ولم يدم حكم زمرى طويلاً فقد دام سبعة أيام ومع قلة أيام حكمه إذ أنه اكتسب شعبية عريضة وذلك بسبب رفض الشعب حكم الجيش الذي كان يؤيد الملك أيلة وانقسم الشعب إلى قسمين القسم الأول مع عمري رئيس الجيش والقسم الثاني انحاز إلى زمرى، ولكن لقوة الجيش وجبروته وسيطرته على الأمور كانت الغلبة لعمري فلما رأى الشعب ذلك هرب زمرى إلى قصره وأحرق نفسه ومات خوفاً من أن ينكلوا بجثته ثم تولى ابن زمرى المقاومة ضد عمري وكان اسمه تبنى ودام الانشقاق أربعة سنوات ولكن الجيش نجح مرة أخرى فانتصر على تبنى ابن عم زمرى وبذلك انتهى حكم زمرى الذي دام سبعة أيام فقط [1].

ولقد وردت ذكر زمرى في سفر الملوك الأول: {فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ زِمْرِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي تِرْصَةَ. وَكَانَ الشَّعْبُ نَازِلاً عَلَى جِبَّثُونَ الَّتِي لِلْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَسَمِعَ الشَّعْبُ النَّازِلُونَ مَنْ يَقُولُ: «قَدْ فَتَنَ زِمْرِي وَقَتَلَ أَيْضًا الْمَلِكَ». فَمَلَّكَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ عُمْرِيَ رَئِيسَ الْجَيْشِ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ فِي الْمَحَلَّةِ. وَصَعِدَ عُمْرِي وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ جِبَّثُونَ وَحَاصَرُوا تِرْصَةَ. وَلَمَّا رَأَى زِمْرِي أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ أُخِذَتْ، دَخَلَ إِلَى قَصْرِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَأَحْرَقَ عَلَى نَفْسِهِ بَيْتَ الْمَلِكِ بِالنَّارِ، فَمَاتَ} [2]، ثم يتحدث السفر عن الفتنة بين تبنى وعمرى فقد جاء في سفر الملوك الأول: {حِينَئِذٍ انْقَسَمَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ نِصْفَيْنِ، فَنِصْفُ الشَّعْبِ كَانَ وَرَاءَ تِبْنِي بْنِ جِينَةَ لِتَمْلِيكِهِ، وَنِصْفُهُ وَرَاءَ عُمْرِي. وَقَوِيَ الشَّعْبُ الَّذِي وَرَاءَ عُمْرِي عَلَى الشَّعْبِ الَّذِي وَرَاءَ تِبْنِي بْنِ جِينَةَ، فَمَاتَ تِبْنِي وَمَلَكَ عُمْرِي} [3].

---

(1) انظر: ملوك أول 16، تفسير سفر الملوك الأول، تفسير الكتاب المقدس (موقع إلكتروني).

(2) سفر الملوك الأول (16/15-18).

(3) سفر الملوك الأول (16/21-22).

6- **عمري:**

وحكم عمرى اثني عشرة سنة، وتولى الحكم سنة (881-874) [1]، بعد فتنة قادها تبنى بن حينة [2] واستمرت الفتنة أربعة سنوات إلى وفي النهاية ملك عمرى بتأيد من الجيش وثبت حكم عمرى بعد ذلك جيداً ولقد ورد ذكره في سفر الملوك الأول: {فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالثَّلاَثِينَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. مَلَكَ فِي تِرْصَةَ سِتَّ سِنِينَ. وَاشْتَرَى جَبَلَ السَّامِرَةِ مِنْ شَامِرَ بِوَزْنَتَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ، وَبَنَى عَلَى الْجَبَلِ. وَدَعَا اسْمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا بِاسْمِ شَامِرَ صَاحِبِ الْجَبَلِ «السَّامِرَةَ». وَعَمِلَ عُمْرِي الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَأَسَاءَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ قَبْلَهُ. وَسَارَ فِي جَمِيعِ طَرِيقِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَفِي خَطِيَّتِهِ الَّتِي جَعَلَ بِهَا إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ، لإِغَاظَةِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ بِأَبَاطِيلِهِمْ. وَبَقِيَّةُ أُمُورِ عُمْرِي الَّتِي عَمِلَ وَجَبَرُوتُهُ الَّذِي أَبْدَى، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ وَاضْطَجَعَ عُمْرِي مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ، وَمَلَكَ أَخْآبُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ} [3].

ويعتبر عمرى من أفضل وأنجح الملوك من الناحية السياسية والعسكرية فقد بنى المدن والقلاع، ولكنه لم يكن قلبه عامراً بالله ﷻ ولكنه كان يعبد الأوثان[4].

7- **آخاب بن عمرى:**

ومعنى اسمه في العبرية أخو الأب، وهو أحد ملوك المملكة الشمالية ولقد عبد الأوثان وعبد البعل متأثراً بزوجته إيزابيل بنت ملك صيدا [5] وهو أول من أدخل عبادة البعل وكان سبب زواجه من إيزابيل لنشر السلام، فكان هذا من الزواج منتشر في تلك الأيام لحفظ المعاهدات بين الدول، وفي عهده أصيب دين التوحيد بانتكاسة عظيمة إذ قامت زوجته بقتل جميع الأنبياء الموجودين في بني إسرائيل وكانت تتم عمليات القتل الجماعي للأنبياء والأولياء وأهل التوحيد تحت رعاية الملك آخاب نفسه وأقام معبداً للبعل وانصرف الشعب عن عبادة الله إلى عبادة البعل وأصبح الشعب وثني يعبد البعل وعشتاروت وجميع الأصنام التي كانت

---

(1) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين (ص917).

(2) انظر: ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أحواله ومذاهبه (ص45).

(3) سفر الملوك الأول (16/23-28).

(4) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (4/302).

(5) انظر: ملوك الأول 16 تفسير سفر الملوك الأول (موقع إلكتروني).

تقدسها زوجته [1]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الأول: "وآخاب بن عمرى ملك على إسرائيل في السنة الثامنة والثلاثين لآسا ملك يهوذا وملك آخاب وعمرى على إسرائيل في السامرة اثنتين وعشرين سنة وعمل آخاب بن عمرى الشر في عيني الرب أكثر من جميع الذين قبله، وكأنه كان أمراً زهيداً سلوكه في خطايا يربعام بن نباط حتى اتخذ إيزابل ابنة أنبل ملك الصدق فيه امرأة وعبد البعل وسجد له وأقام مذبحاً للبعل في بيت البعل الذي بناه في السامرة وعمل آخاب سوارى، وزاد آخاب في العمل لإغاظة الرب إله إسرائيل أكثر من جميع ملوك إسرائيل الذين كانوا قبله في أيامه بنى حينئذ البيتيلي أريحا أبدام بكره وضع أساسها، وبجوب صغيرة نصب أبوابها، حسب كلام الرب الذي تكلم به عن يد يشوع بن نون" ويتضح مما سبق أن آخاب هو أول من أدخل عبادة البعل إلى بني إسرائيل وفي عهده تم القضاء على جميع الأنبياء من أجل أن ترضى زوجته إيزابيل والتي كانت ابنة إحدى ملوك الطبقتين ولكن هذا ليس سيراً فالالتجاء والتحالف مع الله وأنبيائه أفضل من كل تحالفات البشر [2].

8- أخزيا:

اسم يهودي معناه الرب أمسك وهو ثامن ملوك المملكة الشمالية ابن الملك آخاب، وعبد أخزيا الأوثان، وترك عبادة الله [3]، وحكم سنتان، وتولى الحكم سنة (852-85) [4]، ولقد ورد ذكره في سفر الملوك الأول: {أَخَزْيَا بْنُ أَخْآبَ مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا. مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ سَنَتَيْنِ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَسَارَ فِي طَرِيقِ أَبِيهِ وَطَرِيقِ أُمِّهِ، وَطَرِيقِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ، وَعَبَدَ الْبَعْلَ وَسَجَدَ لَهُ وَأَغَاظَ الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ أَبُوهُ} [5]، ولقد سقط أخزيا من فوق منزله ولم يستطع القيام فأرسل الملك أخزيا رسله إلى بعل زيوب ليعلم مصيره، وبعل زيوب هو إله مشهور عند الكنعانيين فعاقبه الله ﷻ بأنه سوف يموت ولن يشفى من مرضه [6]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {وَسَقَطَ أَخَزْيَا مِنَ الْكَوَّةِ الَّتِي فِي عُلِّيَّتِهِ الَّتِي فِي السَّامِرَةِ فَمَرِضَ، وَأَرْسَلَ رُسُلاً وَقَالَ لَهُمُ: «اذْهَبُوا اسْأَلُوا بَعْلَ زَبُوبَ إِلهَ عَقْرُونَ إِنْ كُنْتُ أَبْرَأُ مِنْ هذَا الْمَرَضِ».

---

(1) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (302/4).

(2) انظر: ملوك الأول16- تفسير سفر الملوك الأول ثورات في مملكة إسرائيل (موقع إلكتروني).

(3) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (303/4).

(4) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين (ص917).

(5) سفر الملوك الأول (51/22-53).

(6) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص777).

فَقَالَ مَلاَكُ الرَّبِّ لإِيلِيَّا التِّشْبِيِّ: «قُمِاصْعَدْ لِلِقَاءِ رُسُلِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ: أليس لأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ فِي إِسْرَائِيلَ إِلهٌ، تَذْهَبُونَ لِتَسْأَلُوا بَعْلَ زَبُوبَ إِلهَ عَقْرُونَ؟ فَلِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي صَعِدْتَ عَلَيْهِ لاَ تَنْزِلُ عَنْهُ بَلْ مَوْتًا تَمُوتُ». فَانْطَلَقَ إِيلِيَّا} [1].

9- يهورام:

وملك يهورام بن آخاب بدل أخاه أخزيا واعتلى الحكم في السنة الثامنة عشر من حكم يهوشافاط وكان سبب المودة بين إسرائيل ويهوذا أن يهورام بن آخاب تزوج عثليا بنت آخاب، وقام يهورام ملك إسرائيل بإزالة عبدة البعل من إسرائيل، وفي الوقت نفسه انتقلت عبادة البعل إلى المملكة الجنوبية من طريق عثليا زوجة يهورام ملك يهوذا، وعثليا هي ابنة إيزابل التي كانت زوجة لآخاب والتي كانت سبب في عبادة اليهود والعجل له، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {وَمَلَكَ يَهُورَامُ بْنُ أَخْآبَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ، فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا. مَلَكَ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلكِنْ لَيْسَ كَأَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَإِنَّهُ أَزَالَ تِمْثَالَ الْبَعْلِ الَّذِي عَمِلَهُ أَبُوهُ. إِلاَّ أَنَّهُ لَصِقَ بِخَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. لَمْ يَحِدْ عَنْهَا} [2]، يتضح مما سبق أن يهورام اتخذ خطوة جيدة خلال حكمه فقد أزال تمثال البعل الذي حلبته أمه وعبده أباه ثم قضى على عبادة البعل إلا أنه لم يكن قلبه كاملاً مع الله فقد سار هو أيضاً على خطى يربعام بن نباط [3].

10- ياهو:

ومعنى اسمه في العبرية، يهوه وهو صاحب انقلاب عسكري ضد المملكة الشمالية وهو من قام بإطاحة أسرة آخاب، وقام بقتل جميع أعضائها كما قتل ملك المملكة الجنوبية يورام، وقام بقتل أخزيا ملك المملكة الشمالية، وقضى على عبادة البعل إلا أنه عبد العجل الذهبي [4]، وكان ياهو قد قضى على عبادة البعل لهدف سياسي، وليس تدينا منه وإيمانه بالله الواحد القهار [5]، وكان ياهو مقرباً من الجيش فثبت حكمه ووقع له التأييد من بقية الشعب [6]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {وَاضْطَجَعَ يَاهُو مَعَ آبَائِهِ فَدَفَنُوهُ فِي السَّامِرَةِ، وَمَلَكَ

---

(1) سفر الملوك الثاني (1/2-4).

(2) انظر: ملوك الثاني، تفسير سفر الملوك الثاني (موقع إلكتروني).

(3) سفر الملوك الثاني (3/1-3).

(4) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (305/4).

(5) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص799).

(6) انظر: ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه (ص45).

يَهُوأَحَازُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. وَكَانَتِ الأَيَّامُ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ سَنَةً} [1].

11- يهو آحاز بن ياهو:

"هو اسم عبري معناه يهوه يأخذ وقد ملك في السنة الثالثة والعشرين ليواشي بن أخزيا ملك يهوذا، وملك لمدة سبعة عشر عاماً، وعمل يهو آحاز الشر في عيني الرب غضب الرب عليهم وتركهم ليد حزائيل ملك آرام وابنه نبهدد، ومع هذا فإن يهوآحاز عندما تضرح للرب سمع له وخلصه مع شعبه من بد آرام، ومع ذلك لم يرجعوا عن خطايا يربعام بن ناباط، وصل يهوآحاز لمرحلة ضعف شديدة، حتى لم يبقى من جيشه سوى خمسين فارساً وعشر مركبات وعشرة آلاف رجل، لأن ملك آرام قد أفناهم وداسهم كالتراب، ومات يهوآحاز، ودفن في السامرة"[2]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيُوآشَ بْنِ أَخَزْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ يَهُوأَحَازُ بْنُ يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَسَارَ وَرَاءَ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. لَمْ يَحِدْ عَنْهَا. فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَدَفَعَهُمْ لِيَدِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ، وَلِيَدِ بَنْهَدَدَ بْنِ حَزَائِيلَ كُلَّ الأَيَّامِ. وَتَضَرَّعَ يَهُوأَحَازُ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ، فَسَمِعَ لَهُ الرَّبُّ لأَنَّهُ رَأَى ضِيقَ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ مَلِكَ أَرَامَ ضَايَقَهُمْ. وَأَعْطَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا، فَخَرَجُوا مِنْ تَحْتِ يَدِ الأَرَامِيِّينَ. وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامِهِمْ كَأَمْسِ وَمَا قَبْلَهُ. وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَحِيدُوا عَنْ خَطَايَا بَيْتِ يَرُبْعَامَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ، بَلْ سَارُوا بِهَا. وَوَقَفَتِ السَّارِيَةُ أَيْضًا فِي السَّامِرَةِ. لأَنَّهُ لَمْ يُبْقِ لِيَهُوأَحَازَ شَعْبًا إِلاَّ خَمْسِينَ فَارِسًا وَعَشَرَ مَرْكَبَاتٍ وَعَشَرَةَ آلاَفِ رَاجِلٍ، لأَنَّ مَلِكَ أَرَامَ أَفْنَاهُمْ وَوَضَعَهُمْ كَالتُّرَابِ لِلدَّوْسِ} [3].

12- يهواش بن يهوآحاز:

ومعنى اسمه في العبرية يهو منحه القوة وهو أحد ملوك المملكة الشمالية، ويعد الملك الثاني عشر ويرجع نسبه إلى سلالة ياهو، عبد العجول الذهبية واستطاع أن يهزم الآرامين، ويعيد عنهم بعض المدن التي استولوا عليها، كما هزم ملك المملكة الجنوبية وقام نهب الهيكل[4]، وحكم يهواش ستة عشرة سنة، وبدء حكمه سنة (800-785) ق.م [5]، وقد ورد

---

(1) سفر الملوك الثاني (10/35-36).

(2) كتاب النقد الكتابي، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (موقع إلكتروني).

(3) سفر الملوك الثاني (13/1-7).

(4) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية (ج4/305).

(5) انظر: نخبة من الأستاذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتين (ص917).

ذكره في سفر الملوك الثاني: {فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِيُوآشَ مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ يَهُوآشُ بْنُ يَهُوأَحَازَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَحِدْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ، بَلْ سَارَ بِهَا. وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يُوآشَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ وَجَبَرُوتُهُ وَكَيْفَ حَارَبَ أَمَصْيَا مَلِكَ يَهُوذَا، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ثُمَّ اضْطَجَعَ يُوآشُ مَعَ آبَائِهِ، وَجَلَسَ يَرُبْعَامُ عَلَى كُرْسِيِّهِ. وَدُفِنَ يُوآشُ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ} [1].

13- يربعام بن يواش:

اسم عبري معناه الشعب يكثر، وملك في السنة الخامسة عشر لحكم أمصيا، وحكم واحد وأربعون سنة وكان رجل غير صالح فأيضاً انساق وراء خطايا يربعام بن نباط، وفي عهده توسعت حدود دوليته إلى مدخل حماة وكانت هذه الحدود في أيام مملكة سليمان عليه السلام[2]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةَ عَشَرَةَ لأَمَصْيَا بْنِ يُوآشَ مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ يَرُبْعَامُ بْنُ يُوآشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ} [3].

14- زكريا بن يربعام الثاني:

واغتيل بعد اعتلاءه على العرش بعد ستة أشهر من حكمه وباغتياله ينتهي حكم أسرة ياهو[4]، وقد اغتاله شلوم بن بابيش أمام اليهود وملك عوضاً عنه [5]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِعَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ زَكَرِيَّا بْنُ يَرُبْعَامَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَمَا عَمِلَ آبَاؤُهُ. لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. فَفَتَنَ عَلَيْهِ شَلُّومُ بْنُ يَابِيشَ وَضَرَبَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ فَقَتَلَهُ، وَمَلَكَ عِوَضًا عَنْهُ. وَبَقِيَّةُ أُمُورِ زَكَرِيَّا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ذلِكَ كَلاَمُ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَاهُوَ قَائِلاً: «بَنُو الْجِيلِ الرَّابِعِ يَجْلِسُونَ لَكَ عَلَى كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلَ».

---

(1) سفر الملوك الثاني (13/10-13).

(2) انظر: كتاب النقد الكتابي، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (موقع إلكتروني).

(3) سفر الملوك الثاني (14/23-24).

(4) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية (4/300).

(5) انظر: كتاب النقد الكتابي، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (موقع إلكتروني).

وَهكَذَا كَانَ} [1]، يتضح مما سبق أن مملكة إسرائيل مليئة بالانقلابات العسكرية والاغتيالات من أجل الحصول على الحكم والسلطة.

15- شلوم بن يابيش:

وحكم شهراً واحداً، وحكم سنة (748) ق.م [2]، ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {شَلُّومُ بْنُ يَابِيشَ مَلَكَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِعُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَمَلَكَ شَهْرَ أَيَّامٍ فِي السَّامِرَةِ. وَصَعِدَ مَنَحِيمُ بْنُ جَادِي مِنْ تِرْصَةَ وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، وَضَرَبَ شَلُّومَ بْنَ يَابِيشَ فِي السَّامِرَةِ فَقَتَلَهُ، وَمَلَكَ عِوَضًا عَنْهُ وَبَقِيَّةُ أُمُورِ شَلُّومَ وَفِتْنَتُهُ الَّتِي فَتَنَهَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ} [3].

16- منحيم بن جادي:

ومعنى اسم منحيم مفر واعتلى الحكم في السنة التاسعة والثلاثين لحكم عزرا ملك يهوذا، وحكم منحيم عشر سنوات، ولم يكن قلبه سليم مع الله، وهاجمه نقلت فلاسر الثالث ملك آشور فقدم له مخيم ألف دزنة من القصة كتبته على كرسيه وبعد أن مات خلفه ابنه فقحيا [4]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِعَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ مَنَحِيمُ بْنُ جَادِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ عَشَرَ سِنِينَ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ كُلَّ أَيَّامِهِ. فَجَاءَ فُولُ مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى الأَرْضِ، فَأَعْطَى مَنَحِيمُ لِفُولَ أَلْفَ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ لِتَكُونَ يَدَاهُ مَعَهُ لِيُثَبِّتَ الْمَمْلَكَةَ فِي يَدِهِ. وَوَضَعَ مَنَحِيمُ الْفِضَّةَ عَلَى إِسْرَائِيلَ عَلَى جَمِيعِ جَبَابِرَةِ الْبَأْسِ لِيَدْفَعَ لِمَلِكِ أَشُّورَ خَمْسِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ عَلَى كُلِّ رَجُل، فَرَجَعَ مَلِكُ أَشُّورَ وَلَمْ يُقِمْ هُنَاكَ فِي الأَرْضِ. وَبَقِيَّةُ أُمُورِ مَنَحِيمَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ثُمَّ اضْطَجَعَ مَنَحِيمُ مَعَ آبَائِهِ، وَمَلَكَ فَقَحْيَا ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ} [5].

---

(1) سفر الملوك الثاني (15/8-12).

(2) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (ج4/300).

(3) سفر الملوك الثاني (15/13-15).

(4) كتاب النقد الكتابي، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (موقع إلكتروني).

(5) سفر الملوك الثاني (15/17-22).

17- **فقحيا بن منحيم:**

وحكم سنتان واستولى على العرش (735-734) [1]، ولكن سرعان ما اغتيل من قائد جيشه، والانقلاب عليه [2]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ لِعَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ فَقْحُ بْنُ رَمَلْيَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ عِشْرِينَ سَنَةً. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. فِي أَيَّامِ فَقْحٍ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، جَاءَ تَغْلَثَ فَلاَسِرُ مَلِكُ أَشُّورَ وَأَخَذَ عُيُونَ وَآبَلَ بَيْتِ مَعْكَةَ وَيَانُوحَ وَقَادَشَ وَحَاصُورَ وَجِلْعَادَ وَالْجَلِيلَ وَكُلَّ أَرْضِ نَفْتَالِي، وَسَبَاهُمْ إِلَى أَشُّورَ. وَفَتَنَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ عَلَى فَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا وَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ، وَمَلَكَ عِوَضًا عَنْهُ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيُوثَامَ بْنِ عُزِّيَّا. وَبَقِيَّةُ أُمُورِ فَقْحٍ وَكُلُّ مَا عَمِلَ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ} [3].

ويتضح مما سبق أن فقحيا بن منحيم، مات أيضاً عمل الشرك فقد سار في طريق يربعام بن نباط، وتم اغتياله فقح واستولى على الحكم.

18- **فقح بن رمليا:**

وهو ابن رئيس جيش إسرائيل، واعتلى عرش إسرائيل بعد قتله الملك فقحيا وحكم إسرائيل بدلاً منه، ولقد تحالف مع ملك سوريا وذلك لإسقاط ملك يهوذا فلما رأى ملك يهوذا هذا التحالف وأنه زاحف إليه تحالف مع ملك آشور وبالفعل زحف ملك آشور لقتال التحالف الذي أقامه فقح وعندما علم فقح ومن تحالف معه أن ملك آشور جاء إليهم تراجعوا عن قتال المملكة الجنوبية وعادوا إلى بلادهم، ولقد مكث فقح في الحكم عشرين سنة [4]، وورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ لِعَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ فَقْحُ بْنُ رَمَلْيَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ عِشْرِينَ سَنَةً. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. فِي أَيَّامِ فَقْحٍ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، جَاءَ تَغْلَثَ فَلاَسِرُ مَلِكُ أَشُّورَ وَأَخَذَ عُيُونَ وَآبَلَ بَيْتِ مَعْكَةَ وَيَانُوحَ وَقَادَشَ وَحَاصُورَ وَجِلْعَادَ وَالْجَلِيلَ وَكُلَّ أَرْضِ نَفْتَالِي، وَسَبَاهُمْ إِلَى أَشُّورَ. وَفَتَنَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ عَلَى فَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا وَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ، وَمَلَكَ عِوَضًا عَنْهُ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيُوثَامَ بْنِ عُزِّيَّا. وَبَقِيَّةُ أُمُورِ فَقْحٍ وَكُلُّ مَا عَمِلَ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ

---

(1) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين (ص917).

(2) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية (ص300).

(3) سفر الملوك الثاني (15/27-31).

(4) انظر: شرح كلمة فقح ابن رمليا (موقع إلكتروني).

إِسْرَائِيلَ} [1]، توضح الفقرات السابقة أنه كان هناك حروب وخصومات بين مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل بل وصل الأمر إلى حد التحالف مع الممالك الأخرى أو ما يسميهم اليهود بالغرباء وكان قد حدث هذا الأمر في عهد الملك فقح ملك المملكة الشمالية وقد حاول هذا الملك أن يقضي على مملكة يهوذا عن طريق تحالفه مع السوريين وسبب حربه لمملكة يهذا أن ملك المملكة الشمالية رفض التحالف معه ضد الآشوريين ولكن سرعان ما تراجع هذا التحالف لاستنجاد ملك يهوذا بالأشوريين [2].

19- هوشع:

وحكم تسع سنين وبدء حكمه سنة (730-722) [3]، وهو آخر ملوك المملكة الشمالية ولقد هاجمه شمناصر ملك آشور فأسره ثم قام بتدمير مملكته بالكامل [4]، ولقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {فِي السَّنَةِ الثَّانِيةَ عَشَرَةَ لآحَازَ مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ فِي السَّامِرَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ تِسْعَ سِنِينَ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ. وَصَعِدَ عَلَيْهِ شَلْمَنْأَسَرُ مَلِكُ أَشُّورَ، فَصَارَ لَهُ هُوشَعُ عَبْدًا وَدَفَعَ لَهُ جِزْيَةً. وَوَجَدَ مَلِكُ أَشُّورَ فِي هُوشَعَ خِيَانَةً، لأَنَّهُ أَرْسَلَ رُسُلاً إِلَى سَوَا مَلِكِ مِصْرَ، وَلَمْ يُؤَدِّ جِزْيَةً إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ حَسَبَ كُلِّ سَنَةٍ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَشُّورَ وَأَوْثَقَهُ فِي السِّجْنِ. وَصَعِدَ مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَصَعِدَ إِلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا ثَلاَثَ سِنِينَ. فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِهُوشَعَ أَخَذَ مَلِكُ أَشُّورَ السَّامِرَةَ، وَسَبَى إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُّورَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي حَلَحَ وَخَابُورَ نَهْرِ جُوزَانَ وَفِي مُدُنِ مَادِي} [5].

يتضح من الفقرات السابقة أن هوشع كان إنسان شرير وثني وفي عصره تحالف مع الآشوريين عدة مرات ثم انقض تحالف به فأراد ملك آشور تأديبه وبالفعل حاصر ملك آشور السامرة وحاصرها وألقى القبض على هوشع وفي عهده ثم سبى اليهود من قبل الآشوريين [6].

يتضح مما سبق أن جميع ملوك اليهود كانوا يتولون الحكم إما عن طريق الاغتيالات والمؤامرات ضد الملك الحاكم أو عن طريق الانقلابات العسكرية، وهذا أدى إلى عدم استقرار المملكة الشمالية فكانت مليئة بالاضطرابات العسكرية والسياسية وحتى على الصعيد الخارجي

---

(1) سفر الملوك الثاني (15/27-31).

(2) مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص816).

(3) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس (ص 917).

(4) انظر: ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره، ومذهبه (ص 46).

(5) سفر الملوك الثاني (17/1-6).

(6) انظر: ملوك الثاني 17، تفسير سفر الملوك الثاني (موقع إلكتروني).

مثل التحالفات التي أجرمها ملوك المملكة الشمالية كانت هناك اضطرابات واسعة ونقض للعهود وهذا من شيمهم وصفاتهم بأنهم كانوا ينقضون العهود مع الدول التي يتحالفون معها فهم قوم يجري الخيانة والغدر، في أجسامهم كما يجري الدم في عروقهم ولقد بين الله ﷻ مدى نقضهم للعهود، قال تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:100] ، فاليهود دائماً وأبداً ينقضون العهود مع الله ومع الناس، وكذلك أن معظم ملوك المملكة الشمالية وقعوا في الشرك وعبدوا الأوثان والأصنام وعصوا أنبيائهم فاستحقوا عقاب الله بأن الله كان يسلط عليهم عقاباً من عنده بأن يقتل بعضهم بعضاً أو يسلط عليهم الأمم الأخرى مثلما حدث معهم في السبي الأشوري.

ثالثاً: ملوك المملكة الجنوبية لبني إسرائيل:

لم يكن حال المملكة الجنوبية أفضل حالاً من المملكة الشمالية، فكانت هي أيضاً مليئة بالاضطرابات والاغتيال ولكن على نحو أقل من المملكة الشمالية وقد صمدت هذه المملكة أكثر من المملكة الشمالية في وجه السبي إلى أن جاء البابلين بعد ذلك قاموا بسبي آخر ملوكهم ولملوك المملكة الجنوبية هم على النحو التالي:

1- **رحبعام بن سليمان:** يعد رحبعام بن سليمان أول ملك من ملوك المملكة الجنوبية [1] وحكم سبعة عشر سنة وتولى الحكم سنة (931-915) [2]، ويعتبر الوراث الشرعي والوحيد للملك سليمان، وفي عهده حدث الانشقاق في بني إسرائيل فانقسمت إلى مملكتين مملكة جنوبية ومملكة شمالية، وفي عهده تفشت العبادة الوثنية في بني إسرائيل وبعد ملكه بخمس سنوات تم عزو مملكته من قبل المصريين ونهب الهيكل والقصر الملكي وتزوج ثمانية عشرة زوجة وأنجب ثمانية وعشرين ابناً وستين ابنة ومات سنة (915) ق.م وتولى الحكم بعده ابنه أخيا [3]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الأول: {ثُمَّ اضْطَجَعَ سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَمَلَكَ رَحُبْعَامُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ}[4]، وفي عهده كانت حروب ومخاصمات مع ملك المملكة الشمالية يربعام إلى أن مات رحبعام في مدينة داود عليه السلام وقد ورد ذكر وفاة رحبعام وأهم خصوماته مع المملكة الشمالية في سفر الملوك الأول: {وَفِي

(1) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (293/4).

(2) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين (ص916).

(3) انظر: شرح كلمة رحبعام ملك يهوذا (موقع إلكتروني).

(4) انظر: سفر الملوك الأول (43/11).

السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمَلِكِ رَحُبْعَامَ، صَعِدَ شِيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَأَخَذَ خَزَائِنَ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنَ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَخَذَ كُلَّ شَيْءٍ. وَأَخَذَ جَمِيعَ أَتْرَاسِ الذَّهَبِ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ. فَعَمِلَ الْمَلِكُ رَحُبْعَامُ عِوَضًا عَنْهَا أَتْرَاسَ نُحَاسٍ وَسَلَّمَهَا لِيَدِ رُؤَسَاءِ السُّعَاةِ الْحَافِظِينَ بَابَ بَيْتِ الْمَلِكِ. وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَلِكُ بَيْتَ الرَّبِّ يَحْمِلُهَا السُّعَاةُ، ثُمَّ يُرْجِعُونَهَا إِلَى غُرْفَةِ السُّعَاةِ. وَبَقِيَّةُ أُمُورِ رَحُبْعَامَ وَكُلُّ مَا فَعَلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ رَحُبْعَامَ وَيَرُبْعَامَ كُلَّ الأَيَّامِ. ثُمَّ اضْطَجَعَ رَحُبْعَامُ مَعَ آبَائِهِ، وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَاسْمُ أُمِّهِ نِعْمَةُ الْعَمُّونِيَّةُ. وَمَلَكَ أَبِيَامُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ} [1]، يتضح مما سبق أن رحبعام بن سليمان في عهده تم انقسام المملكة المتحدة وبسبب هذا الانقسام تطورت الاضطرابات وكثرت الحروب بين المملكتين وتردى الوضع الاجتماعي والاقتصادي وبعد عهد الانقسام تم عبادة الأوثان والأصنام ونسوا الله فأنساهم أنفسهم فسلط عليهم من يسوموهم سوء العذاب إلى يوم القيامة.

2- **أبيام:** اعتلى أبيام العرش سنة (915-912) ق.م [2]، وهو ابن معكة ابنة أبشالوم وملك ثلاثة سنوات، وكان رجلاً عاصياً مذنباً، وكان في حروب دائمة في عهده بن المملكة الشمالية والمملكة الجنوبية وكان يسعى إلى توحيد المملكتين ولكنه فشل ولكنه نجح في السيطرة على مدن كانت في حكم يربعام ومن هذه المدن بيت إيل، وعقرون، والقرى المحيطة بهذه المدينة وقد تزوج أربعة عشرة زوجة ورزق بابنة وعشرين ولد وستة عشر بنتاً ومات في مدينة داود ودفن فيها [3]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الأول: {وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، مَلَكَ أَبِيَامُ عَلَى يَهُوذَا. مَلَكَ ثَلاَثَ سِنِينٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَعْكَةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ. وَسَارَ فِي جَمِيعِ خَطَايَا أَبِيهِ الَّتِي عَمِلَهَا قَبْلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَلكِنْ لأَجْلِ دَاوُدَ أَعْطَاهُ الرَّبُّ إِلهُهُ سِرَاجًا فِي أُورُشَلِيمَ، إِذْ أَقَامَ ابْنَهُ بَعْدَهُ وَثَبَّتَ أُورُشَلِيمَ. لأَنَّ دَاوُدَ عَمِلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحِدْ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا أَوْصَاهُ بِهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، إِلاَّ فِي قَضِيَّةِ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ. وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ رَحُبْعَامَ وَيَرُبْعَامَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَبِيَامَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ

---

(1) سفر الملوك الأول (14/25-31).

(2) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص، ومن اللاهوتيين (ص926).

(3) انظر: كتاب النقد الكتابي، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (موقع إلكتروني).

أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَبِيَامَ وَيَرُبْعَامَ. ثُمَّ اضْطَجَعَ أَبِيَامُ مَعَ آبَائِهِ، فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَمَلَكَ آسَا ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ} [1].

3- **آسا بن أبيام:** مكث آسا في الحكم إحدى وأربعين سنة وتولى الحكم سنة (912-871)ق.م، وكان آسا أول ملك صالح وموحد بالله ﷻ فحطم الأصنام وأتى إلى المرتفعات وقضى على عبادة الشمس وبنى المدن والقلاع واستطاع أن يهزم جيش زارح الكوشي الذي يبلغ عدده مليون جندي بعدما دعا الله بأن ينصر جيشه الذي كان يبلغ عدده 580 ألف جندي وبعد دعاه قذف الله الرب في قلوب الكوشيين وتم هزيمتهم، كما جدد بناء المذبح وقدم القرابين والذبائح لله ﷻ وتوفي آسا بعدما أصيب بمرض في رجليه [2]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الأول: {وَفِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ آسَا عَلَى يَهُوذَا. مَلَكَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَعْكَةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ. وَعَمِلَ آسَا مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَدَاوُدَ أَبِيهِ} [3].

4- **يهوشافاط:** بدأ يهوشافاط حكمه سنة (875-850) ق.م ، وحكم يهوشافاط خمسة وعشرين سنة [4]، ولقد وقع معاهدة سلام مع المملكة الشمالية، وقام بتزويج ابنته عثليا بنت ملك المملكة الشمالية، وكان هذا عادة الملوك في السابق، وهذا من أجل تقارب الممالك وإحلال السلام [5]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الأول: {وَأَقَامُوا ثَلاَثَ سِنِينَ بِدُونِ حَرْبٍ بَيْنَ أَرَامَ وَإِسْرَائِيلَ. وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ نَزَلَ يَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِعَبِيدِهِ: «أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَامُوتَ جِلْعَادَ لَنَا وَنَحْنُ سَاكِتُونَ عَنْ أَخْذِهَا مِنْ يَدِ مَلِكِ أَرَامَ؟» وَقَالَ لِيَهُوشَافَاطَ: «أَتَذْهَبُ مَعِي لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ؟» فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «مَثَلِي مَثَلُكَ. شَعْبِي كَشَعْبِكَ، وَخَيْلِي كَخَيْلِكَ} [6].

5- **يهورام:** وحكم يهورام ثمانية سنوات، وبدأ حكمه سنة (850-843) ق.م [7]، وبدأ الحكم بقتل إخوته وعدد كبير من القيادات السياسية، وذلك حتى يحافظ على حكمه، كما قام

---

(1) سفر الملوك الأول (15/1-8).

(2) انظر: كتاب النقد الكتابي، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (موقع إلكتروني).

(3) سفر الملوك الأول (8/9-11).

(4) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس (ص 917).

(5) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (293/4).

(6) سفر الملوك الأول (22/1-4).

(7) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس (ص 917).

بعبادة البعل تحت تأثير زوجته [1]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِيُورَامَ بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ يَهُورَامُ بْنُ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا} [2].

6- **أخزيا:** وتولى الحكم سنة (843-842) ق.م [3]، وكان رجلاً وثنياً فاسداً سار في طريق الشر لأن معه أمه كانت وثنية وهي التي قامت بإدخال عبادة البعل إلى المملكة الجنوبية واسم أمه عثليا بنت آخاب وإيزابل وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. وَسَارَ فِي طَرِيقِ بَيْتِ أَخْآبَ، وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَبَيْتِ أَخْآبَ، لأَنَّهُ كَانَ صِهْرَ بَيْتِ أَخْآبَ. وَانْطَلَقَ مَعَ يُورَامَ بْنِ أَخْآبَ لِمُقَاتَلَةِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ، فَضَرَبَ الأَرَامِيُّونَ يُورَامَ. فَرَجَعَ يُورَامُ الْمَلِكُ لِيَبْرَأَ فِي يَزْرَعِيلَ مِنَ الْجُرُوحِ الَّتِي جَرَحَهُ بِهَا الأَرَامِيُّونَ فِي رَامُوتَ عِنْدَ مُقَاتَلَتِهِ حَزَائِيلَ مَلِكَ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا لِيَرَى يُورَامَ بْنَ أَخْآبَ فِي يَزْرَعِيلَ لأَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا} [4].

7- **عثليا:** وحكم عثليا ست سنوات وبدءت الحكم سنة (842-836) [5]، وكانت عثليا امرأة سيئة مثل أمها فكانت تقتل الأنبياء والصالحين، وعندما مات ابنها الملك أخزيا قامت وقتلت كل أبناء الملك اخزيا ما عدا يوآش والذي نجا بأعجوبة فقد أخفته عمته يهوشبع، وسبب قتل عثليا لأحفادها حتى تستولي على الحكم ولتخلص من منافسيها وعندما كبر يوآشي التي أخفته عمته وعاد وأخذ الحكم منها بعد أن طردها الكاهن الأعظم، ثم قام الشعب بقتلها خارج الهيكل [6]، وقد ورد ذكرها في سفر الملوك الثاني: {فَلَمَّا رَأَتْ عَثَلْيَا أُمُّ أَخَزْيَا، أَنَّ ابْنَهَا قَدْ مَاتَ، قَامَتْ فَأَبَادَتْ جَمِيعَ النَّسْلِ الْمَلَكِيِّ. فَأَخَذَتْ يَهُوشَبَعُ بِنْتُ الْمَلِكِ يُورَامَ، أُخْتُ أَخَزْيَا، يُوآشَ بْنَ أَخَزْيَا وَسَرَقَتْهُ مِنْ وَسَطِ بَنِي الْمَلِكِ الَّذِينَ قُتِلُوا، هُوَ وَمُرْضِعَتَهُ مِنْ مُخْدَعِ السَّرِيرِ، وَخَبَّأُوهُ مِنْ وَجْهِ عَثَلْيَا فَلَمْ يُقْتَلْ. وَكَانَ مَعَهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ مُخْتَبِئًا سِتَّ

---

(1) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (293/4).

(2) سفر الملوك الثاني (16/8).

(3) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهونيين، قاموس الكتاب المقدس (ص917).

(4) سفر الملوك الثاني (25/8-29).

(5) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهونيين، قاموس الكتاب المقدس (ص 917).

(6) انظر: شرح كلمة عثليا زوجة يورام الملك، ابنة أخاب (موقع إلكتروني).

سِنِينَ. وَعَتَّلْيَا مَالِكَةٌ عَلَى الأَرْضِ} [1]، ثم يتحدث سفر الملوك على الانقلاب والثورة على الملكة عتليا فقد ورد في سفر الملوك الثاني: {وَلَمَّا سَمِعَتْ عَتَّلْيَا صَوْتَ السُّعَاةِ وَالشَّعْبِ، دَخَلَتْ إِلَى الشَّعْبِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَنَظَرَتْ وَإِذَا الْمَلِكُ وَاقِفٌ عَلَى الْمِنْبَرِ حَسَبَ الْعَادَةِ، وَالرُّؤَسَاءُ وَنَافِخُو الأَبْوَاقِ بِجَانِبِ الْمَلِكِ، وَكُلُّ شَعْبِ الأَرْضِ يَفْرَحُونَ وَيَضْرِبُونَ بِالأَبْوَاقِ. فَشَقَّتْ عَتَّلْيَا ثِيَابَهَا وَصَرَخَتْ: «خِيَانَةٌ، خِيَانَةٌ!». فَأَمَرَ يَهُويَادَاعُ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِئَاتِ، قُوَّادَ الْجَيْشِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَخْرِجُوهَا إِلَى خَارِجِ الصُّفُوفِ، وَالَّذِي يَتْبَعُهَا اقْتُلُوهُ بِالسَّيْفِ». لأَنَّ الْكَاهِنَ قَالَ: «لاَ تُقْتَلُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ». فَأَلْقَوْا عَلَيْهَا الأَيَادِيَ، وَمَضَتْ فِي طَرِيقِ مَدْخَلِ الْخَيْلِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، وَقُتِلَتْ هُنَاكَ} [2]، يتضح مما سبق تعد عتليا المرأة الوحيدة التي حكمت بني إسرائيل وقامت بالاستيلاء على الحكم بعد قتلها لجميع الورثة الشرعيين والذي كان من حقهم أن يكونوا هم الملوك في كان متبع في ذلك الوقت حيث كان الملك يعين مكان أبيه وفي عهدها تم إدخال عبادة البعل لأنها ابنة إيزابيل التي تعد أول من أدخل عبادة البعل لليهود.

8- **يهوآش أوياواش بن أخزيا:** ويعني اسمه في العبرية يهو وفتح، واسم أمه ظبية ومكث في الحكم أربعين عاماً، وكان يواشي رجلاً صالحاً اتبع وصايا وفرائض الله ﷻ وفي عهده رمم الهيكل وجمع أموال التبرعات لتكون الأموال في خدمة الهيكل [3]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِيَاهُو، مَلَكَ يَهُوآشُ. مَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ ظَبْيَةُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ. {وَعَمِلَ يَهُوآشُ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ الَّتِي فِيهَا عَلَّمَهُ يَهُويَادَاعُ الْكَاهِنُ، إِلاَّ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُنْتَزَعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لاَ يَزَالُونَ يَذْبَحُونَ وَيُوقِدُونَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. وَقَالَ يَهُوآشُ لِلْكَهَنَةِ: «جَمِيعُ فِضَّةِ الأَقْدَاسِ الَّتِي أُدْخِلَتْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، الْفِضَّةُ الرَّائِجَةُ، فِضَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ حَسَبَ النُّفُوسِ الْمُقَوَّمَةِ، كُلُّ فِضَّةٍ يَخْطُرُ بِبَالِ إِنْسَانٍ أَنْ يُدْخِلَهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ} [4].

9- **أمصيا بن يواشي:** تولى الحكم بالنيابة عن أبيه وكان وهو في الخامسة والعشرين من عمره لأن أباه كان مريضاً ثم اعتلى عرش أبيه بعد أن اغتاله مجموعة من الناس وقام بقتل كل من اغتال أباه وفي عهده جاء المائة ألف جندي من المرتزقة لكي يقاتلوا معه ضد

---

(1) سفر الملوك الثاني (11/1-3).

(2) سفر الملوك الثاني (11/13-16).

(3) كتاب النقد الكتابي، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (موقع إلكتروني).

(4) سفر الملوك الثاني (12/1-4).

الأدومين واستطاع أن يهزم الأدومين ويستولي على بعض مدنهم إلا أنه سرعان ما انهزم بعد حربه مع المملكة الشمالية وأخذ أسيراً وقتل بعد أن دمرت غواره ضده، ومكث في الحكم تسعة وعشرين سنة [1]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيُوآشَ بْنِ يَهُوأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَمَصْيَا بْنُ يُوآشَ مَلِكِ يَهُوذَا. كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَهُوعَدَّانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. وَعَمِلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلكِنْ لَيْسَ كَدَاوُدَ أَبِيهِ، عَمِلَ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ يُوآشُ أَبُوهُ. إِلاَّ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُنْتَزَعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لاَ يَزَالُونَ يَذْبَحُونَ وَيُوقِدُونَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. وَلَمَّا تَثَبَّتَتِ الْمَمْلَكَةُ بِيَدِهِ، قَتَلَ عَبِيدَهُ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمَلِكَ أَبَاهُ. وَلكِنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ أَبْنَاءَ الْقَاتِلِينَ حَسَبَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلاً: «لاَ يُقْتَلُ الآبَاءُ مِنْ أَجْلِ الْبَنِينَ، وَالْبَنُونَ لاَ يُقْتَلُونَ مِنْ أَجْلِ الآبَاءِ. إِنَّمَا كُلُّ إِنْسَانٍ يُقْتَلُ بِخَطِيَّتِهِ». هُوَ قَتَلَ مِنْ أَدُومَ فِي وَادِي الْمِلْحِ عَشَرَةَ آلاَفٍ، وَأَخَذَ سَالِعَ بِالْحَرْبِ، وَدَعَا اسْمَهَا يَقْتَئِيلَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ} [2].

10-**عزريا بن أمصيا:** ويعد من أهم ملوك المملكة الجنوبية ودلع حكمه مدة طويلة وذلك بسبب توقف الآشوريين عن التدخل في شؤون الدول الداخلية، واهتم بزراعة الأرض وقام بالكثير من الأعمال المهمة في البلاد[3]، وكان عزيًّا رجلاً صالحاً حفظ وصايا وفرائض الله ﷻ وفي عهده حارب الفلسطينيين والعرب، وأقام أبراج مراقبة وتحصينات قوية واهتم بالتسليح، حتى أنه أصبح ينافس الامبراطورية الآشورية، وفي أواخر حياته أصيب بالبرص لأن الله غضب عليه بسبب تقديمه البخور المخصص للكهنة مع الكهنة حذروه من أن يقدم على هذه الفعلة إلا أنه فعلها وعندما أصيب بالبرص اعتزل السباحة والحكم وتولى ابنه يوثام شؤون المملكة [4]، ولقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ عَزَرْيَا بْنُ أَمَصْيَا مَلِكِ يَهُوذَا. كَانَ ابْنَ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَكُلْيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ. وَعَمِلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ أَمَصْيَا أَبُوهُ، وَلكِنِ الْمُرْتَفَعَاتُ لَمْ تُنْتَزَعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لاَ يَزَالُونَ يَذْبَحُونَ وَيُوقِدُونَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. وَضَرَبَ الرَّبُّ الْمَلِكَ فَكَانَ أَبْرَصَ إِلَى

---

(1) انظر: شرح كلمة أمصيا ابن يوآش (موقع إلكتروني).

(2) سفر الملوك الثاني (14/1-7).

(3) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (ص494).

(4) انظر: كتاب النقد الكتابي، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (موقع إلكتروني).

يَوْمِ وَفَاتِهِ، وَأَقَامَ فِي بَيْتِ الْمَرَضِ، وَكَانَ يُوثَامُ ابْنُ الْمَلِكِ عَلَى الْبَيْتِ يَحْكُمُ عَلَى شَعْبِ الأَرْضِ} [1].

11-**يوثام بن عزيا:** وتولى إدارة شئون البلاد بالنيابة عن أبيه عزيا الذي كان مريضاً بالبرص لمدة خمسة عشر سنة، وبعد وفاة أبيه حكم سنة واحدة، منفرداً بالحكم، وكان رجلاً صالحاً، واتبع وصيا وفرائض الله ﷻ [2]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثان: "في السنة الثامنة لفح بن رمليا ملك إسرائيل ملك يوثام بن عزيا ملك يهوذا كان ابن خمس وعشرين سنة حين ملك وملك ست عشرة سنة في أورشليم واسم أمه يروشا ابنة صادوق وعمل ما هو مستقيم في عيني الرب عمل حسب كل ما عمل عزيا.

12-**آحاز بن يوثام:** ومعنى اسمه في العبرية قد امتلكه الرب، واعتلى العرش وعمره عشرون عاماً، وكان رجلاً وثنياً عاصياً لله ﷻ فعاقبه الله ﷻ بأن مكن الآراميين منه، كما مكن ملك المملكة الشمالية والذي قتل أكثر من مائة وعشرين ألف من مملكته في يوم واحد وسبى أكثر من مائتي ألف، وكان أذلالهم وابادتهم وسبيهم من الآراميين والفلسطينيين بسبب عبادته للأوثان، ومات في أورشليم ودفن فيها [3]، ولقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {فِي السَّنَةِ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِفَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا، مَلَكَ آحَازُ بْنُ يُوثَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. كَانَ آحَازُ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَعْمَلِ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلهِهِ كَدَاوُدَ أَبِيهِ} [4].

13-**حزقيا بن آحاز:** اسم وهو في العبرية معناه الرب قد قوى وأمه ابنة زكريا وحكم تسعة وعشرين عاماً، وكان رجل صالحاً، وقضى على عبادة الأصنام، وأصلح الهيكل وأقام عيد الفصح وعيد المطال ولأول مرة والذي لم يقام ولأول مرة منذ عهد سليمان عليه السلام [5]، وفي عهده قام لمعاداة أشور وطلب الاستقلال عنها وذلك لتشجيع من المصريين فقام الأشوريين بهزيمة المصريين، واستولوا على القبائل التابعة للمصرين ، وقد ذكره في سفر الملوك الثاني: {وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِهُوشَعَ بْنِ أَيْلَةَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ مَلَكَ حَزَقِيَّا بْنُ آحَازَ مَلِكِ يَهُوذَا. كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ،

---

(1) سفر الملوك الثاني (15/1-5).

(2) انظر: ملوك الثاني 15، تفسير سفر الملوك الثاني (موقع إلكتروني).

(3) انظر: كتاب النقد الكتابي، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (موقع إلكتروني).

(4) سفر الملوك الثاني (16/1-2).

(5) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (494/4).

وَاسْمُ أُمِّهِ أَبِي ابْنَةُ زَكَرِيَّا. وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ دَاوُدُ أَبُوهُ. هُوَ أَزَالَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَكَسَّرَ التَّمَاثِيلَ، وَقَطَّعَ السَّوَارِيَ، وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي عَمِلَهَا مُوسَى لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى تِلْكَ الأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا وَدَعَوْهَا «نَحُشْتَانَ»} [1]، يتضح مما سبق أن حزقيا هو من أزال المرتفعات التي لم يزلها أحد قبله وعمل كل ما هو صالح وأقام وصيا وفرائض الله ﷻ وهو أول ملك بعد سليمان أقام عيد الفصح وعيد المظال وحاول الخروج عن حكم الآشوريين فتحالف مع المصريين ولكن الآشوريين هزموا المصريين فانتقم ملك آشور من حزقيا واستولى على بعض المدن.

14- **منسي بن حزقيا:** اعتلى منسي الحكم وكان عمره لا يتجاوز الثانية عشر عاماً وعبد الأجرام السماوية وأقام المذابح داخل الهيكل [2] وكان أسوء ملك مر على بني إسرائيل وأخذ الكثير من العبادات الوثنية من البابليين والكنعانيين وكان يتعامل بالسحر والشعوذة والسحر الأسود وأكرم العراقيين والسحرة مع أنه يعلم أن الله ينهى عن هذه الممارسات إلا أنه أصر عليها [3] وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {كَانَ مَنَسَّى ابْنَ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَفْصِيبَةُ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ رَجَاسَاتِ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَعَادَ فَبَنَى الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي أَبَادَهَا حَزَقِيَّا أَبُوهُ، وَأَقَامَ مَذَابِحَ لِلْبَعْلِ، وَعَمِلَ سَارِيَةً كَمَا عَمِلَ أَخْآبُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَسَجَدَ لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا. [4]وَبَنَى مَذَابِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ عَنْهُ: «فِي أُورُشَلِيمَ أَضَعُ اسْمِي». وَبَنَى مَذَابِحَ لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ فِي دَارَيْ بَيْتِ الرَّبِّ} [4].

15- **آمون بن منسي:** ومعنى اسمه في العبرية آمين واسم أمه مشلمة ولم يمكث كثيراً في الحكم سوى سنتان في أورشليم وكان عمره عندما ملك اثنتين وعشرين سنة وكان رجلاً وثنياً فعبد الأوثان وأقام المذابح والأصنام [5] وقد قتل بسبب خضوعه الكامل للآشوريين وعبادته لآلهتهم وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {كَانَ آمُونُ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَشُلَّمَةُ بِنْتُ حَارُوصَ مِنْ يَطْبَةَ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَمَا عَمِلَ مَنَسَّى أَبُوهُ. وَسَلَكَ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَ فِيهِ

---

(1) سفر الملوك الثاني (18/1-4).

(2) انظر: ملوك الثاني، 21 تفسير سفر الملوك الثاني (موقع إلكتروني).

(3) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص835).

(4) سفر الملوك الثاني (21/1-4).

(5) انظر: كتاب النقد الكتابي، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (موقع إلكتروني).

أَبُوهُ، وَعَبَدَ الأَصْنَامَ الَّتِي عَبَدَهَا أَبُوهُ وَسَجَدَ لَهَا. وَتَرَكَ الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِ وَلَمْ يَسْلُكْ فِي طَرِيقِ الرَّبِّ. وَفَتَنَ عَبِيدُ آمُونَ عَلَيْهِ، فَقَتَلُوا الْمَلِكَ فِي بَيْتِهِ. فَضَرَبَ كُلُّ شَعْبِ الأَرْضِ جَمِيعَ الْفَاتِنِينَ عَلَى الْمَلِكِ آمُونَ، وَمَلَّكَ شَعْبُ الأَرْضِ يُوشِيَّا ابْنَهُ عِوَضًا عَنْهُ. وَبَقِيَّةُ أُمُورِ آمُونَ الَّتِي عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ وَدُفِنَ فِي قَبْرِهِ فِي بُسْتَانِ عُزَّا، وَمَلَكَ يُوشِيَّا ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ}، يتضح مما سبق أن آمون وأبيه جددوا عبادة الأوثان وقاموا بإعادة بناء المرتفعات التي هدمها وأبطلها حزقيا والد منسي وجد آمون فلم يلبث عقيدة التوحيد أن تظهر حتى تعود إليها الانتكاسة بمجرد تولي ملك جديد على بني إسرائيل فكان اليهود يسارعون إلى الوثنية والشرك مرة أخرى وهذا يدل على أن التدين عندهم ظاهرياً ونظاماً وليس اعتقاداً لازماً راسخ في القلوب[1].

16- **يوشيا بن آمون:** تولى يوشيا بن آمون الحكم وكان عمره ثمانية عشرة سنة وكان رجلاً مؤمناً صالحاً عبد الله ﷻ وأقام وصايا وفرائض الله ﷻ [2] وفي عهده أخذت الدولة الآشورية في الضعف ما ساعده على الاستقلال وأصلح الهيكل وحصل على سفر التثنية أثناء إصلاح الهيكل[3]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {كَانَ يُوشِيَّا ابْنَ ثَمَانِ سِنِينٍ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى وَثَلاَثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَدِيدَةُ بِنْتُ عَدَايَةَ مِنْ بُصْقَةَ. وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَسَارَ فِي جَمِيعِ طَرِيقِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَلَمْ يَحِدْ يَمِينًا وَلاَ شِمَالاً} [4]، يتضح مما سبق عودة التوحيد إلى مملكة يهوذا عندما جاء يوشيا ابن آمون وفي عهده تم العثور على سفر التثنية وأثناء إصلاح الهيكل، استطاع أن يأخذ استقلاله التام عن الآشوريين وأن يلغي تبعية ممكلته للآشوريين.

17- **يهوآحاز:** ومعنى اسمه في العبرية يهود وكانت أمه تدعى حموطل بنت أرميا وكان عمره عندما ملك ثلاثة وعشرين عاماً ولم يملك سوى ثلاثة أشهر فقط وكان رجلاً وثنياً مشركاً بالله ﷻ، وتم قتله من قبل ملك فرعون وقام يتعين أخاه يهوياقيم بن يوشيا [5] وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {كَانَ يَهُوآحَازُ ابْنَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمُوطَلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لِبْنَةَ. فَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ

(1) سفر الملوك الثاني (21/19-24).

(2) انظر: ملوك الثاني 22، تفسير سفر الملوك الثاني (موقع إلكتروني).

(3) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (295/4).

(4) سفر الملوك الثاني (22/1-2).

(5) انظر: كتاب النقد الكتابي، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (موقع إلكتروني).

الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَهُ آبَاؤُهُ. وَأَسَرَهُ فِرْعَوْنُ نَخْوُ فِي رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ لِئَلاَّ يَمْلِكَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَغَرَّمَ الأَرْضَ بِمِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَوَزْنَةٍ مِنَ الذَّهَبِ. وَمَلَّكَ فِرْعَوْنُ نَخْوُ أَلِيَاقِيمَ ابْنَ يُوشِيَّا عِوَضًا عَنْ يُوشِيَّا أَبِيهِ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يَهُويَاقِيمَ، وَأَخَذَ يَهُوآحَازَ وَجَاءَ إِلَى مِصْرَ فَمَاتَ هُنَاكَ} [1].

18- **يهوياقيم ابن يوشيا:** كان يهوياقيم رجلاً وثنياً وكان قد تمرد على بابل، لأنه تحالف على مصر ولكن جاءت الجحافل البابلية وأخذته أسيراً إلى بابل ولكنه عاد بعد سماح البابليين له بالعودة إلى مملكته [2] وحكم خمسة عشرة سنة وتولى الحكم وعمره خمسة وعشرين عاماً واسم امه زبيدة وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {كَانَ يَهُويَاقِيمُ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ زَبِيدَةُ بِنْتُ فِدَايَةَ مِنْ رُومَةَ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ آبَاؤُهُ} [3].

19- **يهوياكين بن يهوياقيم:** تولى يهوياكين الحكم أسابيع قليلة جداً حتى جاءه أقوى جيش في العالم في ذلك الوقت فأسروه ونهبوا الهيكل وفي عهده تم السبي البابلي وأسكن البابليين الأجانب في مملكة يهوذا وهذه كانت سياسة متبعة عند البابليين [4]، وقد ورد ذكره في سفر الملوك الثاني: {كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ نَحُوشْتَا بِنْتُ أَلِنَاثَانَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ أَبُوهُ. فِي ذلِكَ الزَّمَانِ صَعِدَ عَبِيدُ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَدَخَلَتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ [5].

20- **صدقيا بن يوشيا:** واسم أمه صموطل وهو يوآحز ويهوياقيم ملوك المملكة الشمالية وتولى الحكم وعمره عشرين عاماً وكان رجل وثنياً لم يحفظ وصايا وفرائض الله ﷻ وكان اليهود لا يعدونه ملكاً شرعياً لأن الملك الشرعي أسيراً لدى البابليين وما زال على قيد الحياة وتم تعيينه من قبل البابليين، ولكن سرعان ما تحالف مع المصريين وتمرد على البابليين، فزحف عليه الجيش البابلي وتم القضاء على الوجود اليهودي في أرض فلسطين وتم

---

(1) سفر الملوك الثاني (23/31-34).

(2) انظر: مستر ميديا، تفسير الكتاب التطبيقي للكتاب المقدس (ص842).

(3) سفر الملوك الثاني (23/36-37).

(4) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص844).

(5) سفر الملوك الثاني (24/8-10).

تدمير الهيكل في عهده وقبض عليه البابليون فقاموا بقلع عينيه وقتلوا أولاده أمامه حتى مات في بابل [1].

وخلاصة القول:

إن معظم من حكموا المملكة الجنوبية معظمهم وثنيون عبدوا غير الله ما عدا ثمانية ملوك وهم يوشيا، وحزقيا وآسا ويهوشافاط، ويواشي، وأمصيا وعزريا، ويوثام، فهؤلاء الملوك كانوا ملوكاً صالحين مع أن بعضهم غض الطرف عن الذبح على المرتفعات إلا أنهم أفضل بكثير من غيرهم من الملوك، ولقد حكم مملكة يهوذا عشرين ملكاً كان من سلالة داود ما عدا ملكة واحدة وهي الملكة عثليا بنت آخاب، كانت مملكة يهوذا مليئة بالاضطرابات والقلاقل والحروب لكنها كانت أقل بكثير من المملكة الشمالية فكانت أكثر استقرار بالمقارنة مع المملكة الشمالية.

(1) انظر: كتاب النقد الكتابي: من مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (موقع إلكتروني)

المطلب الثاني

انقسام المملكة إلى مملكتين

لقد أسس اليهود مملكة في زمن شاؤول أو طالوت عليه السلام وكان أول ملك على إسرائيل إلى أن انحرف اليهود فعبدوا الأوثان بعد موت سليمان عليه السلام فانقسمت المملكة إلى مملكتين لأسباب عدة منها:

1- عندما اجتمع رحبعام مع الشعب، طالبين منه أن يرفع عنهم المعاناة الذي كان قد فرضها سليمان عليه السلام من فرض ضرائب، وأعمال السخرة، ولكن لغبائه ورعونته قال لهم كان أبي قد أدبكم بالسياط فأنا أودبكم بالعقارب، وعندما سمع اليهود كلام رحبعام تمردوا عليه وخرجت جميع الأسباط من تحت يده، فلم يبق معه إلا سبطاً واحداً وهو سبط يهوذا ولذلك سميت بمملكة يهوذا [1] فقد وردت هذه الحادثة في سفر الملوك الأول: {فَجَاءَ يَرُبْعَامُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى رَحُبْعَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَمَا تَكَلَّمَ الْمَلِكُ قَائِلاً: «ارْجِعُوا إِلَيَّ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ». فَأَجَابَ الْمَلِكُ الشَّعْبَ بِقَسَاوَةٍ، وَتَرَكَ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ الَّتِي أَشَارُوا بِهَا عَلَيْهِ، وَكَلَّمَهُمْ حَسَبَ مَشُورَةِ الأَحْدَاثِ قَائِلاً: «أَبِي ثَقَّلَ نِيرَكُمْ وَأَنَا أَزِيدُ عَلَى نِيرِكُمْ. أَبِي أَدَّبَكُمْ بِالسِّيَاطِ وَأَنَا أُؤَدِّبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ} [2]، ومن العجيب أن الله أرد لرحبعام لقول ما قاله بني إسرائيل وذلك حتى يحقق نبوءة أخيا الشيوني فقد جاء في سفر الملوك الأول: {وَلَمْ يَسْمَعِ الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ، لأَنَّ السَّبَبَ كَانَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ لِيُقِيمَ كَلاَمَهُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَنْ يَدِ أَخِيَّا الشِّيلُونِيِّ إِلَى يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ} [3].

2- والسبب الثاني الذي أدى إلى انقسام مملكة إسرائيل، أن القبائل العبرية لم يكن يحميها اتحاد موحد أي في إطار أمة وحضارة واحدة بل كانوا تجمعاً بقبائل يعود نسبها إلى يعقوب[4].

3- أن المملكة المتحدة لم تكن إلا موحداً في الظاهر أما من الداخل فقد كان هناك مشاحنات وتفكك فبمجرد موت سليمان عليه السلام سرعان ما انهارت تلك المملكة الموحدة إلى مملكتين وقد تؤدي هذه المشاحنات في بعض الوقت إلى المذابح والحروب بين الأسباط [5].

---

(1) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي (ص428)؛ وانظر: شلبي، مقارنة الأديان اليهودية (ص81).

(2) سفر الملوك الأول (12/12-14).

(3) سفر الملوك الأول (15/12).

(4) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (ص287).

(5) انظر: شنودة، مرجع سبق ذكره، ص425.

لقد أسس شاؤول مملكة إسرائيل الصغيرة إلى أن جاء داود ﷺ فلقيت ازدهارها واستمر هذا الازدهار إلى عهد سليمان ﷺ وكان سبب ازدهاره لأن المصرين كان منشغلين في شأنهم الداخلي، ولم تكن آشور قوة عظمى، كذلك آرام لم تكن سوى دويلات متناحرة، فكان الجو مماثل لقيام دولة موحدة ومزدهرة [1]، وبعد موت سليمان ﷺ سرعان ما بدء التناحر بين القبائل اليهودية أدى إلى انقسام المملكة الموحدة إلى مملكتين، المملكة الشمالية بقيادة يربعام والثانية بقيادة رحبعام والذي أعلن نفسه ملكاً مكان سليمان أبيه [2].

والمملكة الشمالية: كانت تقع في الشمال من مملكة يهوذا وتسمى أيضاً بمملكة إسرائيل وتقدر مساحتها حوالي سبعة ألف وخمسمائة ميل مربع، وأسباط هذه المملكة عشرة أسباط بايعوا يربعام ابن نباط، وهم رأيبن، جاد، منسي، أقرايم، يساكر، زبولون، أشير، دان، شمعون، نفتالي[3]، وقد ورد هذه الحادثة في سفر الملوك الأول: {فَعَصَى إِسْرَائِيلُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِأَنَّ يَرُبْعَامَ قَدْ رَجَعَ، أَرْسَلُوا فَدَعَوْهُ إِلَى الْجَمَاعَةِ، وَمَلَّكُوهُ عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. لَمْ يَتْبَعْ بَيْتَ دَاوُدَ إِلاَّ سِبْطُ يَهُوذَا وَحْدَهُ} [4].

أما المملكة الجنوبية: وتسمى أيضاً مملكة يهوذا، وتقع هذه المملكة جنوب مملكة إسرائيل وهذه المملكة مكونة من سبطين وهما بنيامين ويهوذا وهذه المملكة مساحتها أصغر من مساحة مملكة إسرائيل ولكن هذه المملكة مهمة بالنسبة لليهود وتكمن أهميتها بأنها فيها الهيكل والكثير من المقدسات اليهودية [5]، وحاول يربعام ملك المملكة الجنوبية أن يعيد سيطرته على مملكة يهوذا إلا أن أحبار اليهود رفضوا الحرب بين المملكتين فقد ورد في سفر الملوك الأول: {وَلَمَّا جَاءَ رَحُبْعَامُ إِلَى أُورُشَلِيمَ جَمَعَ كُلَّ بَيْتِ يَهُوذَا وَسِبْطَ بَنْيَامِينَ، مِئَةً وَثَمَانِينَ أَلْفَ مُخْتَارٍ مُحَارِبٍ، لِيُحَارِبُوا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيَرُدُّوا الْمَمْلَكَةَ لَرَحُبْعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ. وَكَانَ كَلاَمُ اللهِ إِلَى شِمَعْيَا رَجُلِ اللهِ قَائِلاً: «كَلِّمْ رَحُبْعَامَ بْنَ سُلَيْمَانَ مَلِكِ يَهُوذَا وَكُلَّ بَيْتِ يَهُوذَا وَبَنْيَامِينَ وَبَقِيَّةِ الشَّعْبِ قَائِلاً: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ تَصْعَدُوا وَلاَ تُحَارِبُوا إِخْوَتَكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ارْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، لأَنَّ مِنْ عِنْدِي هذَا الأَمْرَ». فَسَمِعُوا لِكَلاَمِ الرَّبِّ وَرَجَعُوا لِيَنْطَلِقُوا حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ} [6].

---

(1) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (4/287-288).

(2) انظر: مهران، بنو إسرائيل الحضارة (ص479.

(3) انظر: محارب، دليل العهد القديم (ص197).

(4) انظر: سفر الملوك الأول (12/19-20).

(5) انظر: محارب، دليل العهد القديم (ص205).

(6) سفر الملوك الأول (12/21-25).

المطلب الثالث

السبي البابلي

أولاً: سبب تهجير اليهود:

كان هذا السبي في العصر القديم شيء متعارف عليه لدى جميع الممالك، وهذا الأمر كان أمراً عادياً بالنسبة للملوك والشعوب إذا كان هناك بلد قوي فإنه يقوم بغزو البلدان الضعيفة ويقوم بسبيهم ونهب ثرواتهم وهذا ما حدث مع اليهود ولكن اليهود يهولون الأمر وكأنهم وحدهم من قام الآشوريون والبابليين بسبيهم فقد كان البابليون يسبون ويأسرون كل من تطاله أيدهم ولقد تعرض اليهود لسبي وتدمير مملكتهم وهذا يمكن نسيانه على النحو التالي:

1- كان سبب تهجير اليهود وسبيهم من قبل البابليين والآشوريين لأنهم انحرفوا وعبدوا الأوثان فكان من الطبيعي أن يغضب الله عليهم فقام بتأديبهم بأن أرسل عليهم الآشوريين ولم يكونوا إلا كأداة غضب وعذاب وسخط من الله عليهم بسبب ذنوبهم وفسادهم [1].

2- لقد تعرضت مملكة إسرائيل إلى هجوم الآشوريين عدة مرات فقد تعرضت المملكة الشمالية إلى هجوم في عهد ياهو بن عمري فاضطر إلى دفع الجزية فسكت عنه الآشوريين ثم تعرضت مرة أخرى لهجوم من الآشوريين في عهد هوشع آخر ملوك المملكة الشمالية فاضطر إلى دفع جزية ولكن سرعان ما تحالف ملك المملكة الشمالية مع فرعون ملك مصر، ونقض عهده مع الآشوريين ولم يدفع لهم الجزية، فانقض عليه الآشوريين بقيادة شلمناصر الخامس فقبض عليه وتم سجنه، وفي عهد سرجون الثاني تم محاصرة المملكة الشمالية ثلاث سنوات فسقطت السامرة وتم سبي اليهود إلى آشور شمال العراق، وسكنوا في مدينة حلح [2]، وقد وردت حادثة السبي تلك في سفر الملوك الثاني: {فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ لآحَازَ مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ فِي السَّامِرَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ تِسْعَ سِنِينَ. [2]وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ. وَصَعِدَ عَلَيْهِ شَلْمَنْأَسَرُ مَلِكُ أَشُّورَ، فَصَارَ لَهُ هُوشَعُ عَبْدًا وَدَفَعَ لَهُ جِزْيَةً. وَوَجَدَ مَلِكُ أَشُّورَ فِي هُوشَعَ خِيَانَةً، لأَنَّهُ أَرْسَلَ رُسُلاً إِلَى سَوَا مَلِكِ مِصْرَ، وَلَمْ يُؤَدِّ جِزْيَةً إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ حَسَبَ كُلِّ سَنَةٍ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَشُّورَ وَأَوْثَقَهُ فِي السِّجْنِ. وَصَعِدَ مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَصَعِدَ إِلَى السَّامِرَةِ

(1) انظر: المسيري، الجماعات اليهودية تواريخ (313/4).

(2) انظر: محارب، دليل العهد القديم (ص199).

وَحَاصَرَهَا ثَلاَثَ سِنِينَ. فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِهُوشَعَ أَخَذَ مَلِكُ أَشُّورَ السَّامِرَةَ، وَسَبَى إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُّورَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي حَلَحَ وَخَابُورَ نَهْرِ جُوزَانَ وَفِي مُدُنِ مَادِي} [1]، إذن لقد كان تمرد هوشع على ملك الآشوريين حماقته كما يقول أهل الكتاب فلم ينفعه تحالفه مع ملك مصر لأن الآشوريين هزموا المصرين وبذلك استدلوا على جميع المدن التي حول مملكتهم لما فيهم مملكة إسرائيل، كذلك قالوا إن هوشع لم يكن معتمداً على الله في حماية عباده ولكنه اعتمد على تحالفات من بعض البلدان ليحموه من بطش الآشوريين [2]، ثم علل سفر الملوك الثاني سبب السبي: {وَتَرَكُوا جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِهِمْ وَعَمِلُوا لأَنْفُسِهِمْ مَسْبُوكَاتٍ عِجْلَيْنِ، وَعَمِلُوا سَوَارِيَ، وَسَجَدُوا لِجَمِيعِ جُنْدِ السَّمَاءِ، وَعَبَدُوا الْبَعْلَ. وَعَبَّرُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي النَّارِ، وَعَرَفُوا عِرَافَةً وَتَفَاءَلُوا، وَبَاعُوا أَنْفُسَهُمْ لِعَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ لإِغَاظَتِهِ. فَغَضِبَ الرَّبُّ جِدًّا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَنَحَّاهُمْ مِنْ أَمَامِهِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ سِبْطُ يَهُوذَا وَحْدَهُ} [3].

يتضح مما سبق أن سبب السبي الآشوري لليهود كان سبب عدم عبادتهم لله ﷻ كذلك سوء تصرف في إدارة البلاد من قبل ملوك المملكة الشمالية، بعد إجلاء اليهود من المملكة الشمالية سكنوا واستوطنوا في بلاد الرافدين وقد تدمج اليهود هناك مع سكان البلاد الأصليين حتى عندما قرروا العودة لم يعود كل المسبيين فقد تملكوا الأراضي، وأصبح منهم أغنياء فهؤلاء لم يعودوا بل الذين عادوا مجرد فقراء ومشردين يبحثون عن رزقهم [4].

ثانياً: إحلال الغرباء بدل المملكة الشمالية:

كان سبي اليهود إلى بلاد الرافدين، سبب لهجر المملكة الشمالية واخلائها من اليهود كان سبب في إحلال حلهم أجانب عن طريق الآشوريين فقد كانت سياسة قبعية في ذلك الوقت وذلك حتى لا يحدث ثورات فتشتيت الأسرى من جميع الأعراق يحول دون اتحادهم وبذلك لا يستطيعون القيام بأي ثورات، وهؤلاء الأجانب عبدوا الله ولكن لم يتخلوا عن عبادة الأوثان وكان هذا الخليط بين الشعوب في مملكة إسرائيل أطلقوا عليه اسم السامريين وكان اليهود لهم كل الحقد والعداء والاحتقار [5].

---

(1) سفر الملوك الثاني (17/1-6).

(2) شر إسرائيل وبابل، يعقوب (موقع إلكتروني).

(3) سفر الملوك الثاني (17/16-18).

(4) انظر: سبي الأسباط العشرة، سبي مملكة إسرائيل (موقع إلكتروني).

(5) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص423).

ثالثاً: المملكة الجنوبية وسبيها:

1- لقد كان سبب سبي المملكة الجنوبية من قبل البابليين أن صدقيا تحالف مع مصر وصور وصيدا وموآب ضد بابل وقد استطاع البابليين هزيمة أورشليم وسبي منهم ما سبي [1]، جاء في سفر الملوك الثاني: {وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِمُلْكِهِ، فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ، جَاءَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَنَزَلَ عَلَيْهَا، وَبَنَوْا عَلَيْهَا أَبْرَاجًا حَوْلَهَا. وَدَخَلَتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ إِلَى السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ صِدْقِيَّا. فِي تَاسِعِ الشَّهْرِ اشْتَدَّ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَكُنْ خُبْزٌ لِشَعْبِ الأَرْضِ. فَثُغِرَتِ الْمَدِينَةُ، وَهَرَبَ جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ لَيْلاً مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ بَيْنَ السُّورَيْنِ اللَّذَيْنِ نَحْوَ جَنَّةِ الْمَلِكِ. وَكَانَ الْكِلْدَانِيُّونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ مُسْتَدِيرِينَ. فَذَهَبُوا فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ. فَتَبِعَتْ جُيُوشُ الْكِلْدَانِيِّينَ الْمَلِكَ فَأَدْرَكُوهُ فِي بَرِّيَّةِ أَرِيحَا، وَتَفَرَّقَتْ جَمِيعُ جُيُوشِهِ عَنْهُ. فَأَخَذُوا الْمَلِكَ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ إِلَى رَبْلَةَ وَكَلَّمُوهُ بِالْقَضَاءِ عَلَيْهِ. وَقَتَلُوا بَنِي صِدْقِيَّا أَمَامَ عَيْنَيْهِ، وَقَلَعُوا عَيْنَيْ صِدْقِيَّا وَقَيَّدُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى بَابِلَ} [2].

2- أن اليهود في المملكة الجنوبية كانوا على غير دين التوحيد الذي جاء به أنبياءهم بل عبدوا الأوثان ولم يكونوا أمناء على شريعة الله [3]، فقد جاء في سفر الملوك الثاني: {وَيَهُوذَا أَيْضًا لَمْ يَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِهِمْ، بَلْ سَلَكُوا فِي فَرَائِضِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي عَمِلُوهَا. فَرَذَلَ الرَّبُّ كُلَّ نَسْلِ إِسْرَائِيلَ، وَأَذَلَّهُمْ وَدَفَعَهُمْ لِيَدِ نَاهِبِينَ حَتَّى طَرَحَهُمْ مِنْ أَمَامِهِ} [4]، وفي عهد يهوياكين قام البابليون بغزو أورشليم وفي هذه الغزوة قاموا لهدم وإحراق الهيكل وسلبوا محتوياته وكنوزه وجلب نبوخذ نصر أجانب لا تعرف الله له، وقد وردت هذه الحادثة في سفر الملوك الثاني: {فَخَرَجَ يَهُويَاكِينُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، هُوَ وَأُمُّهُ وَعَبِيدُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ وَخِصْيَانُهُ، وَأَخَذَهُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ. وَأَخْرَجَ مِنْ هُنَاكَ جَمِيعَ خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ، وَخَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَكَسَّرَ كُلَّ آنِيَةِ الذَّهَبِ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ. وَسَبَى كُلَّ أُورُشَلِيمَ وَكُلَّ الرُّؤَسَاءِ وَجَمِيعَ جَبَابِرَةِ الْبَأْسِ، عَشَرَةَ آلاَفِ مَسْبِيٍّ، وَجَمِيعَ الصُّنَّاعِ وَالأَقْيَانِ. لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلاَّ مَسَاكِينُ شَعْبِ الأَرْضِ. وَسَبَى يَهُويَاكِينَ إِلَى بَابِلَ. وَأُمَّ الْمَلِكِ وَنِسَاءَ الْمَلِكِ وَخِصْيَانَهُ وَأَقْوِيَاءَ الأَرْضِ، سَبَاهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. وَجَمِيعُ

---

(1) انظر: فكري، تفسير سفر الملوك الثاني (موقع إلكتروني).

(2) سفر الملوك الثاني (25/1-7).

(3) انظر: ماستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص847).

(4) سفر الملوك الثاني (17/19-20).

أَصْحَابِ الْبَأْسِ، سَبْعَةُ آلاَفٍ، وَالصُّنَّاعُ وَالأَقْيَانُ أَلْفٌ، وَجَمِيعُ الأَبْطَالِ أَهْلِ الْحَرْبِ، سَبَاهُمْ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ} [1].

السبي البابلي في الإسلام:

لقد ذكر الحق ﷻ أن اليهود تعرضوا للسبي على يد عباد الله ﷻ في عدة مواضع وهذا لإفسادهم في الأرض وتحريف دينهم وعدم إطاعة أنبياءهم فكان هذا عقاب من الله ﷻ، ولكن اليهود ما أن يفوقوا من سبيهم وعقابهم سرعان ما يعودون للفساد والإفساد مرة أخرى، قال تعالى: ﴿ **وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾ [الإسراء:٤] ، ولقد اختلف العلماء حول من قام بسبي اليهود على رأيين:

الرأي الأول: إن اليهود لما أفسدوا وأمعنوا في إفسادهم بعث الله عليهم قوماً أولي بأس شديد ذو عدة وعتاد وقساوة قلب، قيل جالوت وقيل سحاريب وجنود وقيل نبوخذ نصر ملك البابليين، وهو الراجع وإن هذا يتفق مع ما جاء في التوراة فقام نبوخذ نصر نحو الشام فاستباح بلادهم واستأصل شأفتهم وقتل منهم أعداد كبيرة وخرب بيوتهم ودمرها وقتل أشرافهم وعلمائهم وقام بسبي البقية الباقية من اليهود ثم خرب هيكلهم وحرقه وأذلهم إذلالاً عظيماً وسامهم سوء العذاب وفي هذا الخراب العظيم والذل الكبير تفرق اليهود في البلاد الواسعة بلاد البابليين التي كانت مترامية الأطراف فمنهم من تجنس مع الأقوام الآخرين ومنهم من أصبح عبداً عند إحدى القبائل ومنهم من غير امسه ونسبه حتى يأمن على نفسه الهلاك والموت [2]، إذن يتضح مما سبق أن من قام بسبي اليهود عند أصحاب الرأي الأول هو نبوخذ نصر ملك البابليين أي أن السبي كان مرتين قبل الإسلام [3].

الرأي الثاني: إن إفساد اليهود وإذلالهم تم في حضن الإسلام وبين الشيخ الشعراوي أن المقصود بالإفساد الأول هو نقضهم العهد مع رسول الله ﷺ في المدينة المنورة حيث قام النبي ﷺ بإخراجهم من المدينة وسبى منهم من سبى وقتل منهم من قتل حتى استأصلهم عن بكرة أبيهم فلم يعد لهم وجود حتى يومنا هذا [4]، يتضح مما سبق أن اليهود تم سبيهم وقتلهم بسبب إفسادهم في المرة الأولى من قبل محمد ﷺ حيث قام النبي ﷺ بإخراجهم من ديارهم إلى خارج

---

(1) سفر الملوك الثاني (24/12-16).

(2) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج31/5).

(3) انظر: أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم (ج2318/7).

(4) انظر: الطبري، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان من تأويل آي القرآن (ج10/5).

حدود الجزيرة العربية وذلك بسبب نقضهم العهد والميثاق مع النبي ﷺ [1].

أما الإفساد الثاني فقد حدث في زماننا هذا قال تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا * إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا المَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ [الإسراء:٦-٧] ، لقد اتعظ اليهود وتعلموا الدرس مما حل بهم في زمن النبي ﷺ وفي الأزمنة الأخرى فحدث منهم شبه استقامة، أو على الأقل حدث المسلمين تراجع في اتباع القرآن والسنة واتبعوا غير دين الله وتحاكموا قوانين وضعية، فأراد الله أن يعاقب المسلمين على عدم استقامتهم وانصرافهم عن دين الله ﷻ فسلط عليهم اليهود ليحتلوا بلاد المسلمين في هذه الأيام، ولكن إن عاد المسلمون إلى دين الله ﷻ فإن الله سوف يمكن المسلمين من رقاب اليهود وسوف يقومون بإذلال اليهود مرة أخرى وتعاد المقدسات إلى المسلمين مرة أخرى والدليل على ذلك سوف يعاقب اليهود مرة أخرى على أيدي المسلمين أنه لم يحدث أي قتال عند المسلمين واليهود منذ عهد النبي ﷺ حتى وعد بلفور الذي أعطى اليهود حق في امتلاك أرض فلسطين وهذا يدلل على أن السبي الثاني لليهود سوف يكون في زماننا هذا [2].

يتضح مما سبق أن الإفساد الأول وعقاب الله لهم كان في زمن النبي ﷺ أما الإفساد الثاني من بني إسرائيل سوف يكون في زماننا وهذا ما رجحه الفريق الثاني ليس هناك أي تعارض حول آراء العلماء فيمن قام بالسبي لأن اليهود لم يفسدوا فقط مرتين وإنما كانوا يفسدون في كل العصور ولدفع التعارض يمكن تقسيم السبي من وجه نظر الباحث إلى قسمين:

القسم الأول: السبي الأول وهو في زمن البابليين وقد سلط الله عليهم البابليين فدمروا بلادهم وشردوهم في البلاد وشتتوا شملهم وجمعهم وسواء حصل هذا السبي في زمن البابليين أم في غير زمانهم فكل من سباهم في قبل الإسلام يعتبر سبي أول أو إفساد أول.

القسم الثاني: وهو السبي في المرة الثانية وهو في زمن النبي ﷺ فكل سبي حدث لهم بعد بعثة النبي ﷺ يعتبر سبي ثاني وسواء أكان في زمن النبي ﷺ أم في زماننا هذا.

يتضح مما سبق أن الإفساد الأول وعقاب الله لهم كان في زمن النبي ﷺ، أما الإفساد الثاني لبني إسرائيل سوف يكون في زماننا، وهذا ما رجحه الفريق الثاني.

---

(1) انظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي (ج14/8356).

(2) انظر: المرجع السابق، ص ص8360-8361.

المبحث الثاني

الهيكل وفلسطين في سفر الملوك

المطلب الأول

مكانة الهيكل في المعتقد اليهودي

أولاً: تعريف الهيكل:

"كلمة هيكل في اللغة العبرية تعني بيت مقداش أي بيت المقدس وتعني هيكال أو البيت الكبير وتعني هرها بيت أي حبل البيت، وتعني بيت ليوه بيت الإله ليوه وليوه هو إله اليهود، وهذا يعني أن الهيكل هو بيت الإله، وحسب الرواية اليهودية، وحسب آراء بعض المؤرخين، قام سليمان عليه السلام ببناء الهيكل فوق جبل موريا أو فوق هضبة الحرم" [1]، "وكلمة الهيكل كلمة سومرية معناها البيت الكبير، والهيكل هو مكان عبادة الله، وهو يقوم مقام الكنيسة أما باقي أماكن العبادة، فكانت تسمى مجامع، ومفردها مجمع، أما هيكل سليمان فقد بناه سليمان، ثم جدد في عهد زربابل، وفي عهد هيرودس الكبير وقد وردت لفظة الهيكل في الكتاب في معنى هيكل الرب في القدس في معظم الأحيان، ولكن الكتاب أعطى الهيكل معناه المقدس العام" [2].

ثانياً: فكرة بناء الهيكل:

لقد قرر داود عليه السلام أن يبني هيكلاً أو معبداً بدل خيمة الاجتماع، وكان الأمر قد استتب لداود عليه السلام، وقد قضى على كل أعدائه، ومنافسيه، إلا أن الله عز وجل لم يأذن لداود عليه السلام أن يبني الهيكل، لأن داود كما يزعم اليهود قبل الكثير من الناس، وسفك الكثير من الدماء، ثم جاء الوحي إلى ناثان النبي آمراً له أن الذي سوف يبني الهيكل هو سليمان عليه السلام ثم قام داود بجمع مواد البناء اللازمة لبناء الهيكل، ووضع تصميمه وأوصى ابنه بإقامة الهيكل طبقاً للتصميم الذي أراده داود عليه السلام، والذي قال داود عليه السلام لسليمان أن الله أوحاه إليه [3]، وقد وردت فكرة بناء الهيكل في سفر صموئيل الثاني: {وَكَانَ لَمَّا سَكَنَ الْمَلِكُ فِي بَيْتِهِ، وَأَرَاحَهُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ، أَنَّ الْمَلِكَ قَالَ لِنَاثَانَ النَّبِيِّ: «انْظُرْ. إِنِّي سَاكِنٌ فِي بَيْتٍ مِنْ أَرْزٍ، وَتَابُوتُ اللهِ سَاكِنٌ دَاخِلَ الشُّقَقِ». فَقَالَ نَاثَانُ لِلْمَلِكِ: «اذْهَبِ افْعَلْ كُلَّ مَا بِقَلْبِكَ، لأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ». وَفِي تِلْكَ

---

(1) الفرا، الهيكل المزعوم، بيت الوهم والحقيقة (ص6).

(2) تفسير الكتاب المقدس، كتب مسيحية وقبطية (موقع إلكتروني).

(3) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي (ص172).

اللَّيْلَةِ كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى نَاثَانَ قَائِلاً: «اِذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَأَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَايَ؟ لأَنِّي لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ يَوْمَ أَصْعَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، بَلْ كُنْتُ أَسِيرُ فِي خَيْمَةٍ وَفِي مَسْكَنٍ. فِي كُلِّ مَا سِرْتُ مَعَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ إِلَى أَحَدِ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَرْعَوْا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الأَرْزِ؟ وَالآنَ فَهكَذَا تَقُولُ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: أَنَا أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْبَضِ مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ لِتَكُونَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. وَكُنْتُ مَعَكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، وَقَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَعَمِلْتُ لَكَ اسْمًا عَظِيمًا كَاسْمِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي الأَرْضِ. وَعَيَّنْتُ مَكَانًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَغَرَسْتُهُ، فَسَكَنَ فِي مَكَانِهِ، وَلاَ يَضْطَرِبُ بَعْدُ، وَلاَ يَعُودُ بَنُو الإِثْمِ يُذَلِّلُونَهُ كَمَا فِي الأَوَّلِ، وَمُنْذُ يَوْمَ أَقَمْتُ فِيهِ قُضَاةً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ أَرَحْتُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ. وَالرَّبُّ يُخْبِرُكَ أَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ لَكَ بَيْتًا. مَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُكَ وَاضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ، أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ} [1]، ثم بين سفر الملوك الأول أن الذي سوف يبني الهيكل ليس داود مع أمر الله له ببنائه ولكن الذي سوف يبني الهيكل هو ابنه سليمان عليه السلام فقد ورد في سفر الملوك الأول: {فَأَرْسَلَ سُلَيْمَانُ إِلَى حِيرَامَ يَقُولُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ دَاوُدَ أَبِي أَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لاسْمِ الرَّبِّ إِلهِهِ بِسَبَبِ الْحُرُوبِ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهِ، حَتَّى جَعَلَهُمُ الرَّبُّ تَحْتَ بَطْنِ قَدَمَيْهِ} [2].

يتضح من الفقرات السابقة أن داود هو صاحب فكرة بناء الهيكل هو داود عليه السلام وقد اشترى قطعة أرض من رجل اسمه أرونة الدموس لبناء الهيكل وقام بجمع المواد اللازمة لبناء الهيكل إلا أن الله لم يرد لداود أن يبني الهيكل وذلك لانشغاله بالحروب، وسفكه الكثير من الدماء كما يزعم اليهود، فمنعه الله من بناء الهيكل، وجعل ابنه سليمان هو من يقوم ببناء الهيكل للرب، وحسب المزاعم اليهودية أن سليمان بنى الهيكل على جبل مُريَّا في القدس أو ما يسميه اليهود بجبل الهيكل [3].

يتضح مما سبق أن فكرة بناء الهيكل قد جاءت من داود عليه السلام حيث أراد داود أن يكون معبداً أو هيكلاً يتعبد فيه اليهود لوضع التابوت وبناء مذبح لله عز وجل ولكن لم يشأ الله أن يبني داود الهيكل وشاء أن يبنيه ابنه سليمان عليه السلام.

---

(1) سفر صموئيل الثاني (7/1-12).

(2) سفر الملوك الأول (5/2-3).

(3) انظر: الرقب، نقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان (ص45).

ثالثاً: الهياكل التي بناها اليهود على مر الزمان:

1- **هيكل سليمان:** لقد بنى سليمان عليه السلام هيكلاً ومعبداً أو مسجداً لله ﷻ وذلك كي يتعبد فيه المؤمنون من بني إسرائيل، موحدين لله ﷻ ومقدسين أسماء الله وصفاته ويمكن بيان بناء الهيكل على النحو التالي:

أ. **طلب سليمان عليه السلام المساعدة من حيرام ملك صور:** لقد طلب سليمان عليه السلام من ملك صور حيرام أن يبعث له خشب أرز من لبنان وخشب سرو، وهذه الأخشاب كانت ثمينة ومتينة حداً ومقاومة لعوامل التعرية [1]، ورد في سفر الملوك الأول: {فَأَرْسَلَ سُلَيْمَانُ إِلَى حِيرَامَ يَقُولُ: [3]«أَنْتَ تَعْلَمُ دَاوُدَ أَبِي أَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لاسْمِ الرَّبِّ إِلهِهِ بِسَبَبِ الْحُرُوبِ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهِ، حَتَّى جَعَلَهُمُ الرَّبُّ تَحْتَ بَطْنِ قَدَمَيْهِ. وَالآنَ فَقَدْ أَرَاحَنِيَ الرَّبُّ إِلهِي مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ فَلاَ يُوجَدُ خَصْمٌ وَلاَ حَادِثَةُ شَرّ. وَهأَنَذَا قَائِلٌ عَلَى بِنَاءِ بَيْتٍ لاسْمِ الرَّبِّ إِلهِي كَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ دَاوُدَ أَبِي قَائِلاً: إِنَّ ابْنَكَ الَّذِي أَجْعَلُهُ مَكَانَكَ عَلَى كُرْسِيِّكَ هُوَ يَبْنِي الْبَيْتَ لاسْمِي. وَالآنَ فَأْمُرْ أَنْ يَقْطَعُوا لِي أَرْزًا مِنْ لُبْنَانَ، وَيَكُونُ عَبِيدِي مَعَ عَبِيدِكَ، وَأُجْرَةُ عَبِيدِكَ أُعْطِيكَ إِيَّاهَا حَسَبَ كُلِّ مَا تَقُولُ، لأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَنَا أَحَدٌ يَعْرِفُ قَطْعَ الْخَشَبِ مِثْلَ الصِّيْدُونِيِّينَ»}[2]، وبالفعل استجاب حيرام لسليمان بل كان فرحاً جداً عندما علم أن سليمان يريد بناء الهيكل وذلك لأن حيرام كان صديقاً حياً لداود وسليمان ولم يدخل في أي مفردة مع أنبياء الله داود وسليمان عليهما السلام، كذلك كان هناك تبادل تجاري على نطاق واسع هذه الأسباب جعلت حيرام يستجيب لما طلبه سليمان من أخشاب وغيرها [3]، وقد وردت هذه الحادثة في سفر الملوك الأول: {فَلَمَّا سَمِعَ حِيرَامُ كَلاَمَ سُلَيْمَانَ، فَرِحَ جِدًّا وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الْيَوْمَ الرَّبُّ الَّذِي أَعْطَى دَاوُدَ ابْنًا حَكِيمًا عَلَى هذَا الشَّعْبِ الْكَثِيرِ». وَأَرْسَلَ حِيرَامُ إِلَى سُلَيْمَانَ قَائِلاً: «قَدْ سَمِعْتُ مَا أَرْسَلْتَ بِهِ إِلَيَّ. أَنَا أَفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِكَ فِي خَشَبِ الأَرْزِ وَخَشَبِ السَّرْوِ. عَبِيدِي يُنْزِلُونَ ذلِكَ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى الْبَحْرِ، وَأَنَا أَجْعَلُهُ أَرْمَاثًا فِي الْبَحْرِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تُعَرِّفُنِي عَنْهُ وَأَنْقُضُهُ هُنَاكَ، وَأَنْتَ تَحْمِلُهُ، وَأَنْتَ تَعْمَلُ مَرْضَاتِي بِإِعْطَائِكَ طَعَامًا لِبَيْتِي». فَكَانَ حِيرَامُ يُعْطِي سُلَيْمَانَ خَشَبَ أَرْزٍ وَخَشَبَ سَرْوٍ حَسَبَ كُلِّ مَسَرَّتِهِ} [4]، لقد كانت الآلية التي أتى بها حيرام بالأخشاب، كما وضحتها الفقرات السابقة بأن الأخشاب

---

(1) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص715).

(2) سفر الملوك الأول (5/2-6).

(3) انظر: يعقوب، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (موقع إلكتروني).

(4) سفر الملوك الأول (5/7-10).

كانت ترحل على شكل حزم من الخشب وكانت تربط بعضها ببعض ثم يضعونها في البحر فتطفوا على المياه أمام السواحل والموانئ المحاذية لمملكة سليمان ﷺ ومن هناك تحمل وتوضع في اليابسة ويتم نقلها بعد ذلك إلى مملكة سليمان ﷺ لبناء الهيكل [1]، لقد أعطى سليمان مكافأة لحيرام ملك صور والعمال الذين يعملون في قطع الأشخار فأعطى حيرام عشرين ألف كر [2] حنطة، وعشرين كر زيت مرضوض، وذلك لقصر حيرام مكافأة شخصية له، كما أعطى العمال وعبيد حيرام ثلاثون ألف كر شعير وعشرين ألف كر زيت عادي وليس مرضوض [3]، فقد وردت في سفر الملوك الأول: {وَأَعْطَى سُلَيْمَانُ حِيرَامَ عِشْرِينَ أَلْفَ كُرِّ حِنْطَةٍ طَعَامًا لِبَيْتِهِ، وَعِشْرِينَ كُرَّ زَيْتِ رَضٍّ. هكَذَا كَانَ سُلَيْمَانُ يُعْطِي حِيرَامَ سَنَةً فَسَنَةً. وَالرَّبُّ أَعْطَى سُلَيْمَانَ حِكْمَةً كَمَا كَلَّمَهُ. وَكَانَ صُلْحٌ بَيْنَ حِيرَامَ وَسُلَيْمَانَ، وَقَطَعَا كِلاَهُمَا عَهْدًا} [4].

ب. **فرض سليمان أعمال السخرة لبناء الهيكل:** لقد فرض سليمان ﷺ السخرة على الشعوب بما فيهم بني إسرائيل وذلك لكي يبنوا الهيكل والقصر، وقد أهدى فرعون مدينة جازر التي للكنعانيين بعد أن قتل أهلها وسبى من سبى منها من الرجال والنساء، ثم قام بإحراقها وتركها خاوية على عروشها وسبب إهدائها لسليمان ﷺ حيث أنه كانت المرأة هي من تقدم المهر للرجل فكانت هذه المدينة بمثابة مهر لسليمان ﷺ[5] فسليمان ﷺ استخدم كل امكانياته لبناء الهيكل فقام بتسخير جميع بني إسرائيل لبناء الهيكل بل واستخدم جميع الممالك التي حوله ليأتوا له بالأخشاب اللازمة لبناء حتى أصبح عدد الذي يعملون في السخرة ثلاثين ألف رجل وهذا عدد هائل لبناء هيكل صغير مثل هيكل سليمان، فقد جاء في سفر الملوك الأول: {وَسَخَّرَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَتِ السُّخَرُ ثَلاَثِينَ أَلْفَ رَجُل. فَأَرْسَلَهُمْ إِلَى لُبْنَانَ عَشْرَةَ آلاَفٍ فِي الشَّهْرِ بِالنَّوْبَةِ. يَكُونُونَ شَهْرًا فِي لُبْنَانَ وَشَهْرَيْنِ فِي بُيُوتِهِمْ. وَكَانَ أَدُونِيرَامُ عَلَى التَّسْخِيرِ. وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَحْمِلُونَ

(1) انظر: مستر ميديا، تفسير الكتاب المقدس (ص716).

(2) كر: هو عبارة عن مكيال يساوي 229 لتر.

(3) انظر: كتاب النقد الكتابي، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (موقع إلكتروني).

(4) (سفر الملوك الأول، 5/11-12).

(5) انظر: البار، أباطيل التوراة والعهد القديم (ج422/2).

أَحْمَالاً، وَثَمَانُونَ أَلْفًا يَقْطَعُونَ فِي الْجَبَلِ، مَا عَدَا رُؤَسَاءَ الْوُكَلاَءِ لِسُلَيْمَانَ الَّذِينَ عَلَى الْعَمَلِ ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثَ مِئَةٍ، الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَى الشَّعْبِ الْعَامِلِينَ الْعَمَلَ} [1].

ت. **المدة التي استغرقها سليمان في بناء الهيكل:** استغرق بناء سليمان للهيكل مدة طويلة، فقد استغرق بناءه سبع سنين [2]، وهذا لا يتناسب مع صغر حجمه حيث لا يتعدى ثلاث غرف، ولاشك أن هذا من مبالغات اليهود في وصفهم لهيكلهم إذ كيف لمبنى مساحته 325متر أن يستمر بنائه إلى سبع سنين، ثم إن هذا العدد من الحجارة الكريمة وحجارة القضة كان عددها هائل لا يتناسب مع حجم الهيكل الذي بناه سليمان، ولاشك أن مواد البناء تلك كانت باهظة الثمن، مما جعل سليمان أن يفرض الضرائب على شعب إسرائيل، وهذا يعني أن اليهود في زمن سليمان لم يعيشوا في رغد العيش كما يزعمون فكانت البلاد تسير نحو أزمة اقتصادية وطلب القروض من الممالك المجاورة وبسبب كثرة الديون المتراكمة على سليمان أعطى حيرام ملك صور عشرين مدينة من أرض الجليل مقابل تسديد الديون المتراكمة على مملكة سليمان [3]، ولكن أهل الكتاب يقولون أن الهيكل فعلاً مكث سبع سنوات وسبب هذه المدة الطويلة أن الهيكل استغرق وقتاً طويلاً في الزخارف والنقوش، والترصيع بالذهب، فلم يبقى في الهيكل حجراً أو عمود أو خشبة إلا وقد نقش عليها من النحاس المغش أو الذهب الخالص فلم يترك شيء من الهيكل إلا وزخرف [4]، ولكن هذه الزخرفة مخالفة لشريعة الله قال ابن عثيمين رحمه الله يكره زخرفة المساجد لأن هذه الزخرفة تصرف العبد عن الخشوع لله ﷻ، فربما يكون مسجداً من الطين أفضل من مسجد مزخرف، ومزركش [5]، ومن هذا المنطلق كيف لنبي مثل سليمان عليه السلام أن يقبل بزخرفة الهيكل الذي بناه للعبادة وليس للافتخار عن الأقوام الآخرين، فسليمان كان رجلاً مسلماً موحداً لله ﷻ مثل نبينا محمد ﷺ لم يزخرف مسجداً أو تشيد جامع، بل بناه من جريد النخل والطين على أن المسجد النبوي أفضل من هيكل سليمان عليه السلام، يتضح مما سبق مدى المبالغة التي وصف اليهود بناءهم به فهم كعادتهم يبالغون في أعدادهم وأعداد

(1) سفر الملوك الأول (5/13-16).

(2) انظر: شنودة، المجتمع اليهودي (ص179).

(3) انظر: كتاب النقد الكتابي، مدارس النقد والتشكيك (موقع إلكتروني).

(4) انظر: المرجع السابق.

(5) انظر: ابن عثيمين، المبالغة في زخرفة المساجد (موقع إلكتروني).

جيوشهم، ويبالغون فيما وقع عليهم وقت السبي مع أن جميع الأمم من حولهم تعرضوا للسبي ويبالغون في قوتهم وفي ممالكهم واتساع رقعتها مع أنها لا تتجاوز إلا رقعة صغيرة.

ث. **تدشين الهيكل:** كان خطاب سليمان عليه السلام بعد بناءه الهيكل خطاباً يوحي بخشوعه لله ﷻ وشركه لله على أن وضعه لبناء الهيكل أو المسجد لله ﷻ وقد ورد في هذا الخطاب في سفر الملوك الأول: {حِينَئِذٍ تَكَلَّمَ سُلَيْمَانُ: «قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ. إِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ بَيْتَ سُكْنًى، مَكَانًا لِسُكْنَاكَ إِلَى الأَبَدِ». وَحَوَّلَ الْمَلِكُ وَجْهَهُ وَبَارَكَ كُلَّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ، وَكُلُّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ وَاقِفٌ. وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِفَمِهِ إِلَى دَاوُدَ أَبِي وَأَكْمَلَ بِيَدِهِ قَائِلاً: مُنْذُ يَوْمَ أَخْرَجْتُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ لَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِبِنَاءِ بَيْتٍ لِيَكُونَ اسْمِي هُنَاكَ، بَلِ إِنَّمَا اخْتَرْتُ دَاوُدَ لِيَكُونَ عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ فِي قَلْبِ دَاوُدَ أَبِي أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لاسْمِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتًا لاسْمِي، قَدْ أَحْسَنْتَ بِكَوْنِهِ فِي قَلْبِكَ. إِلاَّ إِنَّكَ أَنْتَ لاَ تَبْنِي الْبَيْتَ، بَلِ ابْنُكَ الْخَارِجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِي الْبَيْتَ لاسْمِي. وَأَقَامَ الرَّبُّ كَلاَمَهُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ، وَقَدْ قُمْتُ أَنَا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي وَجَلَسْتُ عَلَى كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلَ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ، وَبَنَيْتُ الْبَيْتَ لاسْمِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ، وَجَعَلْتُ هُنَاكَ مَكَانًا لِلتَّابُوتِ الَّذِي فِيهِ عَهْدُ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ آبَائِنَا عِنْدَ إِخْرَاجِهِ إِيَّاهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ} [1]، وتم افتتاح سليمان الهيكل حسب زعمهم، وبارك شعب إسرائيل وكان ليس له نظير في زمن سليمان عليه السلام [2].

2- **الهيكل الثاني الذي بني بعد عودة اليهود من السبي:** بعد هدم الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام على يد البابليين، قام اليهود بعد عودتهم من السبي، ببناء الهيكل الثاني المعروف بزر بابل، وذلك في عهد الملك الفارسي كورش عام 537 ق.م، وكان هذا الهيكل أكثر ضخامة وأوسع مما بناه سليمان عليه السلام ولكن أقل زخرفة وأقل فخامة ومصاريف، واستعمل في بنائه خشب الأرز التي تبرع بها السكان، وتم استعادة بعض الأواني الذهبية التي أخذها البابليون أثناء سبيهم لليهود، وظل قدس الأقداس خالياً لأن تابوت العهد اختفى ولم يعلم مكانه حتى الآن، وقد استمر هذا الهيكل إلى خمسة قرون وقد ورد بناء هذا الهيكل في سفر عزرا: {وَفِي السَّنَةِ الأُولَى لِكُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ عِنْدَ تَمَامِ كَلاَمِ الرَّبِّ بِفَمِ إِرْمِيَا، نَبَّهَ الرَّبُّ رُوحَ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ فَأَطْلَقَ نِدَاءً فِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ وَبِالْكِتَابَةِ أَيْضًا قَائِلاً: «هكَذَا قَالَ كُورَشُ مَلِكُ فَارِسَ: جَمِيعُ مَمَالِكِ الأَرْضِ دَفَعَهَا لِي الرَّبُّ إِلهُ

(1) سفر الملوك الأول (8/12-21).

(2) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص723).

السَّمَاءِ، وَهُوَ أَوْصَانِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا. مَنْ مِنْكُمْ مِنْ كُلِّ شَعْبِهِ، لِيَكُنْ إِلهُهُ مَعَهُ، وَيَصْعَدْ إِلَى أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا فَيَبْنِيَ بَيْتَ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ. هُوَ الإِلهُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. وَكُلُّ مَنْ بَقِيَ فِي أَحَدِ الأَمَاكِنِ حَيْثُ هُوَ مُتَغَرِّبٌ فَلْيُنْجِدْهُ أَهْلُ مَكَانِهِ بِفِضَّةٍ وَبِذَهَبٍ وَبِأَمْتِعَةٍ وَبِبَهَائِمَ مَعَ التَّبَرُّعِ لِبَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ} [1]، توضح الفقرات السابقة أن ملك الفرس كان رحيماً باليهود، وسمح لهم بناء الهيكل مع أن كورش لم يكن يهودياً وقد أصدر هذا الملك مرسوماً بأن يعاد كل ما نهب من الهيكل من أوني ذهبية وفضية ونحاسية، وأن يتعاون كل شعب إسرائيل على بناء وإعادة الهيكل في المكان الذي قد بناه سليمان في السابق [2].

إن أول شيء قام به يشوع وزر بابل قاموا بإقامة المذبح وذلك في الشهر السابع من عودتهم مني السبي وقدموا عليه الذبائح، وسط احتفال عظيم [3]، وقد بكى المسنون من اليهود عند رؤية الهيكل الجديد، ولقد حاول السامريون وآخرون أن يعاونوهم في بناء الهيكل إلا أن اليهود عارضوهم معارضة شديدة وأرسلوا إلى ملك الفرس يشتكون أمر السامرين فتوقف العمل خمسة عشر سنة، حتى جاء رجحي، وزكريا فقاموا ببناء الهيكل الثاني واحتفلوا بتدشينه بفرح عظيم [4].

وقد جاءت هذه الحادثة في سفر عزرا: {فَتَنَبَّأَ النَّبِيَّانِ حَجَّي النَّبِيُّ وَزَكَرِيَّا بْنُ عِدُّوَ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ فِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ بِاسْمِ إِلهِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ. حِينَئِذٍ قَامَ زَرُبَّابَلُ بْنُ شَأَلْتِئِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يُوصَادَاقَ، وَشَرَعَا بِبُنْيَانِ بَيْتِ اللهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَمَعَهُمَا أَنْبِيَاءُ اللهِ يُسَاعِدُونَهُمَا. 3فِي ذلِكَ الزَّمَانِ جَاءَ إِلَيْهِمْ تَتْنَايُ وَالِي عَبْرِ النَّهْرِ وَشَتَرْبُوزْنَايُ وَرُفَقَاؤُهُمَا وَقَالُوا لَهُمْ هكَذَا: «مَنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَبْنُوا هذَا الْبَيْتَ وَتُكَمِّلُوا هذَا السُّورَ؟». حِينَئِذٍ أَخْبَرْنَاهُمْ عَلَى هَذَا الْمَنْوَالِ مَا هِيَ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَبْنُونَ هذَا الْبِنَاءَ. وَكَانَتْ عَلَى شُيُوخِ الْيَهُودِ عَيْنُ إِلهِهِمْ فَلَمْ يُوقِفُوهُمْ حَتَّى وَصَلَ الأَمْرُ إِلَى دَارِيُوسَ، وَحِينَئِذٍ جَاوَبُوا بِرِسَالَةٍ عَنْ هذَا. صُورَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي أَرْسَلَهَا تَتْنَايُ وَالِي عَبْرِ النَّهْرِ وَشَتَرْبُوزْنَايُ وَرُفَقَاؤُهُمَا الأَفَرْسَكِيِّينَ الَّذِينَ فِي عَبْرِ النَّهْرِ إِلَى دَارِيُوسَ الْمَلِكِ. أَرْسَلُوا إِلَيْهِ رِسَالَةً وَكَانَ مَكْتُوبًا فِيهَا هكَذَا} [5]توضح أن حجي وزكريا هم من قاما بتحميس اليهود على بناء

(1) انظر: تفسير الكتاب المقدس، شرح كلمة هيكل زر بابل (موقع إلكتروني).

(2) سفر عزرا (1/1-4).

(3) انظر: ماستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص991).

(4) انظر: تفسير الكتاب المقدس، شرح كلمة هيكل زر بابل (موقع إلكتروني).

(5) سفر عزرا (1/5-6).

الهيكل، وبالفعل قاموا بالشروع ببناء الهيكل، وقد قاموا بتدشينه عام 516 ق.م، وعينوا كهنة فقاموا بتنظيم العمل في الهيكل وتعيين اللاوين ليقوموا بخدمة هيكلهم المزعوم وهكذا جاء ذكر تدشين الهيكل الثاني: {وَكَمِلَ هذَا الْبَيْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ شَهْرِ أَذَارَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مُلْكِ دَارِيُوسَ الْمَلِكِ. وَبَنُو إِسْرَائِيلَ الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ وَبَاقِي بَنِي السَّبْيِ دَشَّنُوا بَيْتَ اللهِ هذَا بِفَرَحٍ. وَقَرَّبُوا تَدْشِينًا لِبَيْتِ اللهِ هذَا: مِئَةَ ثَوْرٍ وَمِئَتَيْ كَبْشٍ وَأَرْبَعَ مِئَةِ خَرُوفٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ تَيْسَ مِعْزًى، ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ عَنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ عَدَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. وَأَقَامُوا الْكَهَنَةَ فِي فِرَقِهِمْ وَاللاَّوِيِّينَ فِي أَقْسَامِهِمْ عَلَى خِدْمَةِ اللهِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ مُوسَى} [1]، وبعد أن أتم اليهود بناء الهيكل وتدشينه قاموا بتقديم القرابين الكثيرة وكان في ذلك الوقت عيد الفصح وذلك من أجل تخليصهم من يد فرعون في السابق ومن أجل تخليصهم من السبى وفرح اليهود في ذلك اليوم فرحاً شديداً من أجل هذا الهيكل المزعوم[2]، لم يفرح اليهود كثيراً على هيكلهم، حتى جاء الملك الروماني تيطس والذي قام بتدمير الهيكل وتدمير مدينة القدس، ولم يبقى فيها حجراً إلا وحطمه وقام بالتنكيل باليهود واستعبادهم [3].

يتضح مما سبق أن اليهود قاموا ببناء الهيكل في تاريخهم مرتين المرة الأولى في زمن سليمان عليه السلام والمرة الثانية في زمن هيرودس فالهيكل الأول هدم على يد البابليين والثاني هدم على يد الرومان ولن يبنى بعد ذلك أي هيكل بإذن الله ﷻ [4].

الهيكل الثالث: وهو الهيكل المزعوم الذي يريدون بناءه في ايامنا هذه:

عندما هدم الهيكل الثاني على يد تيطس سنة 70م ولأهمية الهيكل، وقدسيته عند اليهود حرصوا على بناءه وتشيده من جديد وأطلقوا عليه اسم الهيكل الجديد، وظل الهيكل حياً في الوجدان اليهودي على مر الزمان وكي يبقى الهيكل حياً ابتدع الكثير من النصوص والمراسم الخاصة بالهيكل ومن هذه الطقوس، ذكر الهيكل عند الزواج وعند طلاء اليهودي منزله، يترك جزء صغيرين جدار المنزل غير مطلي، وذلك عندما يرى هذا الجزء الصغير الغير مطلي يتذكر الهيكل المدمر، ويجب على الأتقياء الدعاء حتى يعجل الإله، بإعادة بناء الهيكل [5].

---

(1) سفر عزرا (6/15-18).

(2) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص1004).

(3) انظر: تفسير الكتاب المقدس، سفر عزرا (موقع إلكتروني).

(4) انظر: المسجد الأقصى وأسطورة الهيكل اليهودي، almoslim.net/Node/10g235.

(5) انظر: الرقب، الهيكل المقدس خرافات بلا حدود (ص22).

في زماننا اليوم تكالب اليهود والمستوطنين على المسجد الأقصى وقاموا بأداء الشعائر الدينية وممارسة الطقوس التي لم ينزل الله بها من سلطان وذلك تحضيراً وتمهيداً لبناء الهيكل واختصت جماعات يهودية في يومنا هذا للتحضير لبناء الهيكل ومن أبرز هذه الجماعات جماعة أنصار الهيكل وجماعة أمناء الهيكل، ونساء من أجل الهيكل وجماعة حراس الهيكل، ومعهد الهيكل وغيرها من الجماعات والحركات الصهيونية التي تعبث فساداً في المسجد الأقصى المبارك.

وقد قامت إحدى الجماعات ببيع أكياس صغير من التراب وتزعم أن هذا التزام من بقايا الهيكل المنهدم عثروا عليه أثناء البحث والتنقيب على الهيكل في القدس الشريف [1]، وقد اتخذ اليهود إجراءات تعسفية بحق المسلمين في بيت المقدس من تهديم بيوتهم وتهجيرهم، وقتلهم الغير المبرر حتى ينفردوا بالمسجد الأقصى ومن ثم هدمه بأيد يهود وقال يهوذا أن المسجد الأقصى سيتم هدمه بأيدي اليهود وليس عن طريق أوطمه برق أو قصفه رعد فهو يسعى وبكل قوة إلى هدم المسجد الأقصى المبارك [2]، أن اليهود يسعون بشتى السبل وبكل إمكانياتهم، من أجل بناء الهيكل الثالث ذلك الهيكل المزعوم الذي لا وجود له على أرض الواقع، واليهود أنفسهم مختلفون من الأساس حول مكان الهيكل فمنهم من في نابلس وأنه لا وجود له في القدس ومنهم من يقول بأنه بنى في بيتين في شمال القدس ومنهم من يقول أن الهيكل بنى في تل القاضي في ذان [3] يتضح مما سبق مدى تخبط اليهود في تحديد مكان الهيكل وهذا يدل على.

(1) انظر: وديع عواودة،الهيكل المزعوم يستقطب اليهود للأقصى (موقع إلكتروني).

(2) انظر: موقع أمامة، تحقيق منظمات يهودية استعداداتها لإقامة الهيكل الثالث (موقع إلكتروني).

(3) انظر: الفرا، الهيكل المزعوم بيت الوهم والحقيقة (ص26).

المطلب الثاني

وصف الهيكل

لقد وصف اليهود الهيكل بأوصاف لا تتناسب مع حجمه المذكور عندهم، فهو لا يتعدى أن يكون كنيس صغيراً لا يتجاوز مساحته ثلاثمائة وخمسون متراً، بل وحشد كل طاقاتهم لبنائه، ويبدو أن بناءه كان مطلباً سياسياً أكثر من كونه مركزاً للعبادة.

قال روجيه حارواري: "لم يكن لدى القبائل الرحل تقاليد من معماري باختلاف الحضارة العمرانية من الكنعانيين، وهكذا قام الفنيقيون ببناء المعبد على نمط المعابد السورية والفلسطينية في كنعان، كان سليمان يحلم بعظمة الفراعنة وترف الآشوريين، فاقتبس ما اقتبس من مصر وبلاد ما بين النهرين، وراح في الحين نفسه يقلد الممالك الأخرى حيث كانت العربات تلعب دورها الكبير في فن الحرب، وعلى الرغم من أنه لم يقم بأية حرب قام ببناء الاسطبلات الواسعة في مجدو نحول عربات يعرضها في المهرجانات الاستعراضية ولكي يضفي سليمان مزيداً من البهاء على بلاطه جهز طباخاً فخماً خصصه لحريمه" [1]، ولقد وصف سفر الملوك الأول بناء الهيكل وصفاً دقيقاً وهذا الوصف على النحو التالي:

أولاً: البنيان الأساس وإقامة القواعد:

ورد في سفر الملوك الأول: {وَكَانَ فِي سَنَةِ الأَرْبَعِ مِئَةٍ وَالثَّمَانِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فِي شَهْرِ زِيُو وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي، أَنَّهُ بَنَى الْبَيْتَ لِلرَّبِّ. وَالْبَيْتُ الَّذِي بَنَاهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِلرَّبِّ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَسَمْكُهُ ثَلاَثُونَ ذِرَاعًا. وَالرِّوَاقُ قُدَّامَ هَيْكَلِ الْبَيْتِ طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ، وَعَرْضُهُ عَشَرُ أَذْرُعٍ قُدَّامَ الْبَيْتِ. وَعَمِلَ لِلْبَيْتِ كُوًى مَسْقُوفَةً مُشَبَّكَةً. وَبَنَى مَعَ حَائِطِ الْبَيْتِ طِبَاقًا حَوَالَيْهِ مَعَ حِيطَانِ الْبَيْتِ حَوْلَ الْهَيْكَلِ وَالْمِحْرَابِ، وَعَمِلَ غُرُفَاتٍ فِي مُسْتَدِيرِهَا. فَالطَّبَقَةُ السُّفْلَى عَرْضُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَالْوُسْطَى عَرْضُهَا سِتُّ أَذْرُعٍ، وَالثَّالِثَةُ عَرْضُهَا سَبْعُ أَذْرُعٍ، لأَنَّهُ جَعَلَ لِلْبَيْتِ حَوَالَيْهِ مِنْ خَارِجٍ أَخْصَامًا لِئَلاَّ تَتَمَكَّنَ الْجَوَائِزُ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ. وَالْبَيْتُ فِي بِنَائِهِ بُنِيَ بِحِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ مُقْتَلَعَةٍ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ بِنَائِهِ مِنْحَتٌ وَلاَ مِعْوَلٌ وَلاَ أَدَاةٌ مِنْ حَدِيدٍ. وَكَانَ بَابُ الْغُرْفَةِ الْوُسْطَى فِي جَانِبِ الْبَيْتِ الأَيْمَنِ، وَكَانُوا يَصْعَدُونَ بِدَرَجٍ مُعَطَّفٍ إِلَى الْوُسْطَى،

---

(1) جارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية (ص75).

وَمِنَ الْوُسْطَى إِلَى الثَّالِثَةِ. فَبَنَى الْبَيْتَ وَأَكْمَلَهُ، وَسَقَفَ الْبَيْتَ بِأَلْوَاحٍ وَجَوَائِزَ مِنَ الأَرْزِ. وَبَنَى الْغُرُفَاتِ عَلَى الْبَيْتِ كُلِّهِ سَمْكُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَتَمَكَّنَتْ فِي الْبَيْتِ بِخَشَبِ أَرْزٍ} [1].

ثانياً: وصف البناء الداخلي:

ورد في سفر الملوك الأول: {فَبَنَى سُلَيْمَانُ الْبَيْتَ وَأَكْمَلَهُ. وَبَنَى حِيطَانَ الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلٍ بِأَضْلاَعِ أَرْزٍ مِنْ أَرْضِ الْبَيْتِ إِلَى حِيطَانِ السَّقْفِ، وَغَشَّاهُ مِنْ دَاخِلٍ بِخَشَبٍ، وَفَرَشَ أَرْضَ الْبَيْتِ بِأَخْشَابِ سَرْوٍ. وَبَنَى عِشْرِينَ ذِرَاعًا مِنْ مُؤَخَّرِ الْبَيْتِ بِأَضْلاَعِ أَرْزٍ مِنَ الأَرْضِ إِلَى الْحِيطَانِ. وَبَنَى دَاخِلَهُ لأَجْلِ الْمِحْرَابِ، أَيْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ. وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا كَانَتِ الْبَيْتَ، أَيِ الْهَيْكَلَ الَّذِي أَمَامَهُ. وَأَرْزُ الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلٍ كَانَ مَنْقُورًا عَلَى شِكْلِ قِثَّاءٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ. الْجَمِيعُ أَرْزٌ. لَمْ يَكُنْ يُرَى حَجَرٌ. وَهَيَّأَ مِحْرَابًا فِي وَسَطِ الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلٍ لِيَضَعَ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ. وَلأَجْلِ الْمِحْرَابِ عِشْرُونَ ذِرَاعًا طُولاً وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا عَرْضًا وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا سَمْكًا. وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ، وَغَشَّى الْمَذْبَحَ بِأَرْزٍ} [2].

ثالثاً: وصف النقوش الداخلية للهيكل:

{وَغَشَّى سُلَيْمَانُ الْبَيْتَ مِنْ دَاخِلٍ بِذَهَبٍ خَالِصٍ. وَسَدَّ بِسَلاَسِلِ ذَهَبٍ قُدَّامَ الْمِحْرَابِ. وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ. وَجَمِيعُ الْبَيْتِ غَشَّاهُ بِذَهَبٍ إِلَى تَمَامِ كُلِّ الْبَيْتِ، وَكُلُّ الْمَذْبَحِ الَّذِي لِلْمِحْرَابِ غَشَّاهُ بِذَهَبٍ. وَعَمِلَ فِي الْمِحْرَابِ كَرُوبَيْنِ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، عُلُوُّ الْوَاحِدِ عَشَرُ أَذْرُعٍ. وَخَمْسُ أَذْرُعٍ جَنَاحُ الْكَرُوبِ الْوَاحِدُ، وَخَمْسُ أَذْرُعٍ جَنَاحُ الْكَرُوبِ الآخَرُ. عَشَرُ أَذْرُعٍ مِنْ طَرَفِ جَنَاحِهِ إِلَى طَرَفِ جَنَاحِهِ. وَعَشَرُ أَذْرُعٍ الْكَرُوبُ الآخَرُ. قِيَاسٌ وَاحِدٌ، وَشَكْلٌ وَاحِدٌ لِلْكَرُوبَيْنِ. عُلُوُّ الْكَرُوبِ الْوَاحِدِ عَشَرُ أَذْرُعٍ وَكَذَا الْكَرُوبُ الآخَرُ. وَجَعَلَ الْكَرُوبَيْنِ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ الدَّاخِلِيِّ، وَبَسَطُوا أَجْنِحَةَ الْكَرُوبَيْنِ فَمَسَّ جَنَاحُ الْوَاحِدِ الْحَائِطَ وَجَنَاحُ الْكَرُوبِ الآخَرِ مَسَّ الْحَائِطَ الآخَرَ. وَكَانَتْ أَجْنِحَتُهُمَا فِي وَسَطِ الْبَيْتِ يَمَسُّ أَحَدُهُمَا الآخَرَ. وَغَشَّى الْكَرُوبَيْنِ بِذَهَبٍ. وَجَمِيعُ حِيطَانِ الْبَيْتِ فِي مُسْتَدِيرِهَا رَسَمَهَا نَقْشًا بِنَقْرِ كَرُوبِيمَ وَنَخِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ. وَغَشَّى أَرْضَ الْبَيْتِ بِذَهَبٍ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ. وَعَمِلَ لِبَابِ الْمِحْرَابِ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ. السَّاكِفُ وَالْقَائِمَتَانِ مُخَمَّسَةٌ. وَالْمِصْرَاعَانِ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ. وَرَسَمَ عَلَيْهِمَا نَقْشَ كَرُوبِيمَ وَنَخِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ، وَغَشَّاهُمَا بِذَهَبٍ، وَرَصَّعَ الْكَرُوبِيمَ وَالنَّخِيلَ بِذَهَبٍ. وَكَذلِكَ عَمِلَ لِمَدْخَلِ الْهَيْكَلِ قَوَائِمَ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ مُرَبَّعَةً، وَمِصْرَاعَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّرْوِ. الْمِصْرَاعُ الْوَاحِدُ دَفَّتَانِ تَنْطَوِيَانِ، وَالْمِصْرَاعُ

(1) سفر الملوك الأول (6/1-10).

(2) سفر الملوك الأول (6/14-20).

الآخَرُ دَفَّتَانِ تَنْطَوِيَانِ. وَنَحَتَ كَرُوبِيمَ وَنَخِيلاً وَبَرَاعِمَ زُهُورٍ، وَغَشَّاهَا بِذَهَبٍ مُطَرَّق عَلَى الْمَنْقُوشِ. وَبَنَى الدَّارَ الدَّاخِلِيَّةَ ثَلاَثَةَ صُفُوفٍ مَنْحُوتَةٍ، وَصَفًّا مِنْ جَوَائِزِ الأَرْزِ. فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ أُسِّسَ بَيْتُ الرَّبِّ فِي شَهْرِ زِيُو. وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشَرَةَ فِي شَهْرِ بُولَ، وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّامِنُ، أُكْمِلَ الْبَيْتُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَأَحْكَامِهِ. فَبَنَاهُ فِي سَبْعِ سِنِينٍ} [1].

تبين الفقرات السابقة مدى تعلق اليهود بالهيكل واهتمامهم به إلى حد الهوس فهم يفصلون في وصفه وذكره حتى أنهم حرصوا على ذكر المقتنيات الداخلية ومكملات الهيكل من مراحض قالوا عنها محمولة ومتحركة ليسهل استخدامها أينما دعت الحاجة إليها ومن أحواض والتي كانوا يستعملونها لكي يغتسل الكهنة قبل تقديم ذبائحهم، والعجيب أن هذه الأدوات والنقوشات لم تكن جديدة أو ابتدعها موسى عليه السلام بل كانت هذه الأدوات والنقوش موجودة في خيمة الشهادة وكانت توضع في داخل الخيمة، والآن حيرام ملك صور أضاف بعض النحاس والنقوشات على بعض حيطان الهيكل وكتب ترانيم وغيرها من النقوشات" [2].

رابعاً مكانة الهيكل عند اليهود:

أن التفصيل الممل في وصف الهيكل إن دلت فإنما تدل على مدى اهتمام اليهود بالهيكل وذلك أن الهيكل هو مقر العبادة الرئيسي عند اليهود فهو أقدس مكان على وجه الأرض عندهم، وكثر النقوش كانت عندهم رمزاً لتعظيم الله واحترامه فهو فيه حفظ لعهد مع الله من خلال تابوت العهد الذي كان يوجد فيه لفائف الشريعة فهو عندهم مكان حضور الله الخالص، وهو رمزاً لغفران الخطايا والذنوب ففيه المذبح المقدس الذي يقربون عليه ذبائحهم وقرابينهم، وكان مكان لعبادة الله والصلاة فيه، وفيه ما يسمى بابتكارات وإلهامات الله ﷻ حيث ان الله ألهمهم بأن يبنوا الهيكل بكل هذا الجمال فيحمدوا الله على ما منحهم من علم في البناء والعند والهندسة [3].

---

(1) سفر الملوك الأول (6/21-38).

(2) انظر: ماستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص ص420-741).

(3) انظر: المرجع السابق (ص920).

المطلب الثالث

أرض فلسطين في سفر الملوك

تعد أرض فلسطين من أقدس البلدان على وجه المعمورة، ففيها ثاني مسجد وضع للناس، وفيها مهبط الوحي، والرسالات، وفيها معظم الأنبياء الذين بعثهم الله لهداية الناس وهي أرض المحشر والمنشر وفيها صراع الحضارات على مر التاريخ.

أولاً: حدود فلسطين:

1- حدود فلسطين في الزمن القديم: "كانت كلمة فلسطين تطلق على الأراضي الممتدة من يافا إلى غزة طوله خمسون ميلاً، وكان من أهم مدنها: غزة، وعسقلان، وأشدود، وعقرون وجت وكانت هذه البلدان والمدن التي بناها الفلسطينيون محاطة بقلاح شاهقة لحمياتها من الأعداء والمستعمرين، ولقد احتلها اليهود، وأطلقوا عليها اسم إسرائيل ثم أطلق عليها اليهود بعد انقسام مملكتهم إلى يهوذا، والسامرة [1].

وقد ذكر شهاب الدين البغدادي حدود فلسطين أنها: "آخر كور الشام من ناحية مصر، قصيتها البيت المقدس، من مشهور مدنها عسقلان، والرملة، وغزة، وأرسوف، وقيسارية، ونابلس، وأريحا، وعمان ويافا، وبيت جبرين، وقيل: إنها أول أجناد الشام من ناحية الغرب، وطولها للراكب مسافة ثلاثة أيام، أولها رفح من ناحية مصر، وآخرها اللجون من ناحية الغور، وعرضها من يافا إلى أريحا ثلاثة أيام أيضاً، وزغر ديار قوم لوط، وحيال الشراء إلى أدلة كله مضموم إلى جند فلسطين [2].

2- حدود فلسطين في العصر الحديث: تبلغ مساحة فلسطين حوالي 27 ألف كم^2، وتشترك مع حدود فلسطين مع لبنان ومصر، والأردن، وسوريا، وهذه الدول تعرف ببلاد الشام ما عدا مصر، وأرض فلسطين هي أفضل تلك الدول لوجود المسجد الأقصى فيها [3].

ثانياً: فلسطين في سفر الملوك:

لقد كانت العلاقة بين الفلسطينيين، وبني إسرائيل منذ القدم مبنية على الشحناء والبغضاء والحروب الكثيرة، فكان الفلسطينيون قوم ذو بأس يهابهم اليهود، فتارة كان الغلبة

---

(1) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص من اللاهوتين، قاموس الكتاب المقدس (ص685).

(2) البغدادي، معجم البلدان (ج274/4).

(3) انظر: مركز دراسات الشرق الأوسط، جغرافيا فلسطين وتاريخها (ص21).

للفلسطينيين في تلك المعارك وتارة كانت الغلبة لليهود ومن النصوص التي ذكرها سفر الملوك: {وَكَانَ سُلَيْمَانُ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ مِنَ النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ، وَإِلَى تُخُومِ مِصْرَ. كَانُوا يُقَدِّمُونَ الْهَدَايَا وَيَخْدِمُونَ سُلَيْمَانَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ} [1].

في الفقرة السابقة تدل على مدى اتساع رقعة مملكة سليمان عليه السلام وتورد دائرة المعارف الكتابية أن أملاك سليمان شملت أيضاً أرض الفلسطينيين، وتدمر ونهر الفرات، وقد قام فرعون بتقديم مهراً لابنته مدينة جازراً، وامتد ملكه إلى غزة إلى تخوم مصر [2]، وهذا الكلام مبالغاً فيه إلى حد كبير وذلك أن أرض فلسطين لم تكن خاضعة لحكم سيمان، ولم تخضع له وما هنالك أنها كانت تؤدي الجزية لسليمان بموجب اتفاق مع داود عليه السلام وليس مع سليمان وبقي الاتفاق في عهد سليمان عليه السلام [3]، كما قرض سليمان عليه السلام بقرض الجزية على ال..... والآرمين والكنعانيين وكانت هذه الجزية عبارة عن عبيد يدفعها ملوك تلك المالك إلى سليمان وذلك لبناء الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام [4].

ولقد استمرت الحروب والمعارك بين الفلسطينيين، وبني إسرائيل في حياة معظم الملوك فقد حوصرت مدينة حبثون وهي أحد المدن الفلسطينية في عهد الملك ناداب بن يربعام فقد ورد في سفر الملوك ذكر حصار تلك المدينة: {وَفَتَنَ عَلَيْهِ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا مِنْ بَيْتِ يَسَّاكَرَ، وَضَرَبَهُ بَعْشَا فِي جِبَّثُونَ الَّتِي لِلْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَكَانَ نَادَابُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مُحَاصِرِينَ جِبَّثُونَ} [5].

وقام اليهود أيضاً بمحاربة الفلسطينيين ومحاصرة مدينة حبثون للمرة الثانية فقد ورد في سفر الملوك الأول: {فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ زِمْرِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي تِرْصَةَ. وَكَانَ الشَّعْبُ نَازِلاً عَلَى جِبَّثُونَ الَّتِي لِلْفِلِسْطِينِيِّينَ} [6]، توضح الفقرات السابقة مدى العداء المستحكم بين الفلسطينيين واليهود حيث كانت هناك حروب كثيرة ومعارك لا حصر لها على مر الزمان [7].

---

(1) سفر الملوك الأول (21/4).

(2) انظر: بياوي وآخرين، دائرة المعارف الكتابية (ج89/6).

(3) انظر: كنيسة السيدة العذراء بالفجالة، سفر الملوك الأول (ص18).

(4) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين (ص79).

(5) سفر الملوك الأول (27/15).

(6) سفر الملوك الأول (15/16).

(7) انظر: مجموعة من كهنة وخدم الكنيسة، الموسوعة الكنيسة لتفسير العهد القديم شرح لكل آية (ج37/5).

يتضح مما سبق أن العداء بين الشعب الفلسطيني وبين اليهود تاريخي وأزلي فكان منذ أول التقاء بين الطرفان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ثالثاً: مكانة فلسطين والقدس في الإسلام:

لقد اهتم الإسلام اهتماماً بالغاً وذلك لأهميته وقدسيتها عند المسلمين وارتباطها الوثيق بالقبلة المشرفة مكة المكرمة حرسها الله، فكانت فلسطين على أرضها أولى القبلتين وثاني مسجد وضع للناس، قال تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [الإسراء:1] ، والمقصود بالمسجد في هذه الآية هو المسجد الأقصى المبارك الموجود على أرض فلسطين فقد أعطى الله ﷻ المسجد الأقصى وأرض فلسطين بشكل عام بركات عظيمة وجليلة فبارك أنهارها وثمارها وهذه البركات جاءت من كثرة الأنبياء التي أرسلهم الله ﷻ على أرضها [(1)] ومن بركاتها وأفضليتها أن أرض فلسطين على أرضها ثاني مسجد وضع للناس وهذا ما بينه حديث أبي ذر ﷺ عن النبي ﷺ فعن أبي ذر ﷺ قال: (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ) [(2)].

والأرجح أن من بنى المسجد الأقصى هو آدم عليه السلام بعد أن بنى المسجد الحرام بأربعين سنة [(3)]، ثم تتابعت إعمار المسجد الأقصى حتى عهد إبراهيم عليه السلام فقام ببناء المسجد الأقصى المبارك على القواعد التي بناها آدم بوحي من ربه ثم جاء سليمان عليه السلام بعد إبراهيم بمئات السنين وقام بتجديد البناء الذي بناه إبراهيم فلم يكن ابتكاراً من سليمان عليه السلام بناء المسجد الأقصى وإنما تجديد البناء السابق [(4)].

يتضح مما سبق أن الذي بنى المسجد الأقصى هو آدم عليه السلام ثم جاء بعده سلسلة من الأنبياء وصولاً بإبراهيم عليه السلام ووصولاً إلى سليمان عليه السلام والذي قام بتجديد البناء ولم يكن ابتكاراً منه وهذا يدلل على أن المسجد الأقصى لمن يوحد الله ﷻ ويعبد الله ﷻ حق العبادة فكل

---

(1) انظر: النسفي، تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل (ج245/2).

(2) [مسلم: صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، 370/1، رقم الحديث 520].

(3) انظر: معروف، ومرعي، معالم أطلس المسجد الأقصى المبارك (ص11).

(4) انظر: السنوسي، اكمال اكمال المعلم، وشرحه مكمل اكمال الاكمال (ج409/2).

الأنبياء كانوا على ملة الإسلام وكل الأنبياء الذين عايشوا وولدوا في مدينة القدس هم موحدون ومسلمون ونحن المسلمين أحق بهم من أي ملة من الملل الأخرى.

رابعاً: الوعد الإلهي بامتلاك أرض فلسطين:

لقد وردت الكثير من النصوص في التوراة تزعم بأن الله ﷻ أعطى أرض فلسطين والمسجد الأقصى المبارك لليهود وترتيب على تلك النصوص المزعومة إيمانهم العميق بأنهم يجب أن يمتلكوا أرض فلسطين الطاهرة، فأصبحوا ينادون ليل نهار بملكهم لأرض فلسطين مستدلين بتلك النصوص الواردة في التوراة المزعومة ومن هذه النصوص:

1- ورد في سفر التكوين: "واجتاز أيرام في الأرض إلى مكان شكيم إلى بلوطة سورة ومكان الكنعانيون حينئذ في الأرض، وظهر الرب لابرام وقال لنسلك أعطي هذه الأرض فبنى هناك مذبحاً للرب الذي ظهر له" [1]، ففي الفقرة السابقة يزعم اليهود أن الله أعطى إبراهيم عليه السلام أرض كنعان وذلك ليبني عليها أمة عظيمة ومؤمنة بالله ﷻ [2].

2- انتقال العهد من إبراهيم إلى إسحاق ويعقوب فقد ورد في التكوين: "وظهر ليعقوب أيضاً حين جاء من قدان أرام وباركه وقال له الله اسمك يعقوب لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل يكون اسمك إسرائيل فدعا اسمه إسرائيل وقال الله أنا الله القدير أثمر وأكثر أمة وجماعة أمم تكون منك وملوك سيخرجون من صلبك والأرض التي أعطيت إبراهيم وإسحاق لك أعطيها ولنسك من بعد أعطى الأرض" [3].

يتضح مما سبق أن اليهود يؤمنون بتلك النصوص ويطبقونها بحذافيرها والكثير منهم يعتقد اعتقاد جازم أن الله ﷻ قد أعطى اليهود أرض فلسطين المباركة والتي في الأصل كانت للكنعانيين والفلسطينيين ويجب أن يعلم اليهود أن هذا العهد إن كان صحيحاً يجب أن يكون العهد مشروطاً بطاعة الله ﷻ والعبادة له واتباع وصاياه، ولكن اليهود خانوا العهد وانحرفوا إلى عبادة غير الله ﷻ، ولم يحفظوا وصايا الرب لهم [4]، كذلك يجب أن يعلم الصهاينة أن أرض فلطسين هي للفلسطينيين والكنعانيين وهم أحق بها منهم لأنهم هم أول من سكن هذه الأرض

---

(1) سفر التكوين (12/6-7).

(2) انظر: مستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص33).

(3) سفر التكوين (35/9-12).

(4) انظر: الدجني، التحدي الصهيوني للدعوة الإسلامية في العصر الحديث (ص17).

وهناك بعض علماء اليهود يشهدون بذلك ومنهم ألفريد لينتال والذي قال أن أول من سكن أرض فلسطين هم الكنعانيون العرب [1].

وفي ضوء ما تقدم أنه ليس لليهود أي حق في أرض فلسطين وأن العهد يكون لمن عبد الله حق عبادته علاوة على ذلك أن من جاء إلى هذه الأرض المقدسة هو أحق الناس بها.

(1) انظر: لينتال، إسرائيل ذلك الدولار الزائف (ص19).

الخاتمة

بعد دراسة سفر الملوك دراسة تحليلية توصل الباحث إلى أهم النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج:

1- إن اليهود أمعنوا في تزوير كتبهم وتحريفها من قبل علمائهم ورهبانهم وهذا يفسر لنا التناقضات، والمغالطات الكثيرة، ومن ضمنها سفر الملوك حيث إنه مليء بالمخالفات العقائدية والتشريعية.

2- بينت الدراسة إشراك اليهود بالله وعبادتهم العجل، والبعل، وعشتاروت، وغيرها من الأوثان، ووصف المولى ﷻ بأقبح الصفات التي لم ينزل الله بها من سلطان.

3- وصف اليهود الأنبياء بأقبح وأسوأ الصفات التي لا تليق بأنبياء الله ﷻ والإساءة إلى سمعة نبي الله سليمان عليه السلام وغيره.

4- أبرزت الدراسة احتواء سفر الملوك على الكثير من المعجزات، وكان بطل المعجزات الكثيرة كل من إيليا وأليشع.

5- احتواء سفر الملوك على الكثير من العبادات، في معظمها من تأليف أحبار اليهود ويتمثل ذلك في التشدد في تطبيق تلك العبادات مثل القرابين والأعياد.

6- تحدث سفر الملوك بالتفصيل عن الهيكل المزعوم الذي بناه سليمان عليه السلام، وتحدث عن مدى عظمته والجهد المبذول في بناء الهيكل والذي استمرت مدة بناءه سنوات طويلة.

7- تحدث سفر الملوك عن هدم الهيكل والسبي البابلي والآشوري لليهود ومبالغة سفر الملوك في وصف السبي والتهويل من أمره.

8- إن جميع الملوك الوارد ذكرهم في سفر الملوك معظمهم اتخذوا الوثنية ديناً لهم بل دعوا إلى عبادتها متأثرين بالأمم الوثنية المجاورة.

9- إن معظم الملوك الذين وصلوا إلى الحكم، وصلوا إليها عن طريق المؤامرة، وهذا إن دل فإنما يدل على مدى غدر وخيانة اليهود وحبهم للسلطة، والمال.

10- إن نجاح الحكم واستمراريته مشروط بإقامة شرع الله ﷻ والوقوف على حدود الله وأوامره وهذا ما خالفه ملوك اليهود، فسلط الله عليهم من ينتزع منهم حكمهم واستبدالهم بأقوام آخرين.

11- إن أراد الحاكم أو الملك النجاح في حكمه فيجب عليه تخفيف الأعباء عن شعبه وعدم فرض الضرائب الباهظة عليهم وإلا سوف يؤدي إلى تفسخ المملكة والانقلاب عليه وهذا ما حدث مع رحبعام عندما أثقل كاهل شعبه بأعمال السخرة والضرائب.

ثانياً: التوصيات:

1- مواصلة استكمال دراسة أسفار التوراة وبيان ما فيها من زيف وتناقضات، وكشف عقائد اليهود الباطلة.

2- تدريس طلبة العلم عقائد اليهود والفكر الصهيوني بهدف مواجهة الفكر الصهيوني والأفكار المسمومة الوافدة من المفكرين اليهود بهدف غزو عقول المسلمين.

وأخيراً: أسأل الله ﷻ أن ينفعنا بهذا العمل فما كان من صواب فمن الله ﷻ، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

أحمد محمد أبو رحمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الكتاب المقدس.

أحمد، محمد خليفة حسن. (2002م). *تاريخ الديانة اليهودية*. (د.ط). القاهرة: دار الثقافة العربية.

اسعيفان، كامل. (د.ت). *اليهود من سراديب الجيتو مقاصر الفاتيكان*. (د.ط). القاهرة: دار الفضيلة.

الأشقر، عمر سليمان. (1995م). *الرسل والرسالات*. ط5. عمان: مكتبة الفلاح.

الأمريكاني، وليم مارش. (2008م). *كتاب السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم*. (د.ط). بيروت: المطبعة الاميركانية.

إيبش، أحمد. (2006م). *التلمود كتاب اليهود المقدس*. (د.ط). دمشق: دار كتيبة.

البار، محمد علي. (1990م). *أباطيل التوراة والعهد القديم*. ط1. دمشق: دار القلم.

البدر، عبد الرازق عبد المحسن. (2010م). *فقه الأسماء الحسنى*. (د.ط). السعودية: مكتبة فهد الوطنية.

البغدادي، شهاب الدين أبو عبد الله. (1993م). معجم *البلدان*. (د.ط). بيروت: دار صادر.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. (1997م). *معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي*. تحقيق: محمد النمر، وعتان ضمرية، وسليمان الحرش. ط4. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

الجبوري، حمدان. (2007م). *التناقض في التوراة وأثره في الأعمال السلبية لليهود*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الجزائري، أبو بكر. (1980م). *عقيدة المؤمن*. (د.ط). القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

جماعة من اللاهوتين برئاسة فرنسيس داندس. (1986م). *تفسير الكتاب المقدس*. ط2. بيروت: فرن الشباك.

حبيب، القس صموئيل، وفارس، القس فايز، وعبد النور، القس منيس. (1988م). *دائرة المعارف الكتابية*. (د.ط). القاهرة: دار الثقافة المسيحية.

ابن حزم، أبي محمد علي. (1348هـ). *الفصل في الملل والأهواء والنحل*. تحقيق: محمد نصر، وعبد الرحمن عميرة. (د.ط). بيروت: دار الجبل.

حسين، عماد علي عبد السميع. (2004م). *الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الخالدي، صلاح. (2004م). *التفسير المنهجي*. (د.ط). القاهرة: دار المنهل ناشرون وموزعون.

دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط. (1994م). *الكتاب المقدس لكل الأعمار*. ط1. بيروت: طباعة حسين وأولاده.

الدجني، يحيى علي. (1995م). *التحدي الصهيوني للدعوة الإسلامية في العصر الحديث* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم درمان، السودان.

ديب، سهيل. (2005م). *التوراة تاريخها وغاياتها*. (د.ط). دمشق: دار النفائس.

الرازي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (1415هـ). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. تحقيق: علي عبد الباري عطية. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الزحيلي، وهبة. (1422هـ). *التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم*. (د.ط). دمشق: دار الفكر.

الزمخشري، أبي القاسم جار الله. (2009م). *تفسير الكشاف*. تعليق: خليل شيحا. ط2. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن أبي زمنين، أبي عبد الله محمد. (2002م). *تفسير القرآن العزيز*. تحقيق: أبي عبد الله عكاشة، ومحمد الكنز. ط1. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

زهد، عصام. (2005م). *أصول الدعوة الإسلامية في سورة نوح*. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر. غزة: الجامعة الإسلامية.

السامرائي، نعمان. (1422هـ). *التوراة بين فقدان الأصل وتناقض النص*. ط1. لندن: دار الحكمة.

السامرائي، نعمان. (د.ت). *الماسونية واليهود والتوراة*. (د.ط). (د.م): دار الحكمة.

السعدي، عبد الرحمن ناصر. (2002م). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تحقيق: عبد الرحمن اللويحق. ط2. الرياض: مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع.

السعدي، غازي كامل. (1998م). *الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود*. ط1. القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع.

السقا، أحمد حجازي. (د.ت). *نقد التوراة أسفار موسى الخمسة*. (د.ط). (د.م): مكتبة النافذة.

السمؤال، حسن جعفر الغافلي المشهو. (1989م). *بذل المجهود في إقحام اليهودي*. تقديم: عبد الوهاب طويلة. ط1. دمشق: دار القلم.

سويدان، طارق. (2009م). *اليهود الموسوعة المصورة*. ط1، شركة الإبداع الفكري.

شلبي، أحمد.(1989م). *مقارنة الأديان اليهودية*. ط8. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

شنودة، زكي. (د.ت). المجتمع اليهودي. (د.ط). القاهرة: مكتبة الخانجي.

الصاحب، إياد هاشم. (2000م). *السامريون الأصل والتاريخ العقيدة والشريعة وأثر البيئة الإسلامية فيهم*. ط1. القاهرة: مكتبة دنديس.

صالح، سعد الدين. (1890م). *العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية*. ط2. القاهرة: دار الصفا للطباعة والنشر.

الصلابي، علي. (2001م). *السيرة النبوية*. ط1. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.

الطبري، محمد بن جرير. (1994م). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. تحقيق: بشار معروف، وعصام الحرستاني. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

طويلة، عبد الوهاب عبد السلام. (2004م). *توراة اليهود والإمام ابن حزم الأندلسي*. ط1. دمشق: دار القلم.

ظاظا، حسن. (1999م). *الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذهبه*. (د.ط). بيروت: الدار الشامية.

العبادي، كفاية. (2014م، 9 نوفمبر). بماذا أهلك الله قوم فرعون. تاريخ الاطلاع: 2016/06/18م. الموقع: (http://cutt.us/rEfwZ).

عباس، اميل. (2005م). *التلمود الأساس سدر المواعيد المقدسة ويحتوي على الأعياد العبرية*. ط1. طرابلس: مكتبة السائح.

العوضي، نبيل. (2011م، 16 نوفمبر). قصة طالوت وجالوت. تاريخ الاطلاع: 2016/8/13م، الموقع: (https://www.youtube.com/watch?v=kGnZZrI3Ocw).

الفرا، عبد الناصر قاسم (د.ت). *الهيكل المزعوم بين الوهم والحقيقة*. (د.ط). غزة: جامعة القدس المفتوحة.

فؤاد، عبد المنعم. (2004م). *الألوهية في الأسفار اليهودية، دراسة مصحوبة ببيان وجهة النظر الإسلامية*. ط1. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

الفوزان، صالح بن الفوزان عبد الله. (1431هـ). *الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والالحاد*. ط1. دمشق: دار ابن الجوزي.

قدح، محمود بن عبد الرحمن. (2001م). الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد. *مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 33* (111)، 313-382.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. (1980م). *الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام وإثبات نبوة ديننا محمد*. تحقيق: أحمد حجازي السقا. (د.م): دار التراث العربي.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. (2006م). *الجامع لأحكام القرآن المبين، تضمنه من السنة وآي الفرقان*. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

قطب، سيد. (1992م). *في ظلال القرآن*. ط17. القاهرة: دار الشرق.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (2005م). *شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل*. (د.ط). القاهرة: دار الحديث.

كامل، مراد. (1968م). *الكتب التاريخية في العهد القديم*. (د.ط). القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1997م). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: سامي السلامة. ط1. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1997م). *قصص الأنبياء*. تحقيق: عبد الحي الفرمادي. ط5. القاهرة: دار الطباعة والنشر والإسلامية.

كهنة وخدام كنيسة مارمرقص عصر الجديدة. (2004م). *الموسوعة الكنيسة لتفسير العهد القديم*. ط1. القاهرة: مطبعة دير الشهيد مارمينا العجائي.

ماير. ف.ب (د.ت). *حياة إيليا وسر قوته*. (د.ط). (د.م): مكتبة المحبة.

المباركفوري، صفي الرحمن. (2010م). *الرحيق المختوم*. ط1. بيروت: دار الهلال.

المجدوب، أحمد. (1992م). *المستوطنات اليهودية على عهد رسول الله*. ط1. القاهرة: الدار المصرية.

محارب، ملاك. (1997م). *دليل العهد القديم*. (د.ط). (د.م): مكتبة النسر للطباعة.

المدرس، علي سري محمود. (2006م). *العهد القديم دارسة نقدية*. ط1. الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع.

مراد، مصطفى. (2000م). *استعدوا لقتال اليهود*. ط1. القاهرة: دار الفجر للتراث.

المراغي، أحمد مصطفى. (1946م). *تفسير المراغي*. ط1. القاهرة: شركة مصطفى الحلبي.

مركز المطبوعات المسيحية. (1968م). *فاكهة الكتاب المقدس*. (د.ط). بيروت: مركز المطبوعات.

مستر ميديا. (2011م). *التفسير التطبيقي للكتاب المقدس*. (د.ط). القاهرة: مستر ميديا.

المسيري، عبد الوهاب. (1999م). *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*. ط1. مصر: دار الشرق.

مظهر، سليمان. (1995م). *قصة الديانات*. (د.ط). القاهرة: مكتبة مدبولي.

المغلوث، سامي. (1428هـ). *أطلس الأديان*. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان.

منصور، مصطفى عبد المعبود. (2005م). *التلمود البابلي*. ترجمة: من التلمود المشنا. تقديم: محمد أحمد. ط1. القاهرة: دار طيبة للطباعة.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). *لسان العرب*. ط1. بيروت: دار صادر.

مهران، محمد بيومي. (1999م). *بنو إسرائيل النبوة والأنبياء*. (د.ط). القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

الموحي، عبد الرزاق رحيم صالح. (2011م). *العبادات في الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام*. (د.ط). دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع.

موقع أمامة، تحقيق: منظمات يهودية انهت استعدادتها لإقامة الهيكل الثالث، تاريخ الاطلاع: 2016/09/18م، الموقع: (http://www.omamh.com/site/pages/details.aspx ? itemid =19095)

موقع ابن باز. (د.ت). حكم من قتل نفسه. تاريخ الاطلاع:2016/8/13م. الموقع: (http://www.binbaz.org.sa/noor/1511).

موقع الخيمة. (د.ت). داود. تاريخ الاطلاع: 2016/7/16م. الموقع: (www.khayma.com/3-t4-2vavid.htm) .

موقع أهل السنة والجماعة. (د.ت). ذكر النقود من المذاهب الأربعة وغيرها على أن أهل السنة يقولون: الله وجود بلا مكان ولا جهة. تاريخ الاطلاع: 2016/7/18م. الموقع: (http://www.sunna.info/taw7id1.html).

موقع تفسير الكتاب المقدس. (د.ت). دائرة المعارف الكتابية المسيحية. تاريخ الاطلاع: 2016/08/11م. الموقع: (http://cutt.us/ySuFL).

الميداني، عبد الرحمن. (1979م). *العقيدة الإسلامية وأسسها*. ط2. دمشق: دار القلم.

النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني. (د.ت). *تعطير الأنام في تعبير المنام*. (د.ط). القاهرة: مكتبة الصفا.

ناظم، سلوى. (د.ت). *الترجمة السبعينة للعهد القديم بيت الواقع والأسطورة*. (د.ط). (د.م): (د.ن).

نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتين. (2001م). *قاموس الكتاب المقدس*. ط14. بيروت: دار مكتبة العائلة.

النسفي، أبي البركات محمود. (1998م). *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*. تحقيق: يوسف بدوي، ومحي مستو. ط1. دمشق: دار الكلم الطيب.

نعمة، حسن. (1994م). *موسوعة الأديان السماوية والوضعية*. (د.ط). بيروت: دار الفكر اللبناني.

النيسابوري، مسلم بن حجاج أبي الحسين. (2006م). *صحيح مسلم*. تحقيق: أبو قتيبة. ط1. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري. (1955م). *سيرة ابن هشام*. تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي. ط2. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

هلال، أمين، وعزت، عصام. (2014م، 07 أغسطس). برنامج كل الكتاب الحلقة 1 سفر الملوك الأول، تاريخ الاطلاع: 2016/05/15م، الموقع: (https://www.youtube.com/watch?v=ASY5aCMzeUo).

الهندي، رحمة الله. (1410هـ). *إظهار الحق*. تحقيق: محمد ملكاوي. ط1. الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

وافي، علي عبد الواحد. (1964م). *الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام*. ط1. القاهرة: مكتبة نهضة مصر بالفجالة.

الفهارس العامة

أولاً- فهرس الآيات القرآنية

طرف الآيــة	رقمها	الصفحة
البقرة		
{ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقّ ..... الراكعين }	43-42	100
{ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ ..... }	49	10
{ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ ..... }	75	25
{ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الّذِينَ ..... للمتقين }	66-65	104
{ أَوَكُلّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا ..... }	100	130
{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ ..... }	246	113
{ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّه ..... }	251	62
{ وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ ..... }	248	102
آل عمران		
{ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ ..... }	39	100
{ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ..... }	42	100
{ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا ..... المؤمنين }	68-67	7
{ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ ..... }	93	28
النساء		
{ يَاأَيُّهَاالّذِينَ آمَنُوا ..... }	30-29	112
{ إنّا أوحَيْنا إليك ..... }	163	63
المائدة		
{ فَبِمَانَقْضِهِم مّيثَاقَهُمْ ..... }	13	25
{ واتلُ عليْهِم نَبأ ..... الخَاسِرِيْن }	30-27	89

طرف الآيــة	رقمها	الصفحة
{ يا أيّها الرّسُوْل ..... }	41	26
الأنعام		
{ وَهُوَالّذِي خَلَقَ السّمَاوَاتِ..... }	73	92
{ وَمَاقَدَرُواالله حَقّ قَدْرِهِ..... }	91	52
الأعراف		
{ وَجَاوَزنَابِبَنِي إِسْرَائِيلَ..... }	138	44
{ إنّ الذينَ اتّخذوا ..... }	152	45
التوبة		
{ اتخذوا أحْبَارَهُم ..... }	31	41
يوسف		
{ إِذْقَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ ..... حكيم }	4-6	9
الإسراء		
{ سُبْحَانَ الّذِي أسْرَى..... }	1	162
{ وَقَضَيْنَاإِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ..... }	4	146
{ ثُمّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرّةَ..... تتبيرا }	6-7	147
{ مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنّمَايَهْتَدِي ..... }	15	52
{ وربُكَ أعلمُ بِمنْ في السَماوات ..... }	55	62
الكهف		
{ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُم ..... }	59	93
{ قُلْ إِنّمَآأَنَابَشَرٌ..... }	110	58

طرف الآيــة	رقمها	الصفحة
مريم		
{ إِذْقَالَ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ ..... مَلِيًّا}	46-42	7
طـه		
{ قَالَ فَإِنّا قَدْفَتَنّا..... فَنَسِي }	88-85	46
{ وَلَقَد قَالَ لَهُمْ هارُونُ..... }	90	46
الأنبياء		
{ وَمَاأَرْسَلْنَامِن قَبْلِكَ..... }	7	58
الحج		
{ وَلِكلّ أمّةٍ جَعَلنَا مَنْسَكاً ..... }	34	90
المؤمنون		
{ فإذا نُفِخَ في الصّور ..... }	101	93
النمل		
{ حَتّى إ ذَا أَتَوْا..... الصالحين }	19-18	66
{ قَالَ سَنَنظُرُأَصَدَقْتَ أَمْ ..... مُسْلِمِين }	31-27	67
سبأ		
{ وَلَقَدْآتَيْنَادَاوُدَ..... بَصِيْر }	11-10	62
{ وَلِسُلَيْمَانَ الرّيحَ غُدوّهَا ..... }	12	66
الصافات		
{ بَلْ جَاءَ بِالحَقّ وصَدقَ المُرْسَلِيْن }	37	59
{ وإنّ مِنْ شِيعَتِهِ ..... الأسفلين }	98-83	41
{ فَبَشّرناهُ بِغُلامٍ حَلِيْم ..... الْمُبِيْن }	106-101	89

طرف الآيــة	رقمها	الصفحة
{ وإنّ إلياسَ ..... الخَالِقِيْن }	125-123	73
ص		
{ اصْبِرْعَلَىٰ مَا يَقُولُونَ..... الاشراق }	18-17	61
{ قَالَ رَبِّ اغْفِرْلِي..... }	35	65
الزمر		
{ وَنُفِخ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ..... }	68	90
الشورى		
{ وَمَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن..... }	51	49
الذاريات		
{ وَمَاخَلَقْتُ الْجِنّ وَالأِنْس إِلاّلِيَعْبُدُونِ }	56	40
الحاقة		
{ فَإِذانُفِخَ فِي الصُّورِنَفْخَةٌ واحِدَةٌ }	13	93
نوح		
{ إِنّاأَرْسَلْنَا نُوحًا ..... تعلمون }	4-1	40

ثانياً- فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
{ أُتِي بِيَهُودِيٍّ وَيَهُودِيَّةٍ قَدْ زَنَيَا..... }	28
{ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ..... }	162